هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

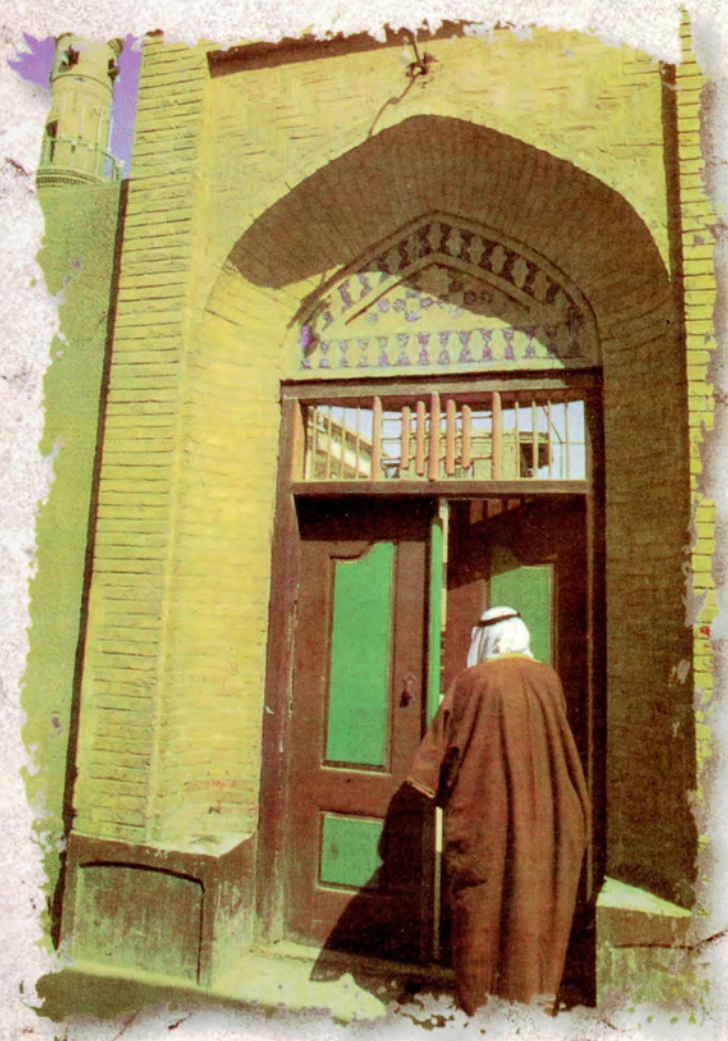

الجزء الأول

الطبعة الثانية

محسنون من بلدي

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة
الكويت

الطبعة الثانية
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الأول
الطبعة الثانية
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو

الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

عـن أبـي
هـريـرة رضـي الله عـنـه
قـال : قـال رسـول الله ﷺ :
﴿إذا مـات ابن آدم انقطع عـمـله
إلا مـن ثـلاث: صـدقـة جـاريـة،
أو علم ينتـفـع به، أو ولد صـالـح
يدعو له﴾.
رواه مسلم

تنـــويـــه

١ - السلسلة بدأت بهـذا الجـزء من الكتـاب الذي شـمل السـيـر العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى.

٢ - أسمـاء الشخصيـات الواردة في كتاب "**محسنون من بلدي**" - الجزء الأول وردت وفق ترتيب الحـروف الهـجـائيـة ، ولا يعني ذلك أنه ترتيب حسب معيار إحسانهم .

٣ - تم اختيار العدد (٢٥) من المحسنين تيمناً باليوم الوطني لدولة الكويت (٢٥ فبراير).

٤ - الصور التاريخية التي حواها هذا الكتاب تم نسخها من مكتبة المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان، بالإضافة إلى تصوير ما هو قائم حالياً وكذلك الصور التي تمَّ تزويدنا بها من قبل ذوي المحسنين.

٥ - يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الثاني من كتاب «**محسنون من بلدي**» بعـون الله تعـالى وإدارة العـلاقـات العـامـة بالبـيت يسـرها أن تتلقّى مـعلومـات عن شـخـصـيـات جـديدة يتـضـمنهـا الجـزء الثـاني من هذه السلسلة وفق نموذج مُعد لذلك - يرجى التكرم بطلبه في حالة الرغبة في التعاون مع الإدارة في هذا الصدد.

المقـــدّمـــة

كتاب «**محسنون من بلدي**» ، لمحة وفاء للرّعيل الأول من رجالات الكويت الذين سبقونا بالإيمان وأتمّوا إيمانهم بإحسان ، إنهم أناس آمنوا بربّهم فزادهم الله هدى ، صفت نواياهم فصلحت معيشتهم ، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة، عمرت قلوبهم بالإيمان فعمروا مساجد الله .

منهم من قضى حياته يَتعلّم ليُعَلّم الآخرين فترك للناس علما ينتفع به ، ومنهم من جعل للفقراء والمساكين وذوي القربى وابن السبيل من ماله نصيباً موفوراً ، ومنهم من كان طوّافا بالليل والناس نيام يتصدّق بصدقة يخفيها لايريد من المخلوق جزاء ولا شكورا . ومنهم من كان لليتيم أهلا وسندا فأطعم وكسا وعلّم .

هؤلاء هم : "**محسنون من بلدي**" يقدّمهم بيت الزكاة وفاء لهم وتذكرة بأعمالهم الخيّرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

وهذه الثلة الطيبة من شخصيات هذا الكتاب هي الحلقة الأولى

من هذه السلسلة . وأعمالهم التي ذكرت ليست على سبيل الحصر لما قدّموه وإنما هي المعروف فقط من إحسانهم وربما ما لا يعرف أكبر بكثير ، وقد اخترنا منها ما يستند إلى مرجع أو وثيقة في زمن ندر فيه التدوين إلا ماتناقله الناس.

وقد حرص البيت أن يوثّق المعلومات المستقاة من أحد أفراد أسرة كل شخصيّةٌ محسنة ما أمكن معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية التي يتحلى بهما كل منهم . والبيت يستقبل وبكل شكر وامتنان أي معلومات عن أي محسن من بلدنا الحبيب الكويت تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة . كما يستقبل البيت أي مقترح لتطوير الكتاب.

ويؤكد بيت الزكاة على أن آل الصباح الكرام كان لهم دورهم الخيري في الماضي والحاضر، ومن باب أنهم ولاة الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب تقديراً لدورهم الذي لا يمكن الإحاطة به في صفحات معدودة.

وإن بيت الزكاة ليتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بجهده ووقته في إنجاز هذا الجزء من الكتاب داعين الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم ويسر البيت أن يخص بالشكر والتقدير كلاً من:

- **د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي عميد كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (سابقاً) لإشرافه على تأليف وطباعة الكتاب من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحله من الناحيتين المذكورتين آنفاً.**
- **السيد سيف مرزوق الشملان المؤرخ الكويتي لمراجعته التاريخية للكتاب وتوفير الصور التاريخية التي نسخت من مكتبته الخاصة.**
- **السيد عدنان سالم الرومي الكاتب الكويتي، وذلك لمراجعته القيّمة**

للكتاب، وتدقيقه المعلومات الخاصة بالمساجد.

- **د. محمد المأمون محمد علي المحرزي الأستاذ المساعد بكلية التربية الأساسية، لقيامه بوضع القواعد المنهجية في بناء وصياغة النماذج المستخدمة في جمع المادة العلمية للمحسنين وفق أصول البحث العلمي والتوثيق.**

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً بشأن تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في هذا الجزء من الكتاب، ويأمل أن تتيسر له المعلومات المتعلقة بشخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للجزء الثاني من هذا الكتاب.

رحم الله "المحسنين" من هذا البلد الطيب وجزاهم وذريتّهم خير الجزاء، وأعاننا وذريتهم على جميل الوفاء لهم، وأدنىٰ مراتب الوفاء وأبسطها هو التوثيق لسيرهم الحسنة.

بيت الزكاة

الكويت

رجب ١٤١٩هـ - نوفمبر ١٩٩٨م

السيد إبراهيم مضف المضف

(١٢٦٧هـ - ١٣٤٥ هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٢٧ م)

المولد والنّشأة :

ولد المحسن إبراهيم مضف المضف عام ١٢٦٧هـ ، بين أسرة كريمة ميسورة الحال وترعرع في بيت رفيع المستوى فورث عن أسرته الجود والكرم ، وعندما اشتد ساعده تعلّم فنون الإبحار والتعامل مع البحر في غضبه ورضاه ، فعمل ربّانا للسفن التجارية ثم تاجر لؤلؤ ، وبفضل الله تعالى ثم ايمانه وصدقه في معاملة الناس أنعم الله عليه بالثراء وزاد ماله بركة .

أنفق من ثروته على الناس مثلما أنفق على بيته وأولاده ، إذا أعطى في وجه الخير أعطى بسخاء في السر والعلانية. امتلأ قلبه بالإيمان وعقله باليقين ، فتسلّح بإيمانه وعقله لمواجهة الشدائد. كان كريما إذا أعطى ، عادلا إذا حكم، لبيبا إذا تحدّث .

أوجه الإحسان في حياته :

عاش إبراهيم مضف المضف حياته محسنا بماله ووقته وجهده لم يدّخر وسعا في أي عمل ينفع الناس إلا وتقدّم إليه طواعية فنال بذلك ثقة الناس واحترامهم، فقد أوقف الأرض الواقعة في جزيرة فيلكا على مسجد شعيب «وفق الحجية العدسانية الصادرة بتاريخ ١٥ ذي الحجة عام ١٣٣٧ - ملف مسجد شعيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية».

كما ساهم إبراهيم المضف في تأسيس مسجد المناعي بالشرق - قرب المدرسة الشرقية سابقاً - وأوقف عليه عمارة له في السيف.

■ مسجد المناعي

في مجال التعليم :

في ليلة ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٢٨ اجتمع كثير من الناس في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لسماع قصة المولد النبوي الشريف، ولما انتهى القارئ من تلاوة السيرة الشريفة قام المرحوم السيد ياسين الطبطبائي وألقى في السامعين كلمة جاء فيها: «إنه لا يمكننا الاقتداء بسنة النبي ﷺ ما لم نعرف سيرته، ولا نعرف سيرته حق المعرفة حتى نتعلمها، ولا يمكننا أن نتعلم ما لم يكن لنا مدارس ومعلمون،... إذاً فلنتعاون على فتح المدارس المفيدة»، فكتب الشيخ يوسف بن عيسى كلمة في صدر صحيفة طويلة بيَّن فيها منافع العلم والتعليم ومضار الجهل وضلاله، ووقع تحتها بإمضائه متبرعاً بخمسين روبية، ثم ذهب إلى أهل الخير يدعوهم للتبرع لبناء مدرسة، فكان إبراهيم المضف أول من تبرع له بمئة روبية، ثم زادها إلى خمسمائة بعدما تبرع لها شملان بن سيف وأولاد خالد الخضير، فتأسست المدرسة المباركية سنة ١٣٣٠هـ وسميت هكذا نسبةً إلى حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح، فكان هذا الموقف النبيل من إبراهيم المضف، لدعم التعليم أحد أوجه الإحسان في حياته.

الفصل بين المتنازعين :

أسند إليه حكام الكويت مهمّة الفصل في الخلافات التي قد تنشأ

بين العاملين في البحر من الغواصين والملاحين والربابنة ، وكان ذلك شرفا عظيما يؤكّد رجاحة عقله ومكانته في المجتمع . وإستطاع إبراهيم مضف المضف أن يصرف أمور هذه المهمة بمفرده، فينصرف الخصمان وكل منهما راض بما حكم ثقة فيه واعتقاداً بنزاهته حتى قال حاكم الكويت آنذاك الشيخ جابر المبارك رحمه الله: «إننا نعجب أن الخصمين ينصرفان معاً وأحدهما راض والآخر ساخط، إلا أنك يا إبراهيم ينصرف الخصمان منك وهما راضيان بما حكمت...»[1]. وهذه الشهادة العالية كافية بأن تعرف مقام هذا المصلح لدى أمراء البلاد ومواطنيه في وقته.

إطعام الفقراء وعابرى السبيل :

اشتهر مجلس إبراهيم المضف باستقبال عابري السبيل الماريّن بالكويت أو القادمين إليها حيث يجدون كرم الضيافة، وحسن المقام، ويجدون حاجتهم دون اللجوء إلى مذلّة السؤال، فكان ينفق على الفقراء والمحتاجين في السر والعلانية، و كان مجلسه يضم أهل الصلاح والإصلاح من شعب الكويت .

ضرب أروع مثل في الصبر على قضاء الله :

عرف إبراهيم المضف بالصبر والجلد عند الشدائد بدافع من إيمانه بالله تعالى فعندما جاءه نبأ غرق ولده "عبداللطيف" وحفيدان له . تحلّى بالإيمان ولم يجزع من قضاء الله. وأيضا عندما استشهد أولاده مضف وعثمان في معركة الصريف مارس ١٩٠١م[2] واستشهاد ابنه مهلهل في معركة الجهراء التي وقعت في ١٤ سبتمبر ١٩٢٠.

---

(١) سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، خالد سعود الزيد، الطبعة الأولى ص ٨١.

(٢) الصريف : موقع على بعد عشرين ميلاً شمال شرقي بريدة بالقصيم، دارت فيه معركة بين الكويتيين وحلفائهم وبين جيش ابن رشيد في شهر ذي القعدة ١٣١٨هـ.

لقد كان إبراهيم المضف في كل مصيبة من هذه المصائب العظمى الثلاث يستقبل المعزين بوجه لا أثر للحزن فيه، وبابتسامة تعبّر عن ثقة المؤمن الموقن بأن المصائب لا حول لأحد في دفعها، فخير للمرء أن يصبر ويحتسب فيؤجر من الله، الذي بشر الصابرين في قوله تعالى:

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سُورَةُ البَقَرَة

وفاته :

توّفي إبراهيم مضف المضف في عام ١٣٤٥ هـ الموافق ١٩٢٧م وقد أشرف على الثمانين ومازالت ذكراه وأعماله الخيّرة ومواقفه الانسانية والوطنية حديثا تتناقله الأجيال.

رحمه الله تعالى ، وجعله في عليين

المراجع :

- سير وتراجم خليجية فى المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى .
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- تاريخ الكويت الحديث - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة من قبل حفيده السيد إبراهيم جاسم المضف - محافظ الفروانية.

السيد حمد بن خالد بن خضير

(١٢٧٨-١٣٥٦هـ/١٨٦١-١٩٣٧م)

المولد والنّشأة :

هو حمد بن خالد بن خضير بن علي بن فيصل زعيم آل خالد من كبار وجهاء الكويت "آنذاك"، تميّز بحسن محادثته لكل من يجالسه وقد عرف عن "بيت ال خالد" أنه بيت عزّ وجاه، وعلم وأدب، ولد عام ١٢٧٨هـ الموافق ١٨٦١م .

أوجه الإحسان في حياته :

عرف بعلاقته الطيّبة بالناس ، فقيرهم وغنيّهم ، صغيرهم وكبيرهم وكان عالما بالأنساب كما عرف بشدّة عطفه ورحمته فكانت تدمع عيناه إذا ما رأى محتاجا لا يجد قوت يومه كان مجاملا في غير نفاق مواسيا بلا شماتة يحمل قلبا نقي السريرة ، وعقلا صائب الرأي.

مساعدة الفقراء:

كان رحمه الله محسنا يخفي صدقاته وينفق على المحتاجين والمدينين واليتامى ، وكان يقصد بيته كل ذي حاجة من الكويتيين وعابري السبيل، وعن بيت الخالد كتب الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت يقول :

لهذا البيت من العزّ والشرف في الكويت ماجعله القطب الذي تدور حوله الأمور المهمّة هناك وكان لشيبه وشبّانه ميزة بين مواطنيهم في الذكاء والفطنة وبمناصرة كلّ مشروع خيريّ وعلمّي وأدبيّ ، وبالثبات الذي هو سر النجاح في الأعمال ومن الغبطة في هذا البيت الكريم أن رجاله كما قال الشاعر :

من تلق منهم تقل لاقيت سيّدهم

مثل النجوم التي يهدى بها الساري

في تفريج الكرب :

كان يحثّ الناس على البذل والعطاء والتآزر وقت الشدّة ويذكر عنه الشيخ عبدالله النوري أنّ سفينة كويتية لعائلة مستورة الحال غرقت وقد كانت هذه السفينة هي المصدر الوحيد الذي تعيش عليه هذه الأسرة وكان الناس في ذلك الوقت يعانون أزمة اقتصاديّة ولكنّ ذلك لم يوهن من عزمه في فعل الخير بل قام المحسن حمد بن خالد يطوف الأسواق ومعه ورقة للاكتتاب الخيريّ يطلب العون لهذه الأسرة ويحث الناس على المساهمة وفعل الخير قائلا : "اكتتبوا ولله عليّ عهد أن أضع مثلكم كلّكم" فكان رحمه الله رقيق القلب أمام كلّ محتاج أو مكروب. عملاً بقول النبي ﷺ : " **المسلم أخو المسلم لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ. من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلمٍ كُربةَ فرَّج الله عنه كُربةَ من كُرَب يَوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة**".

(متفق عليه)

مجال التعليم :

عندما اتفق أهل الخير على إنشاء مدرسة نظاميّة لتعليم الأبناء عام ١٣٢٨هـ -١٩١٠م وهي المدرسة المباركية كان للمرحوم حمد الخالد أياد بيضاء في تأسيسها وجهود فاعلة في إنشائها فقد تبرّع بمنزل له لتقوم عليه تلك المدرسة ولم يتوقّف عطاؤه وإحسانه عند ذلك بل تبّرع أيضا بمبلغ خمسة آلاف (٥٠٠٠) روبية ويعتبر مبلغا كبيرا في ذاك الوقت وبعد أن تمّ تشييدها وافتتاحها اختير حمد بن خالد رئيسا لأعضاء مجلس إداراتها وعمل في تنمية ماليّتها وإدارة عقارها أكثر من خمسة وعشرين عاما إلى أن تأسّست دائرة المعارف فأمر رحمه الله بتسليم الأمانة إلى أهلها .

ما يدوّن في سجل إحسانه أيضا في هذا المجال حبّه للعلم والعلماء فقد خصّص في ديوانه مكانا مجهزا لإقامة العلماء الزائرين للكويت وكان يتكفّل بالإنفاق عليهم طيلة فترة إقامتهم مع افساح المجال للقائهم بالناس لنشر العلم والتفّقه في الدين.

العناية بالمساجد :

كان حمد بن خالد رحمه الله تعالى غيورا على بيوت الله تعالى حريصا على المساهمة في بَنائها وإصلاحها ، ففي عام ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م أوشك مسجد آل يعقوب على الانهيار فسارع إليه حمد بن خالد وقام ببنائه على أحدث طراز "آنذاك" وهو البناء القائم الآن وإن أدخلت عليه بعض التحسينات وسيظل التاريخ

يذكر لهذا المحسن حرصه على إتمام البناء في أقل من ثلاثة أشهر حيث أن المسجد هدم بعد صلاة عيد الفطر وأعيد بناؤه وأقيمت فيه صلاة عيد الأضحى المبارك من نفس العام، وقد بذل فيه من المال ما يقدَّر بأربعة عشر ألف روبية. كما عرف عنه حبّه للخير وتسخير ما أعطاه الله من مال في البرّ والإحسان امتثالاً لقول الله تعالى :

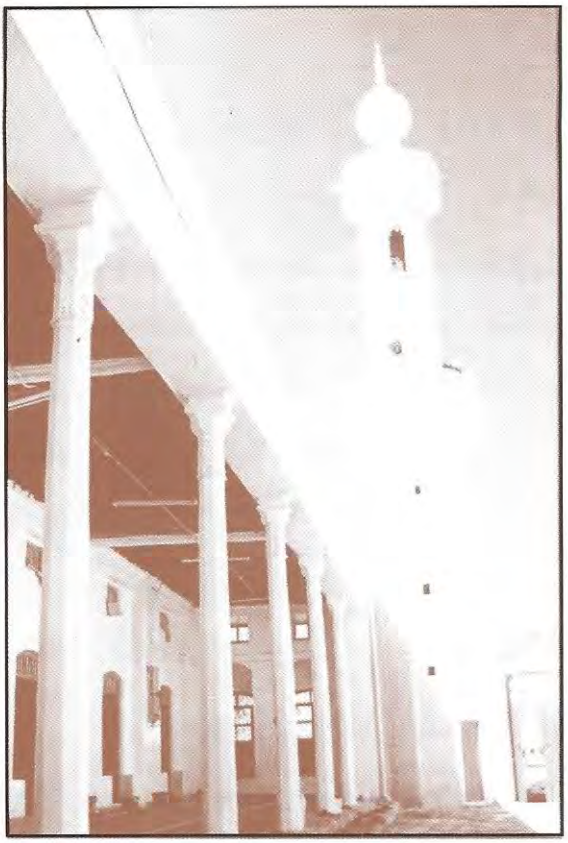

■ مسجد اليعقوب الذي أعاد بناءه المحسن حمد بن خالد

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾

سُورَةُ النَّمْلِ

وقد أنشد الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد مادحاً حمد آل خالد على مواقفه النبيلة في الأعمال الخيرّية قائلا :

ياحمد نجل الطيّبين ومن همو

في الليلة الظلماء بدر مسفر

أنت العـــمـــود لأســـرة مـــا همـــهـــا
إلا اقـــتـــفـــاء طريق من يتـــبـــصّـــر
أنت الزعـــيم لهم وأنت إمـــامـــهم
في كل مـــعـــضلة تجلّ وتكبـــر

كما قال فيهم يوسف بن عيسى القناعي مادحاً آل خالد بمناسبة إصلاح مسجد اليعقوب:

لـو قـــيـــل مـن هـم فـي الـكـويـت
أولـو المـــكـارم والمحـــامـــد
الـطـيـــبـــون المحـــسـنون
عـلـى المدارس والمســـاجـــد
الـراحـــمـــون الـثـــابتـــون
عـلـى المبـــادئ والمقـــاصـــد
لأجـــبـــتـــهم هذي الصـــفـــات
تجـــمّـــعت في آل خـــالـد

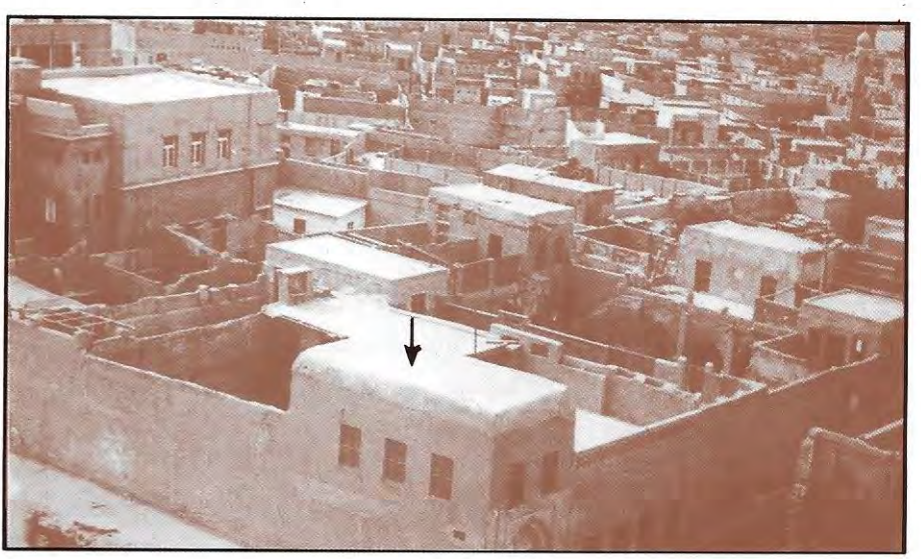

■ صورة تاريخية يظهر فيها بيت آل خالد

وفـــاتـــه :

توفّي حمد بن خالد رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته في يوم ٢٢ ذي الحجة من عام ١٣٥٦هـ الموافق ٢٢ من فبراير عام ١٩٣٧م نسأل الله تعالى أن يجعل أعماله في ميزان حسناته وأن يجزيه جزاء المحسنين .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الأول - الطبعة الثالثة.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- الموسوعة المختصرة لتاريخ الكويت - عبدالهادي العدواني - الطبعة الثانية .
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة من قبل السيد حمد عبد الرزاق الخالد

السيد راشد عبدالله الفرحان

(١٢٩٢ - ١٣٣٨ هـ / ١٨٧٥ - ١٩٢٠م)

المولد والنّشأة :

هو "راشد عبدالله محمد راشد الفرحان " من أسرة كانت تعيش في حوطة بني تميم في نجد بالمملكة العربية السعودية وقد جاء والده إلى الكويت في نهاية القرن التاسع عشر واستقر بها وقد ولد"راشد عبدالله الفرحان" في فريج الفرج عام ١٨٧٥م. بدأ حياته في تجارة الماء والحطب وبعد أن اشتد عوده عمل مع أخيه في الغوص فترة من الزمن ثم تحول إلى مهنة "الطواشة" وأتسعت تجارته فكان يسافر إلى البحرين والهند بما يحمله من لؤلؤ .

أوجه الإحسان في حياته :

إن ماتميز به المحسن راشد عبدالله الفرحان من خصال حميده وتقديم الخدمات الجليلة لوطنه جعلته يتبوأ مكانة رفيعة بين الناس .

في مجال التعليم :

رافق الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان فترة من الزمن في تلقي العلم وأحب العلماء كريما بهم يحرص على مرافقتهم، وقد اعتاد أن

يجتمع في بيته في شهر رمضان المبارك من كل عام رجال العلم والأدب من بينهم الشيخ عبدالعزيز العلجي من الإحساء

أنشأ المرحوم راشد الفرحان "مدرسة الرشاد"وكان من أبرز المشرفين عليها المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان .

إنفاقه على الفقراء والمحتاجين :

ذكر الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان في كتاب له أن راشد عبدالله الفرحان كان طالب علم معه، وكان يتميز بخصال حميدة أبرزها الكرم .

ولقد اتخذ إحسانه إلى الفقراء والمساكين في بعض جوانبه شكلا جديدا غير مسبوق إذ قام ببناء أربعين بيتا في حي دروازة عبدالرزاق ووزّعها على المحتاجين والفقراء لإيوائهم ، فستر العورة وآوى اليتيم ووفّر السكينة بالسكن لمن لا مأوى له.

■ أحد البيوت الكويتية القديمة وقد كان المحسن راشد الفرحانِ قد بنى أربعين بيتاً لمن لا دور لهم

كسوة الفقراء :

كان كثير الأسفار وكلما سافر في رحلة تجارية جلب معه أقمشة وأحذيه يوزعها على العائلات الفقيرة مبتدئا بأقاربه وجيرانه.

ونظرا لشدة حاجة الناس إلى المياه لقلّة مواردها خصّص المحسن راشد عبدالله الفرحان سفينة من سفنه تسمّى "شوعي" لجلب الماء والخضروات والتمور من "الفاو" وكان يقوم بتوزيع جزء منها على الفقراء والمساكين. وقد خصّص جزءا كبيرا من أرباح تجارته للصدقات ، يقوم بتسليمها إلى أئمة المساجد ليتولّوا توزيعها على المحتاجين وكان يخص الشيخ عبدالله الخلف بالجزء الأكبر منها لكثرة المترددين عليه من الفقراء والمساكين، وذلك عملاً بقول الله تعالى:

وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

مساعدة الحجيج وعابري السبيل :

تعوّد المحسن راشد عبدالله الفرحان في كل عام أن يقدم العون للراغبين في حج بيت الله الحرام من الكويت وغيرهم بطريق البحر . كما دأب على تقديم العون لكل عابر سبيل، وكان يحمل معه كلما سافر إلى الهند الشباب الراغبين في السفر سعيا للرزق ويقدم لهم طيلة

الرحلة كل ما يحتاجونه من طعام وشراب ، وهناك كان يحرص على أن يجمع الكثير من الكويتيين على طعامه ويسعى إلى حل مشاكلهم .

فك الرقاب :

أوصى المحسن عبدالله راشد الفرحان بوصية تنفّذ بعد وفاته تضمنت إعتاق العبيد الذين ملكتهم يمينه من نساء ورجال عملاً بالحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكلِّ عضوٍ منْهُ عُضواً منهُ من النار حتى فَرجهُ بفرجهِ**» .

[متفق عليه]

والغريب أن هؤلاء العبيد عندما أعتقهم ورثة المحسن راشد عبدالله الفرحان رفضوا العتق مفضّلين أن يظلّوا في حمايته وحماية ورثته وأن يظلوا في مساكنهم التي وهبها لهم .

قالوا عنه :

ورد في مخطوطة يدوّية خطّها فضيلة الشيخ العالم عبدالله بن خلف بن دحيان أن راشد بن عبدالله بن فرحان كان ملازما له في كثير من أوقات القراءة ومطالعة الفقه قوله :

الحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على من لانبيّ بعده وبعد :

فقد منّ الله ببلوغ قراءة هذه العقيدة الصحيحة المفيدة كبيرة العلم غزيرة الفهم وكان اتمامها مطالعة مع الأخ الصالح والمحب الناصح المجدّ في اقتفاء أثر العلماء ذوي الفضل الحكيم الإتقان راشد بن عبدالله بن فرحان ..

قال الشيخ عبدالعزيز احمد الرشيد فيه :

تمسّك إن ظفـــــرت بـذيـل حـــــرّ
فـــــإن الحـــــرّ بـالدنيـــــا قـلـيـل

وقال الشاعر خالد محمد آل فرج في مناسبة مأدبة سحور أقامها راشد عبدالله الفرحان حضرها بعض العلماء من بينهم الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان :

غـــبطت دارك يـاراشـــد والـفـضل دور
فـغـدت هالة مـجـد وهمـو فـيـهـا بدور

وبدا فـــيـــهـــا (ســـمـــاط)
فـــيـــه أوصـــافي تحـــيـــر

فـــهـــو فـي الـعين ســـحـــر
وفـي الجـــوف ســـحـــور

وفـاتـه :

بعد حياة حافلة بأعمال الخير والبرّ والإحسان توفّي راشد عبدالله الفرحان عام ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م على وجه التقريب تغمّده الله تعالى بواسع رحمته وجعل أعماله في ميزان حسناته وجعل مثواه الفردوس الأعلى .

المراجع :
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.

* وثقت المادة من قبل حفيد شقيقه السيد فرحان عبدالله أحمد الفرحان الباحث بالتاريخ الكويتي القديم.

السيد سلطان بن إبراهيم الكليب

(١٣٠٧ - ١٣٧١ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٥٢م)

المولد والنّشأة :

هو سلطان بن ابراهيم بن علي بن كليب بن علي بن فيصل جده كليب ، أخوه خضير بن علي جدّ آل خالد بن خضير وينتهي بهم النسب إلى قبيلة (عنزة العدنانية) المشهورة في جزيرة العرب وبادية الشام .

ولد سلطان رحمه الله سنة ١٣٠٧ هـ الموافق سنة ١٨٨٩م في الكويت ونشأ فيها وتعلّم في كتاتيبها وكان حظّه من التعليم قليل وهو القراءة والكتابة فقط كحظّ كثيرين غيره من أبناء بلده . لكنه امتاز على كثير من أقرانه بجد لايشوبه ملل ونشاط لايخالطه كسل .. وحب طاغ لبلده وإخلاص لأهلها .

وكان حبه لبلده وغيرته عليها مثار حديث أقرانه وكل من عرفوه وعاصروه وقد أكبر الجميع فيه هذه الصفات التي برزت فيه مبكرة .

أوجه الإحسان في حياته :

في هذا المجال نسوق حديث الشيخ عبدالله النوري عنه : "إن سلطان الكليب مثل شمعة تحترق في صمت لتنير ليل الآخرين

المظلم". لقد عرف عن المرحوم سلطان الكليب حبّه للعمل التطوّعي وتفانيه في سبيل الخدمة العامّة ، ولم يكن يرجو من وراء عمله هذا إلا ثواب الله تعالى ، وعرف أنه لم ينافق قط واشتهر بوطنيّته وحبّه وغيرته على وطنه وأهله حتى أصبحت هذه الخصلة الحميده مثار إعجاب كل الكويتيين.

في العمل الخيري التطوعي :

عندما قام ابن خاله المحسن فرحان بن فهد الخالد بتأسيس الجمعية الخيرية عام ١٣٣١هـ ، كان سلطان الكليب اليد اليمنى له والعامل الأقوى والأنشط في مساعدته في تأسيسها .

كان من أهداف الجمعيّة تعليم الناشئة ولاسيما المحتاجين ومساعدة طلاب العلم وإرسالهم الى الجامعات الأسلاميّة في البلاد العربية .

ولما ضمّت الجمعيّة إليها طبيبا يداوي المرضى المحتاجين ، تطوع سلطان فجعل من نفسه ممرضا فيها ومضمّدا بلا أجر إلا ثواب الله تعالى ، ولم يكن سلطان يعرف عن الطّب شيئا لكنّه تطوّع ليتعلم مايفيد به أبناء وطنه في وقت كان الطب فيه نادرا . كما دأب على إقناع بعض الشباب من أصدقائه وحثّهم على إشغال أوقات فراغهم في مساعدة الطبيب وتضميد جراح المرضى . فقد كان تفانيه في العمل الخيرّي مضرب الأمثال وحديث الجميع .

في مجال التعليم :

عندما قام المخلصون من أبناء الكويت بتأسيس المدرسة المباركيّة سنة ١٣٣٠هـ وقرروا بناءها تطّوع سلطان الكليب فجعل من نفسه

مشرفا على البناء وحاثّا مواطنيه على الإنفاق في سبيل الله لإقامة أول مؤسّسة علمية في وطنهم وكان رحمه الله يرضى حتى بالنزر اليسير من المال ممن يريد أن يتبّرع مؤمنا بأن الإنفاق في تأسيس مدرسة إحياء للعلم الذي أمرنا الله به .

ومثل ماكان له من جهد في المدرسة المباركيّة لم يأل سلطان جهدا في المشاركة بتأسيس المدرسة الأحمدية[1] . بل بذل رحمه الله أقصى ما لديه من جهد لتكون صنوا للمدرسة المباركية في كل شيء، ولما فتحت المدرسة الأحمدية أبوابها عام ١٣٤٠هـ كان عضوا في مجلس إداراتها متطّوعاً لايريد بعمله إلا وجه الله تعالى.

جهاده في ميدان الدفاع عن الوطن :

شارك في الدفاع عن وطنه في حرب الجهراء[2] فحمل السلاح وجلب المؤن وخاض البحر وحرس ليلا ، وكان جنديا مخلصا في جنديّته . وكان احتمال استشهاده واردا .. فقد خاض حربا شرسة

---

(١) ذكر عبدالعزيز الرشيد في كتابة "تاريخ الكويت" عن المدرسة الأحمدّية ص ٣٧٤ مايلي : «هناك من الفضلاء من لهم الفضل في إبراز المدرسة الأحمدية إلى حيز الوجود ولهم دون سواهم يسند الشرف في تشييدها واليك أسماءهم لتذكرهم فتشكرهم ، الحاج حمد الصقر ، الشيخ يوسف بن عيسى ، الحاج احمد الحميضي، الحاج أحمد الفهد الخالد ، السيد الفاضل عبدالرحمن النقيب ، الحاج مشعان الخضير ، الحاج مرزوق الداود ، وهناك رجل آخر أبلى بلاء حسنا في سبيلها جدير بأن ينضم في سلك هؤلاء الأفاضل وهو الأديب سلطان الابراهيم الكليب فقد بذل همّه ونشاطا في جمع الإعانات لها والترغيب في معاضدتها» .

(٢) موقعة الجهراء : وقعت يوم الأحد ٢٦ محرم عام ١٣٣٩ هـ حيث أغار فيصل الدويش على القرية بنحو أربعة آلاف رجل ولم يكن بها من الكويتيين إلا نحو ١٥٠٠ رجل فتحصن الكويتيون بالقصر الأحمر، وطلبوا النجدة من أهل المدينة، الذين حضروا بواسطة السفن، وهزم الأعداد بعد أن تكبدوا ألفين من القتلى، ودامت المعركة حوالي عشرة أيام.

حاملا روحه على كفّه واضعا نصب عينيه أن ينال إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة في سبيل الله والدفاع عن الوطن.

العناية بالمساجد :

ما من مسجد أوشك على السقوط في ذاك الوقت إلا وقام سلطان مشمّرا عن ساعد الجدّ لإصلاحه وترميمه وصيانته بمساعدة أهل الخير من الكويتيين .

وحين أوشك مسجد السوق الكبير على السقوط ذهب سلطان إلى من يظن بهم خيرا يحثّهم على إصلاحه ، ولكن السيدة "شاهة الصقر" علمت بالأمر وطلبت من سلطان أن يقوم بإصلاحه وترميمه على نفقتها الخاصّة .. فشمر عن ساعده وبدأ في التنفيذ فورا واضعا نصب عينيه أن ينتهي منه في أقرب وقت ممكن كي لايحرم المصلّين من الصلاة فيه .

■ مسجد السوق الكبير

فكان بمثابة مهندس ومشرف على البناء ومراقب للعمال يبدأ حضوره قبل حضورهم وينصرف بعد انصرافهم لا يفتأ نهاره ينتقل من مكان إلى مكان يجلب مستلزمات البناء ويطعم العمال حتى تم بناء المسجد الذي جددت بناءه دائرة الأوقاف العامة بتاريخ ١٩٥٣/٧/٥م.

أول منارة :

وقد ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه "خالدون في تاريخ الكويت" إن أول منارة بنيت في الكويت على الطراز الحديث بناها سلطان في مسجد السوق في محل المنارة القائمة الآن وقد تمّ بناء المسجد سنة ١٣٥٣هـ في شهر ربيع الأول وذلك امتثالا لقوله تعالى :

■ منارة مسجد السوق الكبير حاليا

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

محاربته للدجل والشعوذة :

مثلما كان محبّا للعلم والمعرفة كان عدوّا للدّجل والدّجالين وعدوّا للخرافات التي انتشرت في عصره بالكويت والمناطق المجاوره فتزعم حملة تدعو إلى تنقية ديننا من الخرافات التي استشرت كالمرض في عقول الناس في ذلك الوقت مطالبا بفهم الدين الإسلامي بمعناه الصحيح.

في مجال الخدمة العامة :

شارك سلطان الكليب في العديد من المجالس وقام بالخدمات العامة، ومن أبرز مساهماته هذه ما يلي :

- تولى إدارة المكتبة الأهلية في عام ١٩٢٤م
- تولى إدارة البلدية من (أكتوبر ١٩٣٩م - ديسمبر ١٩٤٢ م) ونظم الكثير من الأمور وبخاصة ما يتعلق بالبيع والشراء ونظام الموازين .
- تم اختياره عضوا في مجلس المعارف في الفترتين من ١٩٣٦ حتى ١٩٣٨م ومن ١٩٥١ حتى ١٩٥٢م .
- عين مديرا لشركة الكهرباء في عام ١٩٣٨م .
- تم اختياره عضوا بالمجلس البلدي من ١٩ يونيو ١٩٣٧ حتى ١٣ مارس ١٩٣٨.
- تم اختياره عضوا في المجلس التشريعي عام ١٩٣٨م .

وفـــاتـــه :

توفي رحمه الله تعالى في يوم ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٧١هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٥٢م بعد حياة عامرة بالكفاح والجهاد والإخلاص والنشاط والحيوية في إنكار للذات وتفان في سبيل المصلحة العامة.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن الكويت وأهلها خير الجزاء .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى .
- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة.
- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - الطبعة الأولى.
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الكويت والماضي العريق - غانم الشاهين الغانم - الطبعة الأولى.

* ونّقت المادة من قبل حفيده السيد سلطان عبدالله سلطان الكليب.

السيّدعلي بن السيّد سليمان الرفاعي

(١٣١٠- ١٣٧٧ هـ / ١٨٩٢- ١٩٥٧م)

المولد والنّشأة :

هو السيد علي بن السيد سليمان بن السيد علي الرفاعي ، ولد عام ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م بالحي القبلي من مدينة الكويت ، عرف والده بتقواه وورعه واجتهاده فكان من الحريصين على المعرفة والتفقّه في الدين. وقد توفّي ولم يتعدَ ابنه السيد علي سنّ الخامسة من عمره ، فتولّت والدته مواصلة تعليمه وأحسنت تربيته ، فأرسلته لمن يعلّمه القرآن الكريم والكتابة والقراءة والحساب . واستمر يتعلّم حتى بلغ من العمر اثني عشر عاما، وفي عام ١٣٢١هـ - ١٩٠٤م حرم وهو في هذا السن المبكر من حنان الأمّ بعد أن توفّاها الله ليصبح يتيم الأبوين، لكنّ رحمة الله واسعة، فقد شمله خاله الرجل المحسن الكريم إبراهيم المضف بعطفه ورعايته . ولما لمس الخال في الشاب اليتيم علامات الفطنة والذكاء ، أراد أن يمحصه في الحياة ليعتمد على نفسه، فمنحه مبلغا من المال ليضارب به في الأسواق وقد اقرضه أيضا عمه سيّد ياسين الرفاعي مبلغا آخر وبدأ يتاجر في الأسواق ثم عمل "طوّاشا" يتاجر في اللؤلؤ . وقد عرف كوالده بتقواه وصدقه، فنال ثقة الناس

ومحبتّهم وفتح الله عليه من أبواب فضله .

أوجه الإحسان في حياته :

كان السيد علي الرفاعي محبّا لفعل الخيرات ضمن محسني جيله من رجال الكويت. مشاركا في كل ما هو نافع للناس وللوطن ، مضحّيا بوقته وماله في سبيل المصلحة العامّة .

في مجال التعليم:

إجتمع أهل العلم وأهل الرأي بدعوة من الشيخ يوسف القناعي ومشورة السيد ياسين الطبطبائي والشيخ عبدالعزيز الرشيد في ديوان السيد خلف باشا النقيب بحي القبلة حيث كان هذا الديوان ملتقى لوجهاء الكويت وأعيانها . وقد عرض في هذا الاجتماع اقتراح تأسيس مدرسة جديدة ذات مناهج دراسيّة متطوّرة تدرّس بها العلوم العصريّة - المدرسة الأحمدية - فكان السيّد علي السيّد سليمان الرفاعي من الأعضاء البارزين في تأسيس هذه المدرسة الحديثة بماله وفكره ووقته . وقد افتتحت رسميّا في عام ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م وقد تولّى شؤون إدارتها فبالرغم من عدم اكتمال فرصة تعليمه إلا أنه ورث عن أبيه حبّ العلم والمتعلّمين .

مجلس المعارف :

عندما كان السيّد علي السيّد سليمان الرفاعي عضوا بالمجلس البلدي عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ساهم بدور كبير في توسيع دائرة التعليم في البلاد وذلك أثناء تدارس أعضاء المجلس أحوال التعليم . وقد انتهى الأمر إلى مراجعة أمير البلاد آنذاك المرحوم الشيخ أحمد

■ مجلس المعارف عام ١٩٥٢م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر ويظهر عن يساره سيد علي سيد سليمان الرفاعي

الجابر في اقتراح تأسيس دائرة للمعارف تتولّى مهامّ النهوض بالتعليم وتطويره وبناء على هذا الجهد وبعد موافقة الشيخ أحمد الجابر وتشجيعه للفكرة صدر أمر تأسيس مجلس المعارف وكان السيد علي من الأعضاء العاملين البارزين في أول مجلس للمعارف سنة ١٩٣٦م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر، كما كان عضواً في مجلس المعارف سنة ١٩٥٢م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر أيضاً..

العناية بالمساجد :

بعد أن تقادم مسجد اليعقوب وضاقت مساحته بالمصلين ، وهو المسجد الذي أسسه المرحوم يعقوب الغانم ١٢٣٥هـ - ١٨١٩م وجدّده المرحوم حمد الخالد الخضير ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م، وكان السيّد علي بن السيّد سليمان الرفاعي من المساهمين في هذا العمل الخيري فقد

شارك في نفقات الإمام والمؤذن، ورغم أنه لم يكن واسع الثراء لكّنه لم يبخل بما ملكت يداه عن الإنفاق في سبيل الله .

مشاركته في الخدمات العامّة :

عرف السيد على الرفاعي بنشاطه وإخلاصة فاكتسب ثقة الجميع وقد شارك في مجالس متعددة لخدمة الناس والوطن متطوّعا يبتغي بذلك فضل الله تعالى.

- شارك في أول مجلس للبلدية بالكويت عام ١٩٣٢م وبعد عامين تشكل مجلس بلدي آخر كان أيضا من الأعضاء البارزين فيه . ومما يدل على عطائه بإخلاص لخدمة الناس والوطن كان أيضا عضوا بارزا في المجلس البلدي الثالث ١٩٣٦-١٩٤٠م .
- كان رحمه الله من الأعضاء البارزين في المجلس التشريعي عام ١٩٣٨م .
- كما كان أحد الساعين والبارزين لتأسيس مجلس المعارف في يوليو ١٩٣٦ والذي ترأسه المرحوم الشيخ عبدالله الجابر.
- شارك سيد علي الرفاعي في تأسيس وتنشيط بعض المؤسسات الاقتصاديّة في البلاد.
- وشارك بعضوّيته في أوّل شركة طيران في الكويت عام ١٩٥٤ تحت اسم شركة الخطوط الجوّية الوطنيّة فكان أحد أعضاء أول مجلس لإداراتها ، وهكذا كانت حياة المحسن السيد علي سليمان

الرفاعي عملا متواصلا في الخيرات ، وكفاحا صادقا في خدمة الناس والوطن ، فاستحق أن يذكره التاريخ كرجل من رجالات الكويت المخلصين .

وفـــاتـــه :

توفّاه الله في ١٥ محرم ١٣٧٧هـ الموافق ١١ من أغسطس عام ١٩٥٧م . رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جنّاته .

المراجع :

- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.

* وثّقت المادّة من قبل إبنه السيد محمد السيد سليمان الرفاعي

السيد شملان بن علي آل سيف

(١٢٨١ - ١٣٦٤هـ / ١٨٦٤ - ١٩٤٥م)

المولد والنّشأة :

ولد المحسن شملان بن علي آل سيف في الحي الشرقي من مدينة الكويت في بيت عزّ وجاه وثراء ، توفّي والده سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م وعمره نحو ٢٣ سنة، فورث هو وشقيقه الأكبر منه حسين بن علي آل سيف (وهو من الرجال البارزين الذين خدموا الكويت- توفي سنة ١٣٣٦هـ) ثروة طائلة تقدر بمئة وخمسين ألف روبية في ذلك الوقت .

نظرا لفطنته واستعداده الفطري للاعتماد على نفسه ومواصلة الحياة بعد وفاة والده بجد واجتهاد لم يركن شملان إلى ماورثه عن والده من ثروة وسعى جاهدا في تنميتها ولما كانت مجالات العمل في الكويت آنذاك منحصرة في التجارة أو العمل في البحر لصيد اللؤلؤ فقد اشتغل شملان بتجارة اللؤلؤ يشتريه من الغوّاصين ثم يسافر بتجارته إلى مراكز بيعه في البحرين أو الهند بمشاركة شقيقه الأكبر سناً حسين بن علي رحمهما الله فزادت الثروة وذاع صيته بين التجار لصدقه وأمانته، وبلغت ثروتهما أول العشرينات ثمانمائة وخمسين ألف روبية، وكان هذا المبلغ كبير جداً في ذلك الوقت.

شارك شملان في أول مجلس للأعيان في الكويت سنة ١٩٢١م في أول حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح وقد كان رئيس المجلس آنذاك المرحوم حمد الصقر.

أوجه الإحسان في حياته

في مجال التعليم :

كانت ديوانية شملان بن علي ملتقى أهل العلم والشورى في الكويت يستضيف فيها العلماء الوافدين حيث تعقد حلقات العلم وتبادل الآراء.

ولما عقد أهل الرأي والشورى بالكويت العزم على بناء مدرسة حديثة سميت مدرسة المباركيّة تبرّع شملان بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف روبية لتأسيسها وهكذا كان توّاقا للقضاء على الجهل ونشر نور العلم في وقت كان التعليم فيه محصورا في الكتاتيب التقليدية القديمة.

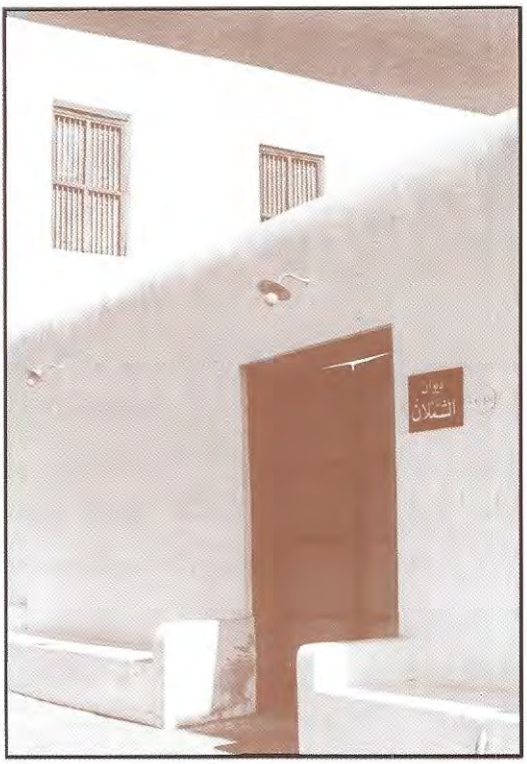

■ ديوان الشملان الواقع على شارع الخليج بجوار مبنى وزارة الصحة حالياً.

تعليم الأيتام :

رغم وجود مدرستي المباركيّة والأحمديّة - إلا أن المدرستين ضاقتا بطلاب العلم ، ووجد شملان بن علي أن هناك كثيرا من اليتامى محرومين من نعمة التعليم لعدم وجود عائل ينفق عليهم .

فهداه الله إلى تأسيس مدرسة خاصة تضم اليتامى من أهل الكويت يتلقّون فيها بالمجّان علوما مختلفة أسوة بغيرهم من الطلاب المنتسبين الى مدرستي المباركية والأحمدّية وسمّيت "مدرسة السعادة" وخصّص لها جزءا من ماله وعيّن للعمل فيها مدرسين أكفاء وأوكل إدارتها إلى الشيخ أحمد الخميس الذي كان راتبه مائة روبية وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، وقد فتحت المدرسة أبوابها في عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) وكانت ثالث مدرسة نظامّية بالكويت، وكان التعليم فيها مجاناً للطلاب وأبناء التجار والنواخذة، وبلغ عدد طلابها نحو ثلاثمائة تلميذ. في سنة ١٩٣٤م اضطر لإغلاقها حيث لم يعد بوسعه الصرف عليها بعد ذهاب ثروته إثر كساد تجارة اللؤلؤ، بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي.

■ من اليمين - عبدالعزيز سالم البدر القناعي - الشيخ عبدالله الجابر الصباح - شملان بن علي - الشيخ عبدالله السالم الصباح - عبدالاله القناعي.

قالوا عنه :

في الاحتفال الذي أقامه شملان بن سيف بمناسبة افتتاح مدرسة السعادة سنة ١٩٢٤م، قام الشاعر الشاب المرحوم عبداللطيف إبراهيم النصف يثني عليه بقصيدة وردت فيها الأبيات التالية:

اليـوم نال العـلا والمجـد مـا طلبـا
مـذ أصبحـا لأبي الأمجـاد قـد نسبـا
مـــازال يـــدأب والخـــلائق يكلـــؤه
حـتى استكان له الأمـر الذي صعـبـا
الله اكـبـر يا (شـمـلان) كم لك من
مكارم فـقـت فـيـهـا العـجم والعـربا
رفـقـا بنفـسك قـد كلّفـتـهـا شططا
رفـقـا بمالك قـد حـمّلتـه تعـبـا
جـــرّدت همّـــة ليث لايســـاورها
وهن الرجـال ولاتستـصـحب النصـبـا
بنيت مـدرسـة أم شـدت مـفـخـرة
أم نلت مكرمـــة أم فـــزت منقلبـــا
للّه مـــدرســـة الأيتـــام مـــدرســـة
قـــد أبهـــجت ببناها العلم والأدبا

وقد قال الشيخ يوسف بن عيسى في هذه المدرسة وفي مؤسسها الفاضل قصيدة غراء على لسان أحد الأيتام:

أيـا مـن شـــــاد لـلأيـتـــــام دارا
حـبـاك الله مـجـدا واعـتـبـارا

وأولاك الجليل جليل فضل

يشيد به من العليا منارا

وأسكنك الجنان جنان عدن

تحلّ برحبها دارا فدارا

لئن شيّدت للأيتام دارا

أضاء العلم فيها واستنارا

فكم واليت معروفا لراج

بنيل لايقاس ولا يجاري

وكم لك في الجميل جميل ذكر

يؤم بنا إذا ما المجد سارا

ودارك للضيوف لخير دار

تناديهم بترحيب جهارا

وبيتك في البيوت أجلّ بيت

سما فضلا وجودا واعتبارا

فيا (شملان) يارفّ اليتامى

وملجأ البائسات من العذارى

أزفّ إليك شكرا مستديما

مدى ما لاح بدر أو توارى

كما أن العالم الجليل الشيخ عبدالله الخلف الدحيان قد نظم قصيدة في مدح شملان لافتتاحه هذه المدرسة الفريدة من نوعها، ختمها ببيت أرخ فيه لافتتاح المدرسة سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م فيقول:

وإن رمت تاريخي فـــهـــاك مـــؤرخـــاً

ألا إن خـــيـــر البـــر مـــا كـــان عـــاجـــلاً[1]

إطعام الفقراء وقت العسرة :

ورث شملان بن علي عن أبيه كريم الخصال، فعاش حياة حافلة بجليل الأعمال الخيّرية، واشتهر بإحسانه إلى الفقراء والمساكين في السّر والعلن مع شقيقه الأكبر سناً حسين بن علي، وتجلّى إحسانهما وقت العسرة عندما حلّت الأزمة الاقتصاديّة بالمنطقة العربية كلّها أثناء الحـــرب العـــالميّـــة الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) حـــيث انقطعت ســـبل المواصلات وتوقّف التجّار عن عملهم وبلغت الأزمة منتهاها، فسارع شملان وأخوه إلى إطعام الفقراء والمساكين، وكان ديوانهما مفتوحاً للضيوف والفقراء وغيرهم، وذلك عملا بقوله تعالى :

وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

(١) هذه طريقة لطيفة اتبعها علماء المسلمين منذ القدم في توثيق الأعداد المهمة، وحسابها مبني على جمع الأرقام المقابلة للأحرف الواردة في العبارة التي يحددونها (شطر البيت المذكور في هذه الحالة) ثم الحصول على التاريخ المطلوب، وذلك باعتبار أن كل حرف من الأحرف الأبجدية يقابله رقم تعارف عليه العلماء، ومن الطريف أنهم قدموا استخدامات علمية وفلكية ورياضية عديدة لمثل هذه اللغة الرقمية.

الماء للعطشى :

كان الماء قديماً يجلب من خارج الكويت من شط العرب أمام البصرة بوساطة السفن وكان شملان بن علي وشقيقه حسين خصصا لهذا الغرض سفينة تسمى "رانقون" وجعلا نصف ما تجلبه السفينة من الماء لسقاية الفقراء مجّانا في وقت كانت حاجة الناس للماء شديدة في صيف الكويت القاسي

العناية بالمساجد :

لم يتوقف إحسان شملان بن علي رحمه الله تعالى على الأيتام والمحتاجين أو على إنفاق ماله في سبيل الدفاع عن وطنه أو على المساهمة في تشجيع العلم فقد كان لتعمير المساجد وتجهيزها حظّ وافر من ماله .

فبعدما تأسس مسجد الشملان ذو المئذنتين، تبرع شملان بن علي آل سيف بثلث مال ابنه علي رحمه الله عام ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م[1] لجاسم بن إدريس، فعمل منه خلوة ومكان للوضوء، ويقع هذا المسجد في المرقاب عند تقاطع شارعي الهلالي (ش الشهداء حاليا) وعبد الله المبارك وجددته وزارة الأوقاف عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

---

(١) علي بن شملان بن علي السيف هو من شهداء حرب الجهراء استشهد في أكتوبر ١٩٢٠م. وعمره نحو ٣٢ سنة ميلادية وكان محباً للعلم والعلماء ومحسناً.

وفـــاتـــه :

بعد عمر قضاه شملان بن علي آل سيف في البر والاحسان توفّاه الله يوم ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٦ فبراير١٩٤٥م، وعمره حوالي ٨٣ سنة، أسكنه الله فسيح جنّاته وجعل أعماله في ميزان حسناته وجزاه الله عن الكويت وأهلها خير الجزاء .

■ صورة التقطت في الثلاثينات ويبدو فيها من اليمين: المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح ، والمرحوم هلال المطيري والمرحوم شملان بن علي آل سيف

المراجع :

- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.
- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- دراسات كويتية - فاضل خلف - الطبعة الثالثة.
- من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الثانية .
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة في مقابلة مع المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان.

الشيخ صالح بن صالح آل إبراهيم

(١٢٧٠- ١٣٥٤هـ/ ١٨٥٣ - ١٩٣٥م)

المولد والنّشأة :

هو صالح بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم من أسرة لها مكانتها من الشرف والجاه ، وجدّه هو إبراهيم بن ريمان بن خنيفر العنجري من بني تميم من نجد بالجزيرة العربية وقد هاجروا إلى الكويت .

ولد صالح الإبراهيم عام ١٢٧٠هـ الموافق ١٨٥٣م في حي آل إبراهيم بالكويت وتعلّم القراءة والكتابة في "كتاب " كان مخصّصا لأبناء " آل ابراهيم" ومن حولهم . تولىّ إدارة أملاك آل ابراهيم عام ١٣٠٠هـ ، وكانت عبارة عن مقاطعتين كبيرتين من النخيل هما : الدورة، والقطعة وقد بذل جهودا كبيرة في إصلاحهما وتنميتها وقد نعمتا بالازدهار بفضل حكمته وقوة إرادته .

عُرف الشيخ "صالح " بالحزم والعزم ، منظما في حياته وعمله ويحبّ العمل ويكرم عمّاله المجدّين ، ورغم ماأعطاه الله من سعة في الرزق لم يغترّ بذلك وكان يقول لأولاده إنني ما شبعت منذ أدركت إلى أن أصبح الآن عمري فوق الثمانين، وهذا يدل على الإرادة القوية وعلى

اقتدائه بقول رسول الله ﷺ : «**نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لانشبع**» ، كما عُرف بالتزامه بواجباته الدينية وكان يحثّ خدمه على الصلاة في المسجد .

أوجه الإحسان في حياته :

مواقفه الوطنيّة :

كانت له صداقات حميمة مع الشيخ مبارك الذي كان يقدره تقديرا كبيرا وكذلك الشيخ سالم المبارك ، والشيخ أحمد الجابر، كان سندا للكويت وأهلها ، فساعد في حرب الجهراء ، وفي بناء السور ، وتبرّع بسيارتين للحكومة أثناء معركة الرقعي[1] تعويضا عما لحق بسيارات الحكومة في تلك المعركة .

■ سور الكويت وقد شارك في دفع تكاليف بنائه تجار الكويت والسيد صالح بن صالح آل إبراهيم

(١) الرقعى مكان به بئر ماء يبعد عن العاصمة بحوالى ١٠٥كم حدثت فيه معركة بين الكويتيين وجماعة من المغيرين على أطراف الكويت بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٢٨م استشهد فيها الشيخ على السالم الصباح فقد حجزت سيارته في الرمال وارتد عليه الأعداء وقتلوه.

مساعدة الضعفاء :

عرف الشيخ صالح بمساعدته للمحتاجين والفقراء ، وكانت له أياد بيضاء في مساعدة المتضررين من الأمطار الشديدة التي أتت في سنة «الهدّامة» عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م حيث هدّمت الأمطار معظم البيوت الضعيفة المبنية من الطين في الكويت فانبرى الشيخ صالح آل إبراهيم ينفق من ماله في مساعدة المتضررين وإعانة المحتاجين.

العناية بالمساجد:

قام الشيخ صالح آل إبراهيم بتجديد مسجد الدورة في جنوب البصرة سنة ١٣١٤هـ

وكان يحثّ على الصلاة بالمساجد ويعمل على إصلاح ذات البين .

وفـــاتـــه :

انتقل الشيخ "صالح آل إبراهيم" الى رحمة الله تعالى عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م وللشيخ صالح أربعة من الأولاد هم: حمد ، وإبراهيم ، وعبداللطيف ، ومحمد .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

المراجع :

- من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى .
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثاني.
- من قديم الكويت - يوسف الشهاب - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادة في مقابلة مع الشيخ محمد بن الشيخ صالح آل إبراهيم .

السيد عبدالجليل بن ياسين الطبطبائي

(١١٩٠- ١٢٧٠هـ / ١٧٧٦- ١٨٥٣م)

المولد والنّشأة :

هو السيد عبدالجليل بن السيد ياسين بن السيد إبراهيم بن السيد طه بن السيد خليل بن محمد صفيّ الديّن ، يتّصل نسبه الشريف بإبراهيم طباطباء بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم القمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولد عام ١١٩٠هـ- ١٧٧٦م في البصرة من أسرة كريمة وكان والده السيد ياسين الطبطبائي عالماً جليلاً محدثاً ومفتياً للشافعية.

بدأ السيد عبدالجليل حياته العلميّة على يد علماء أجلاّء، فحفظ القرآن الكريم، وتعلّم القراءة وأخذ شيئا من مبادئ الحساب. ولما تمّ له ذلك دفعه، والده ليستوفي ثقافة عصره على أيدي كبار العلماء وقتئذ ، فدرس النحو، واللغة، والفقه والحديث. وقد أجازه عالم الأحساء وفقيهها الشيخ محمّد بن عبدالله بن فيروز عام ١٢١١هـ بنقل مروياته لما وجد فيه من ذكاء وقّاد ، وقدرة عالية علي الحفظ . وهذه

مكرمة قلّ أن ينالها تلميذ من تلاميذ هذا العالم الجليل. فالراوية لا بد أن تتوافر فيه شروط عديدة لكي يكون أهلاً للرواية عن أستاذ ما.

هاجر من البصرة إلى مدينة الزبارة.. التابعة لمشيخة قطر واستوطنها وبنى فيها مسجداً ثم هاجر من الزبارة إلى الكويت حيث وجد فيها بلداً آمناً مستقراً، واتخذ داراً لإقامته في حي القبلة جنوبي مسجد آل يعقوب.

أوجه الإحسان في حياته:

اشتهر السيد عبدالجليل الطبطبائي بالجود والكرم، فقد كان بيته مضافة لا يخلو يوماً من ضيف قريب أو بعيد، وكان محباً لفعل الخير والإحسان، ويسعى إلى ذلك جاهداً قدر استطاعته، ويمد يد العون لكل محتاج، يسعى إلى فعل المعروف، ويدل عليه، ومن ذلك قوله:

أغث بإمكانك الملهوف حيث أتى

بالكسر فالله يرعى حال منكسر

وكافئن ذوي المعروف ما صنعوا

إن الصنائع بالأحرار كالمطر

فلا تكن سبخاً لم يجد ماطره

وكن كروض أتى بالزهر والثمر

في مجال العلم:

تقول الأستاذة عواطف خليفة العذبي الصباح في كتابها (الشعر الكويتي الحديث) : «على الرغم من قصر الفترة التي قضاها

الطبطبائي في الكويت إلا أنها كانت فترة تحول خطير في حياة هذا الشعب إذ استطاع هذا العالم بفضل ثقافته الدينية واللغوية الواسعة، أن يحدث تطوراً في ثقافة الناس وأذواقهم، فقد كان رائد النهضة الثقافية في الكويت، وترك أثراً بارزاً في كثير من الشعراء والكتاب الكويتيين. فقد نجح بفضل دروسه ومحاضراته، في أن يجمع حوله طائفة غير قليلة من الكويتيين المتعطشين لتحصيل المعرفة، وأن يفتح أمامهم أبواباً واسعة من الثقافة العربية في عصورها الزاهية، واستطاع أن يطلع الكويتيين على روائع الشعر القديم، وأن يعينهم على تذوقه وفهمه».

له ديوان شعر معروف باسم (الخل والخليل في شعر السيد عبدالجليل) وقد طبع عدة مرات وكانت أول هذه الطبعات سنة ١٣٠٠هـ بمدينة بومباي بالهند على نفقة حفيده السيد مساعد ابن السيد أحمد ابن السيد عبدالجليل الطبطبائي.

الدعوة للأخلاق الحميدة :

ولما كان السيد عبدالجليل أديباً وشاعراً فقد استخدم هذه الخاصية في معظم قصائده فوظّف أدبه وأشعاره لما فيه فائدة مجتمعه ودعوتهم إلى الأخلاق الحميدة ونيل المعالي ومن ذلك قوله:

وليس يبلغ كنه المجد غير فتى
يرى اكتساب المعالي خير متّجر
إن الكريم يرى حمل المشقّة في
نيل العلى من لذيذ العيش فاصطبر

فالصبر عون الفتى فيما تجشّمه
إن السيادة نهج ظاهر الوعر

قناعته وكراهيته للربح الفاحش :

لم يكن السيد عبد الجليل الطبطبائي فقيهاَ وأديباً فحسب ، بل لم يمنعه ما ورثه من آبائه من مزارع النخيل من أن يأكل من عمل يده فأشتغل بالتجارة ، وكان نشطا بتجارة اللؤلؤ ، وله مركب تجاري دعاه (السعد) وقد بسط الله له الرزق في تجارته .

وضرب السيد عبد الجليل مثلاً حيّاً للتاجر الأمين وكان في تجارته نزيها يتحرّى الحلال ، ويستنكر مدنّسات البيع والشراء كالرّبا وغيره ، بل ويذهب إلى أبعد من ذلك فقد كان يشمئزّ من الربح الفاحش .

ويروي أحد أصدقائه أنه بُشرّ مرّة وهو يتوضّأ للصلاة بأنّ بضاعته قد كسبت الضعف فاستعبر باكيا فقيل له : لماذا تبكي إن هذا مما يسّرك ويفرحك فقال : إني أعرف ذلك ، إلا أنه ينذر بما لا يحمد عقباه فإن الربح إذا بلغ هذا الحدّ وصار على هذا النمط يجب أن لايفرح به صاحبه فقد يأتي على ماجمعه المرء ، يريد أن يشير إلى أنه ما بعد الكمال إلا النقصان وقد صدق حدسه ، فقد ذهب كثير من ماله لكنّ الله عوّضه عنه بحب الناس وإجلالهم له لعلمه وتقاه وجوده وسمّو نفسه .

قالوا عنه :

تحدّث عنه محمّد ملاّ حسين في مجلة البعثة فقال : كان هذا السّيد عالماً أديباً وشاعراً من طراز العلماء والشعراء الأتقياء ، سمحا، جواداً ، ذا أخلاق عالية ويحدثنا أهل الثّقة بغرائب عنه في إكرام

ضيفه ، فكان يرعي رغبات ضيوفه دون طلب منهم تأدباً مع الضيف حتى يعفيه من حرج السؤال .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» متفق عليه .

وفـــاتـــه :

توفي السيد عبدالجليل الطبطبائي عام ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأدخله فسيح جنّاته - كرمته الدولة وأطلقت اسمه على أحد الشوارع في منطقة الدسمة وكان له أولاد صالحون منهم العلامة السيد أحمد الطبطبائي.

ومما يجب أن نذكره هنا أن تلميذه العالم الورع الشيخ محمّد بن فارس حجز بجوار قبر السيد عبدالجليل قبرا لنفسه وقد دفن فيه بعد عدة سنوات من موت السيد عبدالجليل وهذا مما يؤكد إدراك الناس لورعه وتقواه .

المراجع :

- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الاولى .
- أدباء الكويت في قرنين - الجزء الأول - خالد سعود الزيد .
- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى .
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.
- الشعر الكويتي الحديث - عواطف خليفة العذبي الصباح - الطبعة الأولى.

* وثقّت المادة من قبل حفيده د. محمد الطبطبائي.

الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد

(١٣٠٥ - ١٣٥٦هـ / ١٨٨٧ - ١٩٣٨م)

المولد والنّشأة :

هو عبدالعزيز بن أحمد بن رشيد بن ابداح ولد في الكويت عام ١٣٠٥ هـ وكان والده رجلا متديّنا فقد بدأ في تربيته تربية دينيّة تقليدية، ولما بلغ عبدالعزيز عامه السادس سلمه والده إلى الملاّ زكريّا الأنصاري الذي كان يستقبل تلاميذه في مدرسة صغيرة يعلّمهم القرآن الكريم ، وقد كان الطالب عبدالعزيز ذكيا مقبلا على العلم فتخرّج من هذه المدرسة وقد حفظ كتاب الله وتعلّم مبادئ الكتابة والحساب .

انضمّ بعد ذلك إلى والده يساعده في التجارة إلاّ أن العلم كان شغله الشاغل وقد طلب من والده أن يلحقه بمجلس الشيخ الجليل عبدالله بن خلف بن دحيان ، فانضم إلى هذا المجلس وعمره أربعة عشر عاما ، ثم راودته نفسه أن يرحل إلى الزبير للتزوّد بالعلم والمعرفة بعد أن سمع من أستاذه عبدالله بن خلف عن علماء الزبير وغزارة علمهم .

استحوذ حب العلم على قلبه فشدّ الرّحال إلى الزبير طلباً للعلم ، وهناك التقى بالشيخ محمّد بن عبدالله العوجان مدرّس الفقه

الحنبلي، ولم يتردّد الشيخ العوجان في قبوله ضمن تلاميذه في مدرسة الزهير والتي كان مقرّها مسجد الباطن في الزبير.

أمضى عبدالعزيز الرشيد عاما بالزبير تعلّم فيه على يد استاذه العوجان أصول الفقه والنحو والتجويد ، ثم رجع إلى الكويت عام ١٩٠٣م بعد رحلة مفيدة وفرح والده برجوعه . ورغبة منه في استقرار ولده زوّجه من "ساره" ابنة يعقوب بوحمره ولكن لم تمض أسابيع على زواجه حتى فاجأ والده برغبته في العودة لطلب العلم.

رحلته إلى الإحساء :

سافر إلى الإحساء ١٩٠٦م لطلب العلم على يد شيوخ أجلاّء وكان عمره لايتجاوز تسعة عشر عاما وهناك قرأ على شيوخها ألفيّة ابن مالك ورسالة التصوّف وقد تردّد عليها أكثر من مرة .

رحلته إلى بغداد :

في عام ١٩١١ م ذهب إلى بغداد ودرس على يد الشيخ محمود شكري الألّوسي وأخيه علاء الدين وهناك ألّف أوّل رسالة بعنوان : " تحذير المسلمين من اتبّاع غير سبيل المؤمنين " وقام بطبع هذه الرسالة في مطبعة دار السلام «بغداد» عام ١٣٢١ هـ - ١٩١١م .

رحلته إلى المدينة المنوّرة :

سافر إلى المدينة المنوّرة بعد أن أدى فريضة الحج عام ١٣٣٠هـ. ولقد رغب أهل المدينة المنورة في أن يجعلوه قاضياً عندهم ولكن وجود

منافس من أهل المدينة حال بينهم وبين ما كانوا يشتهون غير أنهم استطاعوا أن يجعلوه مدرساً في الحرم النبوي الشريف.

أوجه الإحسان في حياته :

في الوقت الذي جاب فيه الشيخ عبدالعزيز الرشيد بلادا كثيرة طلبا للعلم والمعرفة كان أكثر الناس يغطّون في الجهل في عصر ندر فيه العلم والعلماء . وبما تمّتع به من فطنة وبعد نظر وقدرة فائقة على الخطابة وظّف علمه وفطنته في الدعوة للعلم وإنشاء المدارس وحبّ الخير فكان بحق هبة الله للكويت وأهلها .

في مجال التعليم :

بعد عودته من رحلاته المتكررة عمل إماماً لمسجد النبهان (فريج عليوه) انضمّ الشيخ عبدالعزيز الرشيد إلى هيئة التدريس في مدرسة المباركيّة عام ١٩١٧م ثم عيّن مديراً لها، ثم انضم إلى عبدالملك الصالح للتدريس في المدرسة العامرية التي افتتحها عام ١٩١٩م التي كانت النواة الأولى للمدرسة الأحمدية.

مدرسة الأحمديّة :

عندما اختلفت الآّراء حول إدخال العلوم العصرية كالتاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية على مناهج الدراسة بالمباركية، استقر الرأي أخيراً على الاقتراح الذي عرضه الشيخ عبدالعزيز الرشيد وذلك بافتتاح مدرسة جديدة في ديوان السيد خلف باشا النقيب عندما اجتمع الشيخ يوسف بن عيسى مع أعيان الكويت، وبدأ الاكتتاب لها في الحال وتم جمع التبرعات لإنشائها، وافتتحت المدرسة في عام ١٣٤٠هـ. وأطلق عليها اسم «المدرسة الأحمدية» تيمناً باسم الشيخ أحمد الجابر الذي

■ تحت اشراف الشيخ عبدالعزيز الرشيد قدم طلاب المدرسة المباركية مسرحية الفتح الاسلامي لمصر على مسرح المدرسة، وفي الصورة فريق الطلبة الذي شارك بالمسرحية.

رأت النور في عهده، وتبرع الشيخ عبدالعزيز الرشيد بتدريس الفقه والنحو والصرف في الأحمدية، فلم يكن يتقاضى راتباً شهرياً لقاء ذلك.

محاربته للجهل «والخزعبلات» :

قاد مع مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي معركة التجديد في العلم ومحاربة "الخزعبلات " حيث عانيا الكثير في سبيل ذلك ممن لايريدون التطور في العلم ولايعترفون بالعلوم الحديثه فلايؤمنون مثلا : بأن الأرض كرويّة أو أنّ المطر أصله بخار الماء .. وغير ذلك من هذه العلوم الحديثه كانوا لا يؤمنون بها ويحاربون كي لا يتعلّمها أبناؤهم بالمدارس. ولم يتوان الشيخ عبدالعزيز الرشيد لحظة في إزاحة هذا الجدار المظلم أمام عقول الناس ، إذ اعتبر ذلك رسالة وأمانة يجب أن تؤدي جهادا في سبيل الله، فألف رسالة بهذا الخصوص أسماها : «الهيئة والإسلام».

■ أول نادي أدبي بالكويت - افتتح باحتفال ضم ادباء الكويت يوم ١٩٢٤/٤/٢٤ م . أول رئيس له : الشيخ عبدالله الجابر الصباح - أول محاضرة ألقاها: الاستاذ عبدالعزيز الرشيد - أول مدير: عيسى الصالح القناعي

- الصف الأول: سليمان الفاضل ، سرحان الزيد، محمد سليمان العتيبي، عبدالمحسن السيد عبدالله، عبدالله الفلاح، محمد البراك ، محمد سيد عمر.
- الصف الثاني: حسن زيد النقيب، سعد المانع، الشيخ عبدالله الجابر الصباح، خالد المشاري، الشيخ عبدالله الخليفة الصباح، حجي بن جاسم الحجي.
- الصف الثالث: عبدالرحمن اسحق، سعدون اليعقوب، عبدالله زيد خالد، عبدالحميد الصانع، ابراهيم الجابر الفاضل، احمد السكوني .

في المجال الأدبي والاجتماعي :

لقد ساهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد في إنشاء النادي الأدبي في الكويت، وكان يدرّس فيه اللغة العربية والأخلاق والفقه، وألقى فيه أول محاضرة، وفي مناسبات عديدة في هذا النادي الأدبي ألقى مرتجلا عدّة محاضرات كانت شاهدا على مقدرته الخطابيّة، كما ساهم في تأسيس المكتبة الأهلية التي دعا إليها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وزملائه سنة ١٣٤٠هـ.

ساهم في تشجيع وإعداد الطلاب الذين اختارتهم الجمعيّة الخيريّة لإرسالهم إلى الدول العربيّة في بعثات علميّة .

الصحافة لنشر الوعي الإسلامي :

كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤمنا بدور الصحافة في نشر العلم وزيادة الوعي الإسلامي وبث الثقافة وتنوير المجتمع . لذلك أصدر أول مجلة في الكويت تحمل اسم «الكويت» سنة ١٩٢٨م ثم أصدر مجلة «الكويت والعراقي» في سبتمبر عام ١٩٣١م في جاوة «أندونيسيا حالياً» بالاشتراك مع السائح العراقي السيد يونس بحري، كما أصدر مجلة «التّوحيد» التي صدر عددها الأول في مارس عام ١٩٣٣م، ولقد استمرت هذه المجلة حتى ١٥ ديسمبر ١٩٣٣ حيث صدر منها إحدى عشر عدداً.

في مجال الشورى :

كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد أحد أعضاء مجلس الشورى الذي تأسس في شهر مايو عام ١٩٢١م في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح وكان المجلس يضمّ اثني عشر عضوا من أعيان الكويت وكانت مهمة المجلس النظر في شؤون الناس ومساعدة الحاكم على إدارة حكم البلاد .

مؤلّفاته :

١ - رسالة " تحذير المسلمين من اتّباع غير سبيل المؤمنين "

٢ - المحاورة الإصلاحية "قام بتمثيلها طلاب المدرسة الأحمديّة سنة ١٣٤٤هـ".

٣ - "تاريخ الكويت" في جزئين سنة ١٩٢٦م.

٤ - رسالة "الدلائل البيّنات في حكم تعليم اللغات".

٥ - "الهيئة والإسلام" حشد فيها كثيرا من البراهين على ماتعتقده العامّة مخالفا للدين ككروية الأرض وحركتها.

٦ - النصائح الكافيه فيمن يتولّى معاوية" وهو ردّ على كتاب ابن عقيل الحضرمي".

٧ - تحقيق الطلب في ردّ تحفة العرب.

والمؤلفات الثلاث الأخيرة مخطوطات لم تطبع.

قالوا عنه :

يقول الشيخ عبد الله النوري في كتابه خالدون في تاريخ الكويت : كان لايردّه عن عزمه شيء ، كتوما لسرّه خفيض الصوت ، كان حماسه للعلم يدفعه لأن يفعل المستحيل كان قوي الشخصيّة شجاعا . وكان خطيبا له قدرة فائقة على ارتجال مايقوله من خطب .." .

- الأديب عبدالله المزروعي كتب في جريدة الفتح تحت عنوان الفقيد الغالي عبدالعزيز الرشيد يقول : .. وفقدنا في شخصه الشهامة والنبل والعلم والفضل وإن الخسارة فيه لاتعوّض .."

- جريدة أمّ القرى الحجازيّة الصادرة في ٢٩ صفر ١٣٥٧هـ ٢٩ أبريل ١٩٣٨م كتبت تقول :

المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد .. معروف في هذه البلاد لمواقفه النبيله في قضايا التعليم ومطاردة الجهل .

وفـــاتـــه :

توفّى الشيخ عبدالعزيز الرشيد في (جاكرتا) عاصمة أندونيسيا في يوم الثالث من شهر ذي الحجة ١٣٥٦هـ الموافق الثالث من شهر فبراير ١٩٣٨م ودفن هناك في مقبرة الغرب، طيّب الله ثراه وجعل الجنّة مثواه .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى .
- أدباء الكويت في قرنين - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى .
- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى .
- الشيخ عبدالعزيز الرشيد - سيرة حياته - د. يعقوب يوسف الحجي - مركز البحوث والدراسات الكويتية .
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثاني.
- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- من قديم الكويت - يوسف الشهاب - الطبعة الأولى.
- من هنا بدأت الكويت - عبدالله بن خالد الحاتم - الطبعة الأولى.
- دراسات كويتية - فاضل خلف - الطبعة الثالثة.

* وثّقت المادّة من قبل ابنه السيد يعقوب عبدالعزيز الرشيد.

الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان

(١٢٩٢- ١٣٤٩هـ / ١٨٧٥ - ١٩٣١م)

المولد والنّشأة :

هو الشيخ عبدالله بن خلف بن دحيان الحربي، الحنبلي، السلفي، الأثريّ ولد في الكويت في الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٩٢هـ الموافق ٢٢سبتمبر ١٨٧٥م وترعرع فيها طفلا .. وشابا .. ثم شيخا ، لم يشغله شاغل عن الغوص في بحور العلم ونشره بين الناس

قرأ القرآن وتعلمّ مبادئ الخط في مكتب أبيه "رحمه الله " الملا خلف بن دحيان وكان لأبيه مكتب يعلّم فيه الصبيان القراءة والكتابة في الطريق المعروف - بسكة عنزة - وفي الثانية عشرة من عمره بدأ يطلب العلم عند عالم من أجل علماء الكويت آنذاك هو المرحوم الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس ولم يزل يتلقى العلم حتى وفاته عام ١٣٢٦هـ ويحضر مستمعا مجلس الشيخ مساعد بن السيد عبدالجليل. فلم يجد فرصة لتلقّي العلم إلاّ وانتهزها على يد علماء أجلاء ثم عكف على قراءة كتب العلم وكان ذا ذاكرة قوية.

وفي كل رحلة حج كان يلتقي بعلماء الدين في مكة المكّرمة والمدينة المنوّرة . ومع كثرة ماحصل عليه من علم كان يعلن أنه مازال في بداية الطريق .

سافر إلى الزبير عام ١٣١٠هـ ١٨٩٢م لتلقّي العلم على يد الشيخ العوجان وغيره من العلماء هناك ، كان أول خطيب في المدرسة الأحمديّة يوم افتتاحها شاكرا القائمين على تأسيسها طالبا من الحاضرين أن يتأسّوا بمؤسّسيها ويناصروا مشاريع العلم .

أوجه الإحسان في حياته :

لقد تميّز الشيخ عبدالله بن خلف "بشهادة تلامذته من العلماء" بحسن معاملته للناس وكذلك في إحسانه . فقد أحسن إلى الناس بعلمه وعدله وعطفه وأحسن إليهم بالمال والطعام ، كما ساهم وشجّع على إقامة المشروعات الخيريّة . وكان دائما يتفقّد جيرانه ويواسي المنكوب منهم سرّا .

في مجال العلم والإرشاد :

اتّفقت كلمة العلماء في عصر الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان على وصفهم له : "بالعالم الفاضل" وأثنوا عليه ثناء حسنا يستحقه ، وظهر ذلك من خلال المراسلات العلميّة والإجازات التي حصل عليها من كبار العلماء ، فقد كانوا به عارفين وبفضله مقرّين .

لذلك فقد كان مجلسه في الكويت عامرا بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد في شتى العلوم . وقد فتح الشيخ بيته ومجلسه لعامّة الناس ، وقد انتفع به خلق كثير وجمع وفير .

يقول الشيخ عبدالله النوري رحمه الله : ولكن مجلسه ليس للقيل والقال بل للوعظ والتذكير والإرشاد يقرأ على الناس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (١).

(١) نشر هذا المقال فى مجلة المجتمع العدد ١٧ لعام ١٣٩٠ هـ

ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت : "وكان مجلسه مدة حياته مجمعا لطلبة العلم صباحا ومساء واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت " والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان بغزارة علمه وحسن توجيهة له أياد بيضاء على الحياة العلميّة والفكريّة في الكويت فقد تتلمذ على يديه أقطاب النهضة العلمّية منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ عبدالعزيز الرشيد والشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس والشيخ عبدالله النوري وغيرهم ممن يشهدون بالفضل له .

إحسانه للفقراء والمحتاجين :

كان الشيخ عبدالله بن خلف محبا للمساكين مساعدا للفقراء والمحتاجين معينا لذوي الحاجة فقد جمع مع علمه الواسع كرما حاتمّيا وفي ذلك يروي تلميذه الشيخ محمد بن سليمان الجرّاح فيقول:

خرج الشيخ عبدالله من صلاة الظهر فالتقى بشخص كفيف فسأله : من أين جئت ؟ فقال : من عند فلان وكان ينتظر عنده من الصباح لعلّه يعطيه شيئا من المال ، فأخذه الشيخ عبدالله وأدخله في منزله وقدم له الطعام ثم أجزل له العطاء وقال له :

عندنا فلّة تمر فهل تستطيع حملها؟

ومما ذكره الشيخ أحمد الخميس عن خاله الشيخ عبدالله بن دحيان قوله :

كان عندنا جرار فيها أرز وتمور وغير ذلك من الأطعمة فكنّا إذا

أصبحنا نرى فيها نقصا ، فعلمنا أن الشيخ رحمه الله كان ينفق منها سرّا .

كما حدّث عنه الأديب الشاعر إبراهيم الجراح فقال : كان مؤذنه في مسجد البدر يسمّى "بلال" وكان يبيع بعض الفواكه على باب المسجد بعد الصلاة ، فإذا خرج الشيخ عبدالله يجيء اليه ويزن منها ويقول : خذ هذا لبيت فلان ، وهذا لبيت فلان، يقصد بيوت الغائبين في رحلات الغوص الذين ليس لهم من يقوم بأمرهم، ويظل يوزّع عليهم حتى لا يبقى عند بلال شيئا ويقصد بذلك الإحسان للمحتاج وفي ذات الوقت إعانة مؤذّنه على بيع مالديه من فواكه .

ورغم أنه لم يكن ثريّا بالمال ، لكنّه كان ورعا وزاهدا عما في أيدي الناس . فقد أرسل له الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت آنذاك مبلغا كبيرا من المال هدّية يستعين به على حاله لكنه اعتذر عن قبوله راجيا ماعند الله تعالى وماعند الله خير وأبقى .

في مجال الأعمال الخيريّة :

كان للشيخ عبدالله بن خلف دور كبير في مناصرة المشاريع الخيريّة في الكويت منها الجمعية الخيريّة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣م، وكذلك المدرسة الأحمديّة داعيا إلى مناصرة مثل هذه المشاريع مبيّناً فضل العلم في إحياء النفوس وتنوير العقول .

في مجال الإمامة :

تولّى الشيخ عبدالله بن خلف الإمامة والخطابة في مسجد البدر

وهو من المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة ، وكان الناس يحرصون على الصلاة فيه خلف الشيخ عبدالله بن خلف والاستماع إلى خطبه مهما بعدت المسافة بينهم وبين المسجد .

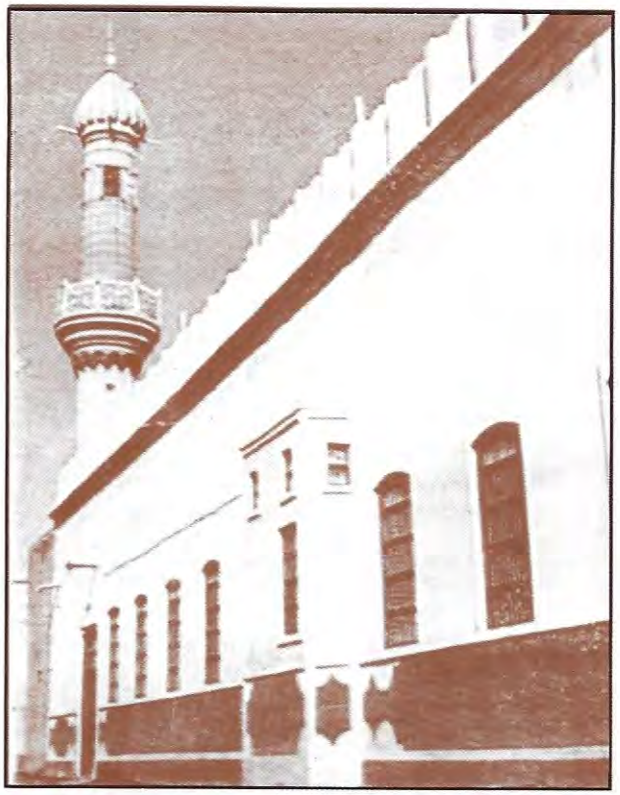

■ مسجد البدر

في مجال القضاء :

يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي : «تولّى الشيخ عبدالله بن خلف القضاء ١٣٤٨هـ ،وكان مثالا للعفّة والنّزاهة والعدل ، ولم نعرف أحد تولّى القضاء وأدّى واجبه مثله ، وكان تولّيه للقضاء بإلزام من الشيخ أحمد الجابر ، حيث لم يوجد من يماثله في العلم والصلاح آنذاك وقد استقام في القضاء محتسبا لم يأخذ أجرة عليه» . وهكذا كان الشيخ عبدالله بن خلف عالماً ورعاً زاهداً مثالاً للعفة والنزاهة والعدل وقدوة حسنة في كل مجالات الخير والإحسان .

مؤلّفاته :

استحوذت مصالح الناس والسعي لقضاء حوائجهم على معظم وقته ، مما حرمه من التفرّغ للكتابة باستثناء بعض المؤلفات منها : ديوان الخطب الخيريّة العصريّة ، ويقع في ٢١٦ صفحة، والفتوحات الربانيّة في المجالس الوعظيّة والمسائل الفقهية وغير ذلك .

قالوا عنه :

قال عنه سعود الزيد رحمه الله "يعدّ الشيخ عبدالله بن خلف من مفاخر زماننا هذا ، كان كثير الحياء عظيم الوفاء ، محبّا للمساكين ، جوادا سمح الوجه ، من رآه كأنما رأى أحد الصحابة ..."

وقال المؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد : " هو أجّل علماء الكويت اليوم وأصلحهم وقد تميّز بالهدوء والسكينة وحسن المعاشرة والأخلاق الفاضلة، والآداب الجمة التي يغبط عليها، وقد جمع مع علمه الواسع ، كرمه الحاتمي وقلبه الحصيف، وله مكانته بين القوم لعفته وتقاه.

ويقول تلميذه الشيخ عبدالله النوري رحمه الله :

"... والذين عرفوا عبدالله بن خلف ، عرفوا فيه رجلا تقيّا متواضعا للّه عظيما في أعين الناس ، يقضي نهاره - وكلّ نهار من أيام عمره - معلّما للناس واعظا لهم حلالا لمشاكلهم مفتيا في قضاياهم ..."

وفـــاتـــه :

انتقل الشيخ عبدالله الخلف الدحيان قبل فجر يوم الاثنين ٢٨ رمضان ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م عن عمر لايتجاوز سبعة وخمسين عاما وقد فزع أهل الكويت جميعا لخبر وفاته وخرج لتشييعه كل من يستطيع السير على قدميه من شيب وشباب حتى الصبيان وكان مشهد وداعه مهيبا فقد عاش الشيخ في قلوبهم وأحسّت كل أسرة أنها فقدت جزءا عزيزا منها وشعر الناس بمدى خسارتهم بفقد هذا العالم العظيم تغمده الله تعالى بواسع رحمته وجعل مثواه الجنّة .

وهذه الأبيات من قصيدة قالها الشيخ يوسف بن عيسى في هذا الخطب الجلل:

يـــا راحـــلاً عنـــا بـــذاتـــك ... رفقـــــاً فإنا مـــن هواتك
فالناس حولك في الممـــات ... كمثلمـــا هـــم فـــي حياتك
لا فـــرق بين الحالتين ســـوى ... ســـكوتـــك عـــن عظـــاتك
واهنـــــأ بجنـــــات النعـــيم ... جـــزاء نفعـــك في حياتك

المراجع :

- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية .
- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى.
- علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان - حياته ومراسلاته العلمية وآثاره - محمد بن ناصر العجمي.
- أدباء الكويت فى قرنين - خالد سعود الزيد - الجزء الأول - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الأول - الطبعة الثالثة.
- خالدون في تاريخ الكويت - عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- دراسات كويتية - فاضل خلف - الطبعة الثالثة.
- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادة في مقابلة مع حفيده السيد جاسم محمد الشيخ عبدالله الخلف.

الشيخ عبد الله محمد النوري

(١٣٢٣- ١٤٠١هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨١م)

المولد والنّشأة :

ولد الشيخ عبدالله محمّد نوري أحمد محمد النوري في مدينة الزبير بكرا لوالديه ، وذلك في الثالث عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٢٣هـ الموافق يوم الثلاثاء السابع عشر من مايو عام ١٩٠٥م.

بدأ والده تعليمه حروف الهجاء وعمره ٤ سنوات ، ثم علّمه القرآن الكريم فختمه وهو في الثامنة من عمره ، وبعد أن قرر والده الهجرة إلى الكويت للعمل في المدرسة المباركيّة مدرسا للدين والنحو تتلمذ ولده عبدالله على يد عالم من علماء الكويت هو الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ونهل من علمه الكثير ، كما درس الفقه على يد الشيخ عبدالوهاب الفارس.

أوجه الإحسان في حياته :

عالم من علماء الكويت الذين اضاؤوا الطريق لمن جاؤوا بعدهم قولا وعملا ، فكان ولم يزل قدوة حسنة في العالم العربي وخارج حدود العرب . وأصبح الشيخ عبدالله النوري بما قدّمه من إحسان حيّا في تاريخ الوطن العربي وفي قلوب الناس .

■ الشيخ عبدالله محمد النوري برفقة السيد يوسف جاسم الحجي

في مجال التعليم :

بدأ عمله مدرّسا في مدرسة محمّد العجيري في حي القبلة ، ثم انتقل مدرّسا إلى مدرسة المباركيّة، ثم المدرسة الأحمديّة ، وفي سنة ١٩٤٢م تم إنشاء المعهد الديني وكان المعهد يضم أربعة فصول أحدها لطلبة الفقة الحنبلي ، الذين كان شيخهم عبدالله النوري وقد عمل فيه متطوّعا لمدة ثلاث سنوات مابين عامي ١٩٤٢ ، ١٩٤٥ .

في مجال التّوعية :

تولّى لأول مّرة إمامة المصلين في منتصف شهر رمضان عام ١٣٤٠هـ خلفا لوالده في صلاة التراويح وبما أنعم الله عليه من صدق الإيمان منذ نشأته ، كان خطيبا مفوّها . فعمل لسنوات طويلة في إمامة كثير من مساجد الكويت متفرّغا وغير متفرّغ. فكان إماما

لمسجد "الخالد" ومسجد "دسمان" مدة طويلة ثم في مسجد بن بحر ، ومسجد القادسية لعدة سنوات ، والذي أسّسته السيدة المرحومة والدة عبدالله العثمان، فكان يصلي فيه الفروض ويلقي فيه العظات.

إحسانه إلى فقراء المسلمين بالعالم :

كان الشيخ عبدالله النوري رحمه الله مهتمّا بأمور المسلمين وأحوالهم في الكويت والخارج ، فقام بجمع الأموال والتبّرعات من المحسنين لتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين ، ففي عام ١٩٧٠م ترك وظائفه الحكوميّة وتخلّى عن الأعمال الحرّة في التجارة وغيرها إلا من مكتب المحاماة ، وبدأ يتجوّل في كثير من البلاد الاسلامية والبلاد التي بها أقليات مسلمة ومنها :

■ امتد نشاط الشيخ عبدالله النوري إلى جنوب شرق آسيا والهند وباكستان وماليزيا حتى وصل إلى أستراليا

- أندونيسيا :

في عام ١٩٧٧ سافر إلى أندونيسيا للمرة الثانية حاملا معه ١١٧٠٠٠ مائة وسبعة عشر ألفا من الدولارات لتوزيعها على المدارس والمستشفيات هناك بالتعاون مع جمعية إسلامية معتمدة .

- الهند:

في ابريل ١٩٧٨م سافر الى مدينة دلهي عاصمة الهند ولمس هناك نقص الدّعم المادّي للمنظمات الاسلاميّة فتبّرع لها بما تيسّر له من المال ثم رجع إليها في السنة نفسها حاملا معه ١٨٠ر٠٠٠ مائة وثمانين الف دولار أمريكي تمّ توزيعها على مدارس وجمعيات إسلامية بالهند .

- أستراليا :

عند سفره إلى أستراليا التقى هناك بمسؤلي الاتحاد الاسلامي الذين طرحوا عليه فكرة إنشاء مدرسة إسلاميّة بمدينة سدني في أستراليا وقد لاقت هذه الفكرة لديه استحسانا فقام بجمع التبرّعات اللازمة لهذا المشروع ثم سافر إليها مرّة ثانية حاملا معه ٦٠٠ر٠٠٠ ستمائة ألف دولار استرالي اشترى بها دارا لتكون مقرّا للمدرسة الإسلاميّة وتوفّي الشيخ عبدالله النوري دون أن يكتمل هذا المشروع ولكن رجال الخير الذين سلكوا مسلك الشيخ ونهجوا منهجه في جمعيّة الشيخ عبدالله النوري الخيريّة تابعوا هذا المشروع الخيري إلى أن تمّ إنشاء مدرسة النوري في مدينة سدني تخليدا لذكراه وتحقيقا لرغبته وقد أصبحت فيما بعد مدرسة نموذجيّة يؤمّها أولاد المسلمين في أستراليا وقد تمّ افتتاحها في عام ١٩٨٩م بجهود أهل الخير وجهود أبناء الشيخ عبدالله النوري رحمه الله .

وكل خطوة من خطى الخير خطاها الفقيه المحسن عبدالله النوري

كانت إلهاما من كتاب الله الحكيم ومصداقا لقوله تعالى :

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

داعية ومرشدا :

- اتجه بكل ما أعطاه الله من جهد ومال وفطنة إلى الدّعوة للدين فكان داعية ومرشدا يتخذه الناس مرجعا ، لأنه علم أن الدين النصيحة ، ولم يشغله شاغل عن الدّعوة إلى الله بالحكمه والموعظة الحسنة .

الإذاعة :

تولّى في عام ١٩٥٣م إدارة إذاعة الكويت فأدخل عليها برامج متنوّعة منها برنامج "الدين النصيحة" وبرامج صحيّة كان يعدّها ويقدّمها بنفسه وبرامج للأطفال يغرس فيهم مبادئ الدين القويم .

■ الشيخ عبدالله النوري مديراً للإذاعة

التلفزيون :

تولّى إعداد وتنفيذ حلقات تلفزيونيّة أسبوعيّة كل خميس على شكل سؤال وجواب كانت ولادة لبرنامج عظيم تحت عنوان "مع الدين" الذي اكتسب شعبيّة واسعة داخل الكويت وخارجها .

مكتبته:

من أقواله : كتبي هم أصحابي الذين لايملّون ولايكرهون ولا يكذبون .

وقال : خير هدية يهديها لي صديق : هي كتاب .

وقد ترك مكتبة عامرة بكتب الفقه والحديث وعلوم الدين والدنيا ، فضمت مايزيد على سبعة آلاف كتاب ينتفع بها الآن الكثيرون من طلاب العلم .

شهادة من عايشوه :

روى العم يوسف الحجي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق ورئيس الهيئة الخيريّة الإسلاميّة العالميّة عنه فقال : بدأت معرفتي به بالتتلمذ على يديه بمدرسة الملاّ عبد اللطيف العثمان وأولاده، حيث كان يدرّس اللغة الإنجليزية في عام ١٩٣٦م

وقال :

زرته ذات يوم وهو في المستشفى قبل وفاته بوقت قصير ، فذكر لي أنّ لديه أمانة قيمتها ٢٠ ألف دولار مدوّنة في دفتر بأسماء المتبرّعين بها لعمل الخير ، وطلب مني توضيح ذلك للورثة ، وبعد تأسيس جمعيّة الشيخ عبدالله النوري قمت أنا والأخ نادر عبد العزيز

النوري برحلة إلى أفريقيا وأخرى إلى آسيا وتمّ توزيع هذه الأمانة المذكورة هناك .

وقال عنه الشيخ بدر متولّي عبدالباسط ، في لقاء أجرته مجلة مرآة الأمّة مع فضيلة الشيخ بدر متولّي عبدالباسط رئيس الموسوعة الفقهيّة ورئيس لجنة الفتوى ١٩٨١م "معرفتي بالمرحوم الشيخ عبدالله النوري تمتد إلى سنوات خلت، عرفته داعية للإسلام بماله و بمقاله ، وكان يقول كلمة الحق وكان مرجعا فقهيّا في أمور الدين والدنيا" .

وفـــاتـــه :

توفّي يوم السبت ١١ ربيع الأول ١٤٠١هـ - الموافق ١٧ يناير ١٩٨١.

طيب الله ثراه وأحسن مثواه وأدخله فسيح جنّاته .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتيّة المختصرة حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة.
- الشيخ عبدالله النوري - حياته ومؤلفاته إصدار جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية الطبعة الأولى .
- أدباء الكويت في قرنين - خالد سعود الزيد - الجزء الأول - الطبعة الأولى.
- رجال وتاريخ - عبدالفتاح مليجي - الطبعة الأولى.
- أعلام الشعر الحديث - علي عبدالفتاح - الطبعة الأولى.
- مجلة مرآة الأمة - يناير ١٩٨١م.

* وثّقت المادة من قبل ابن أخيه الشيخ نادر عبدالعزيز محمد النوري.

السيد عبدالله عبداللطيف العثمان

(١٣١٧ - ١٣٨٥هـ / ١٨٩٩ -١٩٦٥م)

المولد والنّشأة :

هو عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان . نشأ في أسرة ترجع أصولها إلى قبيلة سبيع بن عامر في الإحساء .

ولد بالكويت فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى في حي "القبلة" بسكّة "ابن دعيج " حيث كان منزل والده المرحوم "عبداللطيف". تعلّم فى الكتّاب على يد المشايخ ومن ثم المدرسة المباركية ولفطنته وتميّزه في علم الحساب رشح مع أخيه الملاّ "عثمان" ليكونا مدرّسين في المدرسة المباركيّة رغم حداثة سنيّهما .

وبعد فترة من الاشتغال بالتدريس قرّر "عبدالله العثمان" وإخوته الثلاثة "عثمان ومحمد وعبدالعزيز " إنشاء مدرسة لهم يدرّسون فيها علم الفقه والحساب واللغة العربية ولم يترددوا في تنفيذ هذه الفكرة التي أفادت الكويت وأهلها ، فكانت مدرسة العثمان التي افتتحت في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين بالاضافة الى عملهم في الصيف على مركب الغوص العائد لوالدهم رحمه الله.

وبعد سنوات من العمل في التدريس ترك "عبدالله" هذه المهنة ليلتحق بالعمل الحكومي حيث عمل في بلدية الكويت التي عين مديرا لها عام ١٩٤٨م بالإضافة إلى إمامته لمسجد قصر نايف التي استمرّت حتّى وفاة "الشيخ عبدالله الأحمد الصباح " رحمه الله.

وبعد ترك العمل الحكومي عمل في تجارة العقارات وقد كان عبدالله العثمان شاعرا واديبا فقد صدر له كتاب "ديوان العثمان" سنة ١٩٦٥ قبيل وفاته وتم إعادة طبعه حديثا باسم "أفياء الاغصان من ديوان العثمان" من إعداد وتأليف ابنه عدنان العثمان.

أوجه الإحسان في حياته :

إحسانه على الفقراء :

عمل عبدالله عبداللطيف العثمان في التّجارة العقاريّة ، فمنّ الله عليه بالخير الوفير والنّعم الكثيرة التي لم ينس الحمد والثناء لله عليها. فسعى إلى فعل الخيرات وخصّص ديوانية للفقراء والمساكين يلتقي بهم ويتعرّف على حاجاتهم وفتح قلبه للغارمين والمدينين والراهنين فسدّد ديون الكثيرين غير منتظر من أصحابها السداد ومنح قروضا كثيرة غير محدّدة الموعد ودون مطالبة بها فكان دائما يفك ضيق المدين لحين ميسرة . كما تبرّع بمصاريف إنشاء غرفتين في المستشفى الأمريكاني لعلاج الفقراء وجعلها جزءا من وصيته بعد مماته.

وذلك عملا بقول الله تعالى :

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

سورة التوبة

كما عرف عن المحسن عبدالله عبداللطيف العثمان أنه كان شديد الحرص على تحّري نصاب الزّكاة . وكان يتصدقّ بأكثر من النّصاب طمعا فى حب الله وكرمه فهو يعلم أن الله أكرم ممن خلق ، وتعبيرا صادقا منه عن شكره لله الذى أغدق عليه من نعمه.

ومازالت حشود المستحقّين للزكاة في موسم إخراجها حديث الناس يتناقلونه يوما بعد يوم وهم يدعون الله تعالى لمن أحسن إليهم .

موقف إحسان ونبل :

جاءته إمرأة ذات يوم بديوانه بالمرقاب ولما وجدت الديوان مكتظّا بالناس جلست بعيدا عنهم على استحياء . شعر المحسن عبدالله عبداللطيف العثمان أنّ لها حاجة ، فقام إليها وسألها عن حاجتها فقالت :

توفّي زوجي وترك بيتنا مرهونا عند أحد المرابين وقد نفذت المحكمة حكم البيع وأصبحت أنا وأولادي بلا مأوى . فقال لها:

اذهبي بأطفالك إلى بيتك وغدا إن شاء الله ستكون وثيقة البيت بين يديك . ثم أبلغ المرابي أن يحضر إلى مكتبه ليتسلّم كامل الدّين ويردّ البيت إلى الأيتام وأمّهم الأرملة المسكينة وقد فعل . ومما يذكر أن

الدّولة قامت بتثمين البيت بعد ذلك بمبلغ كبير ، انتفعت به الأمّ في تربية الأيتام وتعليمهم(١).

العناية بالمساجد

عاش رحمه الله مهتماً بعمارة المساجد وصيانتها ، فقد بنى في الكويت ثلاثة مساجد أكبرها المعروف باسم مسجد العثمان بمنطقة النقرة وهو مسجد ضخم ذو مئذنتين أسّسه عام ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م والمسجدان الآخران في خيطان والعقيلة.

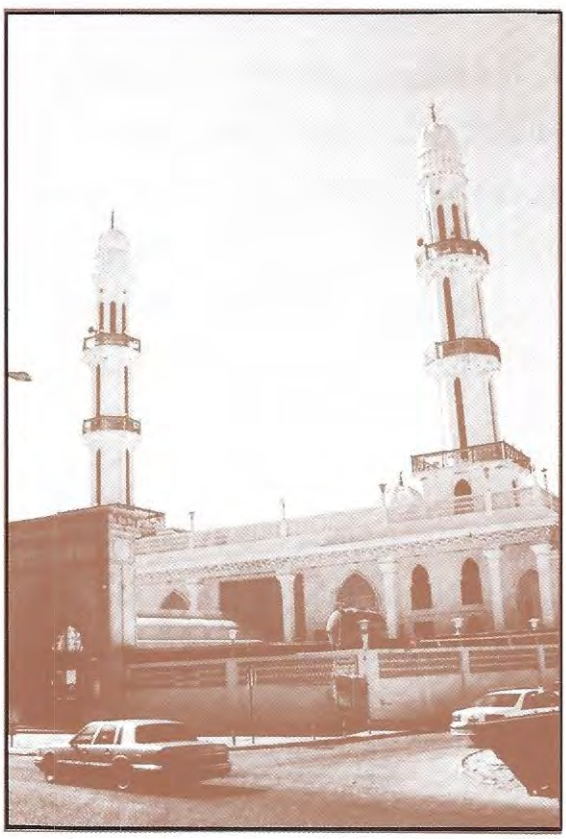

■ مسجد العثمان

ولم يقتصر إحسانه على بناء بيوت الله في الكويت بل تجاوز حدود الدّولة وامتدّ إلى بلاد المسلمين في أماكن متفرقة في العالم نذكر منها :

(١) روى هذه الحادثة الكاتب والمؤرخ الكويتي غانم يوسف الشاهين الغانم

في سوريا

بنى مسجدا في دمشق يعدّ المسجد الأكبر بعد الجامع الأموي وبنى بجواره مستشفى خيريّا ومدرسة إسلاميّة ومجمّعا تجاريّا كبيرا أوقف ريعه للصرف على المستشفى والمدرسة وصيانة المسجد .

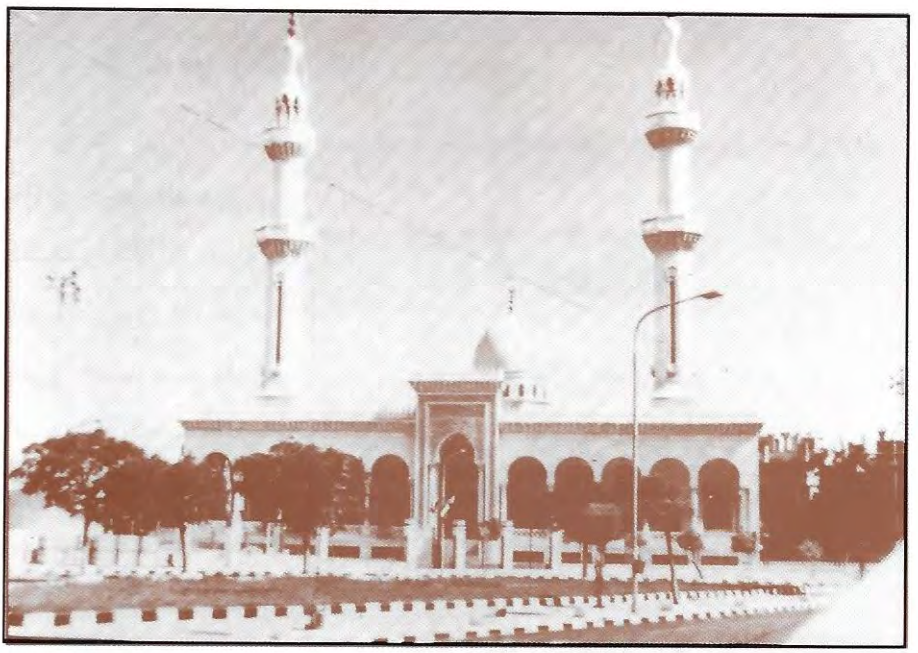

■ مسجد عبدالله العثمان في دمشق

في لبنان

بنى رحمه الله مسجدين في لبنان : أحدهما في مصيف بحمدون، والآخر في مدينة صيدا .

في خارج البلاد العربية

لم يكتف المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان بما بناه في كّل من

سوريا ولبنان ، بل امتدّ إحسانه ليشمل الأقلّيات المسلمة في غير البلاد الإسلامية ، فساهم ببناء المساجد في كل من الولايات المتحدة، وكينيا ، والنيجر ، وبانكوك وكوريا الجنوبية. (وذلك حسب ما ورد في سجلاته القديمة لعام ٦٣/١٩٦٤م) مما أسهم كثيرا فى تمسك المسلمين فى تلك الدول بإسلامهم، وأعانهم على تأدية شعائره ، وأدّى إلى تثبيت الدّعوة وانتشارها .

وقد كان للمرحوم مساهمة كبيرة بدعم المجاهدين الجزائريين خلال حرب التحرير، وتقديرا لذلك أطلق الجزائريون اسمه على أحد شوارع مدينة الجزائر، وفي جمهورية مصر العربية منحه الرئيس جمال عبدالناصر وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى سنة ١٣٧٧هـ. كما تم إطلاق اسمه على أحد شوارع محافظة حولي تقديرا لإحسانه.

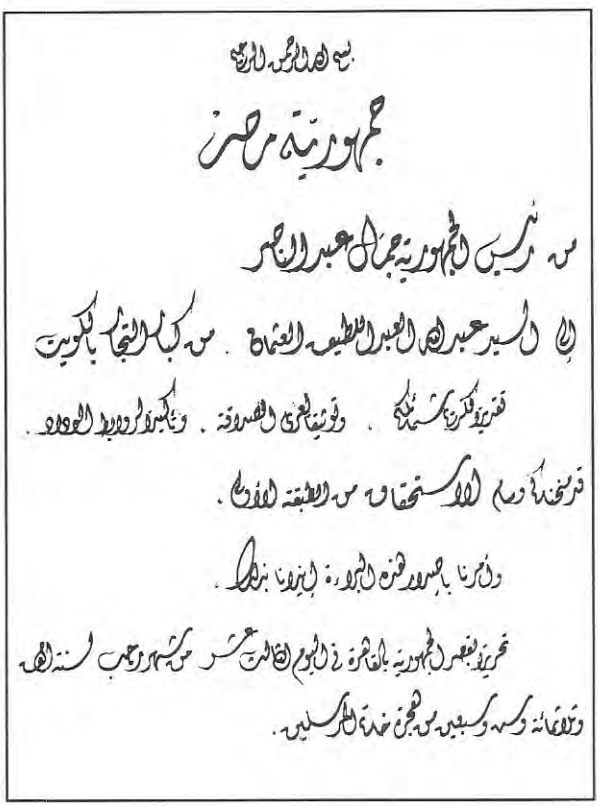

■ وسام الاستحقاق

وصية إحسان :

أوصى رحمه الله بثلث تركته وقفا للعمل الصالح وبناء المساجد تاركا إدارتها إلى الهيئة العامّة لشئون القصّر في الكويت بالمشاركة مع الصالح من أبنائه وأمر باستثمار تلك الأموال وتوزيع ريعها على المستحقين من فقراء المسلمين والأعمال الخيرية .

وفـــاتـــه :

توفّي عبدالله العثمان في العام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٥ م ومازال إحسانه ممتدّا يقضي حاجة المحتاج ويجير المستجير.

رحم الله المحسن عبدالله عبداللطيف العثمان وأسكنه فسيح جناتّه .

المراجع :

- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.
- أفياء الأغصان من ديوان عبدالله العثمان - إعداد السيد عدنان العثمان - الطبعة الأولى.
- من قديم الكويت - يوسف الشهاب - الطبعة الأولى.
- أعلام الشعر في الكويت - علي عبدالفتاح - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة في مقابلة مع الأستاذ الفاضل عدنان عبدالله عبداللطيف العثمان

السيد عبدالعزيز علي المطوع

(١٣٢٨- ١٤١٦هـ / ١٩١٠- ١٩٩٦م)

المولد والنّشأة :

ولد "عبدالعزيز علي العبد الوهاب المطوع" في أكتوبر عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م وتعلمّ في المدرسة الأحمديّة واشتهر بذكائه الحادّ وفطنته ، فقد تخرّج من المدرسة وعمره أحد عشر عاما وكان ترتيبه الأول على المدرسة، وهو ما جعله محط إعجاب أساتذته في ذلك الوقت.

نشأ نشأة دينيّة وأدبيّة في بيت كريم يرعى حدود الله ، رافق عددا كبيرا من رجالات الكويت الذين بنوا نهضة البلاد بمختلف أشكالها، خاصّة الجانب التعليمي منها، ومن هؤلاء الشيخ يوسف بن عيسى القناعي المؤسس الأول للنهضة الإصلاحية العلميّة في البلاد كان عضواً بمجلس المعارف في عهد الشيخ عبدالله الجابر الصباح وعضواً في المجلس البلدي سنة ١٩٥١ - ١٩٥٤م.

أوجه الإحسان في حياته :

كان رحمه الله سبّاقا لفعل الخيرات في السرّ والعلن ، أنفق الكثير في الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها، وكان بحق سفيرا لبلاده

خارج حدودها بين بلدان العالم رمزاً لعطاء الكويت ، وكرم أهلها، فلقد كان المحسن داعياً إلى الخير، ملتزماً بتعاليم ربه، كما كان تقياً كريماً، يعطي بيمينه ما لا تعلم شماله، أجرى الله على يديه الخير، فكان محبوباً من الزعماء المسلمين، والدعاة والعلماء، بل والقادة والحكام الصالحين، الذين وطد علاقات طيبة معهم لصالح الكويت وأهلها.

■ من اليمين عبدالعزيز علي المطوع - الشيخ عبدالله الجابر - الشيخ فيصل السعود - اللواء محمد نجيب يوليو ١٩٥٣.

العناية بالمساجد :

قام المحسن عبدالعزيز علي المطوّع بتجديد مسجد عبدالعزيز القناعي عام ١٣٦٦هـ ، في فريج الجناعات"، الذي أسسه جدّه عبدالعزيز علي المطوع سنة ١٢٨٤هـ كما ورد في الموسوعة الكويتية المختصرة لحمد السعيدان.

في مجال الدّعوة والإرشاد :

قام عبدالعزيز على المطوّع بالتعاون مع المحسن عبدالعزيز يوسف المزيني بتأسيس جمعية الإرشاد الإسلاميّة التي تمّ افتتاحها في عهد المرحوم الشيخ عبدالله السالم ، وقد حققت الجمعيّة نجاحا عظيما في مجالات الدعوة والإرشاد والتعليم برعاية أمير البلاد آنذاك ورئاسة الشيخ "يوسف بن عيسى القناعي" ولفيف من أهل الخير والإحسان بالكويت .

اللجنة الإسلاميّة لمساعدة الفلسطينين وأسر الشهداء :

بعد حرب عام ١٩٦٧م قام بتأسيس لجنة أسماها " اللجنة الإسلاميّة لمساعدة الفلسطينيين وأسر الشهداء" وقد تكفّلت هذه اللجنة بإعالة أسر الشهداء والأسرى الفلسطينيين على نفقته الخاصّة كما تكفّلت بتعليم أبنائهم .

مساعدة الفقراء وعلاجهم :

أنشأ الحاج عبدالعزيز العلي المطوع «جمعيّة مصطفى محمود الخيرية» على أرض مصر ولها عدّة فروع في الأماكن التي تكثر فيها الكثافة السّكانيّة ، من مهام هذه الجمعيّة تقديم العون للفقراء والمساكين وكذلك تقديم العلاج المجّاني للمرضى المسلمين.

ساهم مساهمة فعّالة في إعادة بناء مستشفى القصر العيني بالقاهرة وقد وجه إليه الرئيس المصري آنذاك "محمد أنور السادات" الشكر على مساهمته الخيريّة .

كما أهداه الرئيس المصري "محمد حسني مبارك" وسام

الاستحقاق من الطبقة الأولى وذلك في ٤ أكتوبر عام ١٩٨٢م ولما كان سيل خيراته - رحمه الله - لاينقطع فقد قلده الرئيس " محمد حسني مبارك" مرة ثانية وسام الجمهورية من الطبقة الأولى وذلك في ١٥ مارس ١٩٨٨ تقديرا لأعماله الخيريّة التي لم يبتغ منها غير وجه الله تعالى .

■ الشيخ عبدالعزيز العلي المطوع متقلداً وسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

رعاية المسنين :

أقام دارا لرعاية المسّنين بالتعاون مع جمعيّة دار المسلم التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعيّة المصريّة .

في مجال التّعليم :

كان المحسن الراحل عدواً للجهل، داعياً إلى الخير، طالباً للعلم حتى أواخر أيام حياته، واستحق أن يكون عضواً في مجلس الأمناء بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، وتقديراً لجهوده وتبرعاته

السخية أسس المركز عام ١٩٩٣م بعثة دراسية سنوية باسم «عبدالعزيز العلي المطوع» تهدف إلى تشجيع البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ذات العلاقة بالإسلام، وضمت هذه البعثة منطقة آسيا الوسطى.

وحبّا منه في نشر العلم بين المسلمين وخاصة في البلاد التي تعيش فيها أقليات مسلمة ، أنشأ لجنة تتولّى الإنفاق على الطلبة الأفارقة الراغبين في التّعليم وابتعاثهم إلى مدارس وجامعات مصر وذلك على نفقته الخاصّة.

في مجال التعليم المهني وتحفيظ القرآن :

سعيا منه لتوفير سبل الحياة الكريمة لأسر المسلمين وتهيئة فرص عمل للشباب منهم ، أنشأ مركزا للتدريب المهني في مصر بمنطقة بولاق الدكرور - وقد اشترى الأرض وشيّد البناء وجهّز المركز بالمعدّات الفنيّة والتقنيّة على نفقته الخاصّة وقد جدّده مرة أخرى عام ١٩٨٧م وألحق به دارا لتحفيظ القرآن الكريم ومركزا طبيّا لعلاج الفقراء بالمجّان . هذا بالإضافة إلى فتح بيوت الخير والجمعيات الخيرية في الهند وباكستان وأفغانستان ولبنان، ومعظم البلاد الإسلامية، وفتح بيوت الله والمكتبات والمعاهد الدراسية في الدول الغربية.

إغاثة المنكوبين :

عندما هز الزلزال مصر وضرب محافظاتها عام ١٩٩٢ تبرّع المحسن "عبدالعزيز علي المطوّع " بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه مصري لمنكوبي الزلزال . وكان قد تعوّد إرسال مندوبين عنه يحملون زكاة ماله وصدقاته إلى جنوب مصر (النوبة) وإلى بلاد كثيرة في أنحاء العالم التي تظهر فيها المجاعات طاعة لله ورسوله . وقد عمل فى مسيرة

إحسانه بقول الله تعالى :

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾

سُورَةُ البَقَرَة

مؤلّفاته :

تميّز المحسن عبدالعزيز على المطوّع بالنبوغ وعمق الإدراك وقد عمل على تأليف عدد من الكتب العلمية منها : «الرأس والبنكرياس» و«خواطر باحث».

وفـــاتـــه :

توفيّ في السابع عشر من ذي القعدة ١٤١٦هـ - السابع من أبريل ١٩٩٦م . رحم الله رجل الخير والإحسان وجعل أعماله في ميزان حسناته وأسكنه فسيح جنّاته .

المراجع :

- الكويت المدينة الفاضلة - تأليف: عبدالكريم محمد - الناشر "صدى الشرق ".
- مجلة " المجتمع "الكويت العدد ١١٩٦ - ١٦ أبريل ١٩٩٦م .
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث. - الطبعة الثالثة.
- من قديم الكويت - يوسف الشهاب - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادّة من قبل ابنته السيدة نسيبة المطوّع ، بالإضافة إلى تقرير لابنه السيد أحمد عبدالعزيز العلي وحفيدته السيدة تهاني أحمد الأيوب.

السيد عبدالعزيز يوسف المزيني

(١٣١٦ - ١٣٨٩هـ / ١٨٩٩ - ١٩٦٩م)

المولد والنّشأة :

ولد السيد عبدالعزيز يوسف عبدالله محمد المزيني في بريدة بمنطقة القصيم عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٩م وقد هاجر والده إلى الكويت عام ١٣١٨هـ بعد معركة الصريف .

درس المغفور له عبدالعزيز المزيني في مدرسة المباركيّة مع شقيقه (علي) كما تعلّم على يد الشيخ الفاضل عبدالله خلف الدحيان. بعد أن نال قسطا من التّعليم وآنس في نفسه القدرة على السعي اشتغل بالتّجارة هو وشقيقة ، وقد أفاء الله عليهما من نعمه فأحسنا الشكر لله على فضله بالقول والعمل .

أوجه الإحسان فى حياته :

عاش عبدالعزيز يوسف المزيني حياة مليئة بالعطاء والإحسان ، فارتبط اسمه بفعل الخيرات التي مازال أهل الكويت يذكرونها له .

لقد كان ملاذا وملجأ بعد الله للفقراء والمحتاجين ، وفى هذا الجانب يحفظ أهل الحاجة له ولشقيقه مواقفهما النبيلة الدّالة على قوة الإيمان بالله ورسوله .

في مجال الوعي والإرشاد :

- خصّص ديوانيّته بالمرقاب لقضاء حوائج الناس، كما كانت مقرّا لدروس تفسير القرآن الكريم وتلاوته وشرح الأحاديث النبويّة الشريفة . وقد تعّود أهل المرقاب التّزود بمعرفة أمور دينهم في هذه الديوانيّة بعد صلاة العشاء .

- من أهمّ المشروعات الخيرّية في حياته جمعيّة الإرشاد الإسلاميّة التي أسسها بالتعاون مع المحسن عبدالعزيز علي المطوّع في شهر رمضان من العام الهجري ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥٢م وكان لهذه الجمعية أهداف سامية منها :

- تنوير العقول من الجهل

- تربية النشء تربية فاضلة

- المحافظة على القيم والمبادئ الإسلاميّة وقد أخلف الله عليه بالخيرات في المال والأولاد .

الاهتمام بالمساجد :

مسجد المزيني الكائن في شارع الخليج بالقرب من قصر الشعب أحد الشواهد الحيّة على عطاء الرجل وإحسانه، وصدق الله العظيم إذ يقول :

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

سُورَةُ لُقْمَانَ

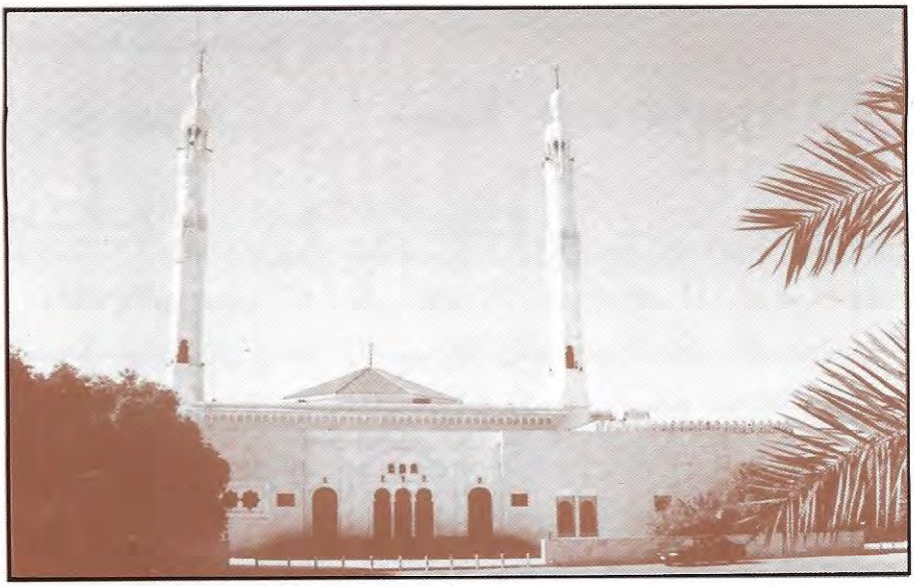

■ مسجد المزيني بالقرب من قصر الشعب الذي بناه المحسن عبدالعزيز المزيني

مساجد ومستشفيات خارج الكويت :

تحقيقا لمبدأ مساعدة المسلم لأخيه المسلم أينما كان . قام المحسن عبدالعزيز يوسف المزينى بالتعاون مع اللجان الخيريّة الكويتيّة ببناء كثير من المساجد والمستشفيات لمداواة المرضى من الفقراء بالمجان في دول كثيرة من العالم منها مستشفى في السودان.

الصدقات على المحتاجين :

عرف بعطفه على الفقراء والمساكين والتصدق عليهم سرا وعلانية وبخاصّة في شهر رمضان الكريم والعيدين، وتدفع تبرعاته بواسطة اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وترسل صدقاته إلى خارج الكويت أوقات الشدة .

مشاركاته الاجتماعية:

كان عضوا في مجلس الأوقاف عام ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .

وفـــاتـــه :

انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩م في منطقة الفيحاء، وقد رزق رحمه الله بثمانية أولاد، وحزن أهل الكويت لفراقه وحزنت أسر كثيرة كانت تنعم بإحسانه وكرمه ، أسكنه الله تعالى فسيح جنّاته وتقبّل إحسانه في ميزان حسناته .

المراجع :

- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث.

* وثّقت المادّة من قبل د. أحمد عبدالعزيز المزيني.

الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس

(١٣٢٠ - ١٣٩٥هـ / ١٨٩٩ - ١٩٧٥م)

المولد والنّشأة :

هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز ابن الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس الذي عرفه الناس في زمانه بالورع والتقوى، متخلّقا بأخلاق السلف الصالح ، فقيها في مذهبه ، شديد التمسك بدينه ، لاتأخذه في الحق لومة لائم .

ولد عبدالوهاب عبدالله الفارس في ٢٠ جمادى الأولى عام ١٣٢٠هـ في الكويت من أبوين كريمين فجدّه هو الشيخ محمد الفارس العالم التقيّ الورع ، وجدّه لأمّه هو محمد السميط من العائلة المعروفة بالشرف والأمانة في الكويت فهو من أسرة أنجبت رجالا أخلصوا لله دينهم غير مبالين بما هو دون ذلك .

قال الشيخ عبدالله الخلف في جده الشيخ محمد الفارس أنه العالم العادل والفاضل كان مثالا للورع واجتناب الشبهات ، وقد ورث الشيخ عبدالوهاب هذه الصفات الحميدة عن جدّيه .

أوجه الإحسان في حياته :

من أبرز أوجه إحسانه برّه بأهله ورعايته لإخوته الصغار فقد

توفّي والده وترك من الأولاد أربعة ذكور وبنتين . وكان عبدالوهاب أكبرهم سنّا . فتولّى رعاية إخوته وهو في الثامنة عشرة من عمره وتحمّل المسؤوليّة كاملة حتّى كان مضرب المثل في الشهامة والرجولة المبكّرة وإنكار الذات خاصّة أنه لم يكتف بإعالتهم فقط بل اهتمّ بتعليمهم أيضا ، وله بذلك عند الله منزلة كريمه ففي الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة[1] ودينار تصدّقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» رواه مسلم .

كما أنّ هذه المهمّات الصّعبة لم تثنه عن طلب العلم فقد كان يتردد على العلماء وكان أكثرهم اتصالا به الشيخ عبدالله الخلف عالم الكويت الجليل الذي لمس فيه النبوغ واحترم فيه رغبته الشديدة للمعرفة رغم مايتحمّل من أعباء فلم يألُ العالم الجليل جهدا في تعليمه وكان يحبّه لما يرى فيه من إخلاص وتفان في رعايته لإخوته القصّر .

في مجال التعليم والإرشاد :

في عام ١٣٤٥هـ على وجه التقريب أجمع المصلّون في مسجد الفهد على أن الإمامة ليست منبرا وخطيبا وليست دروس علم تلقى على مسامعهم فقط ، وإنما الإمامة إيمان وقول يصدّقه العمل . فأجمعوا على أن يتولّى الشاب الورع عبدالوهاب الفارس إمامة المسجد بعد وفاة المرحوم ابن مانع إمام مسجد الفهد . واختيارهم له إنما جاء عن رضا الناس به وعلمهم بصلاحه وتقواه وأنه يحمل في قلبه إيمانا يصدّقه العمل ، وظلّ يؤّم الناس ويدرّس الفقه فيه لما يقارب خمسين

(١) أي في عتق رقبة وتخليصها من الرق.

عاماً تولى فيها أيضاً عقد النكاح، وتتلمذ على يديه من أصبحوا علماء أجلاّء ، منهم الشيخ عبدالله النوري وهو العالم الجليل الذي قال إنه تتلمذ على يد الشيخ عبدالوهاب الفارس ، فقد قرأ بين يديه كتاب "نيل المآرب في شرح دليل الطالب" وكان ذلك في المسجد قبل صلاة العصر كل يوم فتحول اللقاء إلى حلقة علم يحضرها الناس، كما كان الشيخ عبدالوهاب الفارس يلقي دروس الوعظ والإرشاد طيلة شهر رمضان بعد العصر في مسجده. فالشيخ لم يبخل بعلمه على أحد. وقال أيضا إنه صحبه في رحلة لزيارة المسجد الأقصى عام ١٩٦١م .

كان يجلس في الحرم المكي لتلقي أسئلة العلماء وجمهور الحجاج ويجيب عليها، وكان يجلس في الحصوة في المسجد النبوي الشريف لهذا الغرض.

عطفه على الفقراء :

رغم ظروفه الاجتماعية وثقل مسؤولياته إلا أنه كان خيّرا عطوفا على الفقراء ، مدر كا لمعاناتهم فلم يبخل عليهم بما في يده ، وكان ينفق سرّا فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه امتثالا لقوله تعالى :

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾

سُورَةُ البَقَرَة

وفي هذا الجانب من الإحسان قال الشيخ عبدالله النوري : كان عبدالوهاب الفارس جوادا رحيما بالضعفاء كريما عليهم ينفق مما يجده ، يعطي لوجه الله وفي ذات الله ..

يرفض القضاء تحسّبا :

يروي الشيخ عبدالله النوري قائلا :

في عام ١٣٦٤هـ عرض عليه رئيس المحاكم يومئذ الشيخ عبد الله الجابر الصباح منصب القضاء ، وكأني أراه وقد أخذ يجمع ثيابه ويستغفر الله ويستعيذ به.. ثم يردّ على رئيس المحاكم قائلا : لا يا شيخ... لا يا شيخ... أرجوك اعفني من هذا المنصب فأنا غير لائق به لأني سريع الغضب . ذلك لأنه يخشى أن يصدر حكما يؤرّقه طيلة حياته.

وفـــاتـــه :

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم السبت ١٧ رجب ١٣٩٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٧٥. تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنّاته.

المراجع :

- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان ـ الجزء الثالث.
- خالدون فى تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادّة في مقابلة مع الأستاذ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس - الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقا.

السيد فرحان بن فهد الخالد

(١٢٩٦ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٧٨- ١٩١٣م)

المولد والنّشأة :

هو فرحان بن فهد بن خالد بن خضير بن علي بن فيصل ولد عام ١٢٩٦ هـ في أسرة عريقة الأصل لها أعمالها الطيبة وهي أسرة (آل خالد)، اشتهرت بالكرم والإصلاح فترعرع على أفضل المبادئ والقيم الحميده وسعى إلى الإصلاح وأحب العلم والعلماء ونشأ نشأة دينيّة. ولم تكن الثّروة التي يملكها والده لتدفع به إلى التراخي والكسل بل دفعته للسعي والجدّ والتعلّق بأهداب الفضيلة فكان متواضعا بين الناس كريما في عطائه . كان من روّاد مجلس المرحوم السيد خلف باشا النقيب وكان روّاده مشغولين دائما بالسعي لخير العباد .

أوجه الإحسان في حياته

أهل الخير أناس متميّزون في خصالهم وعطائهم أثّروا في أوطانهم بالعلم والفكر والإصلاح. وحياة هذا الرجل مليئة بجلائل الأعمال ومكارم الأخلاق ، ملأها بالمآثر النبيلة .. فكانت صفحة منيرة في سجلّ رجال الكويت البارزين التي تستمد منها الأجيال القادمة معاني الخير وحب الإصلاح وخدمة المجتمع .

الجمعية الخيرية:

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت):

لا يستحق أن يعطى صك الشرف والسبق في هذه المؤسسة النافعة غير الشاب التقي المبرور «فرحان الفهد الخالد الخضير» فإنه هو أول من أخذ يفاتح الناس بأمرها ويُحَسِّن لهم القيام بمشروعها. وقد لقي رحمه الله آذاناً صاغية وميلاً كبيراً من مواطنيه، لما له من المكانة السامية بينهم، ولما له من الجاه والسمعة الحسنة بالاستقامة والصلاح، وكان الغرض من تأسيسها كما جاء في المنشور الذي أذاعته الجمعية إذ ذاك هو:

- إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية كمصر وبيروت ودمشق وغيرها وبذل ما يقتضي لهم من المصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية.
- جلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط المستقيم.
- جلب طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين، وإعطاؤهم العلاجات اللازمة مجاناً.
- توزيع الماء الذي هو من أهم حاجات البلاد.
- تجهيز وتكفين أموات المسلمين الفقراء والغرباء.

أفتتحت الجمعية في ربيع الآخر سنة ١٣٣١هـ وأقيم لافتتاحها حفل ألقيت فيه خطب من بعض الفضلاء من بينهم العالم الفاضل الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والمرحوم فرحان الفهد الخالد.

أعمال الجمعية الخيرية:

قامت الجمعية بأعمال طيبة لخدمة الكويت والمواطنين وبخاصة الفقراء والمساكين والغرباء وهذه أعمال الجمعية كما ذكرها المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان في كتابه: «أعلام الكويت»:

١ - المستوصف:

أفتتحت الجمعية مستوصفاً صغيراً لعلاج المواطنين مجاناً، وهو أول مستوصف يؤسس في الكويت من قبل الأهالي، وأحضرت من البصرة طبيباً تركياً ومعه صيدلي للعمل في المستوصف.

وافتتاح المستوصف من أجلّ الأعمال التي قامت بها الجمعية نظراً لحاجة الكويت الماسة إليه، وقد تطوع بعض الشباب يومئذ لمساعدة الطبيب في تمريض المرضى وتضميد الجرحى.

٢ - المكتبة :

جمعت الجمعية الكتب من الأهالي وحفظتها في مقرها حتى تؤسس لها مكتبة عامة يرتادها الجمهور للقراءة. وكذلك اشتركت في بعض الصحف والمجلات، ليطلع أعضاء الجمعية وغيرهم على الأحداث العالمية.

٣ - الواعظ :

كتبت الجمعية للعالم الجليل المرحوم الشيخ «محمد الشنقيطي» بأن يجيء إلى الكويت بعدما وصل البصرة قادماً من مصر، فحضر بعد افتتاح الجمعية للوعظ والإرشاد، فكان يلقي الأحاديث الدينية في المساجد والجوامع، ويحث الناس على العلم والأخذ بأسباب الحضارة.

٤ - تعليم الأميين:

افتتحت الجمعية في مقرها صفاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة، وكان يشرف على التعليم وعلى إلقاء الدروس الشيخ محمد الشنقيطي.

٥ - الماء :

أخذت الجمعية تجلب الماء من شط العرب في البصرة بواسطة

سفن شراعية (بوم) وتوزع الماء مجاناً على الفقراء والمساكين. وكانت الكويت في ذلك الوقت تعاني من قلة الماء، ناهيك عن فصل الصيف لاسيما على الفقراء الذين ليس في استطاعتهم شراء الماء من السفن التي تجلبه من شط العرب.

٦ - **تجهيز الموتى وتكفينهم:**

قامت الجمعية بتجهيز وتكفين أموات المسلمين الفقراء والغرباء أيضاً.

٧ - **أعمال أخرى:**

ذكر الأديب محمد ملا حسين التركيت في مقالة بمجلة البعثة: «إن الجمعية اهتمت بصفة خاصة بالحالة الاجتماعية وتحسينها وإصلاح ما فسد، وتعمير المساجد وإتمام نواقصها، حتى أنها عملت لكل مسجد سريراً (نعشاً) للموتى كتبت عليه اسم المسجد، كما اهتمت أيضاً بالأخذ بيد الضعيف...».

٨ - **الإصلاح الاجتماعي:**

كما توجه المحسن فرحان بن فهد الخالد الخضير إلى الإصلاح الاجتماعي من خلال حثه على صلة الرحم وإصلاح ذات البين، وزيادة التواصل والتراحم بين الناس.

وبشكل عام فقد استفاض خير هذه الجمعية الخيرية وفضلها على غير المسلمين، فقد أسلم بعد افتتاحها جماعة من اليهود وجماعة من النصارى المقيمين في الكويت.

قالوا عنه:

فى بيت آل خالد وأبنائه قال المرحوم الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد:

هات اليـراع لأقـضي حـقـا وجـبـا
لمن انبـروا للمكرمـات وشـمـروا

أمّـا يراعي فـهـو أعـرج منحني
مـازال يكبـو في السّبـاق ويعـثـر

هات اليـراع لتـمـتطيـه أناملي
في مـدح قـوم في العـلا مـاقـصّروا

السـابقين إلى المفـاخـر فـوقـهم
سـبـقـا لعـمري شـمـسـه لا تستـر

فليـهنكم آل خـالد سـبـقكم
والسـبق في الخـيـرات فـخـر يذكـر

وفـاتـه :

سافر فرحان الفهد إلى الهند في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ وظل في بومباي مدة شهر ونصف للعلاج ولما رأى أن العلاج لم يجده نفعاً، وأن المرض ازداد عليه كثيراً وأقعده، قرر أن يعود إلى الكويت ليتوفى بها ويدفن في تربتها التي نشأ عليها ولكنه لم ينل هذه الأمنية فعندما وصلت الباخرة (سردار) إلى ميناء (بندر عباس) توفى فرحان على سطح الباخرة في شهر محرم سنة ١٣٣٢هـ ديسمبر ١٩١٣م، وهو في ريعان شبابه، حيث أن عمره كان (٣٣ سنة)، ودفن في بندر عباس أحد موانئ الخليج العربي.

رحمه الله رحمة واسعة وأثابه أجراً كبيراً على أعماله الطيبة لخدمة وطنه وأبناء وطنه، وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه الكريم:

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة لقمان

وقد كان لموته رنة أسف وحزن عظيمين فى الكويت وعلم أهلها أنهم أصيبوا بفقد أحد أخيار بلدهم فضلا وأدبا وأخلاقا وغيرة وحماسا وقد رثاه الأديب السيد مساعد بن السيد عبدالله فقال :

متى يسلو منا القلب والنفس تمرح

وقد مات فرحان فهيهات نفرح

وبعد وفاته قام أخواه أحمد وعلى بإكمال رحلة الخير لهذه الجمعيّة وبعد مدّة توقّف العمل بها لأسباب اضطراريّة، ولكن الله لم يرد أن ينقطع هذا الأثر الخير، فبعد توقف الجمعية حفظت الكتب لدى بيت آل بدر ولما تأسست المكتبة الأهلية سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م بفضل مساعي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، تسلمت كتب الجمعية. والمكتبة الأهلية هي المكتبة العامة حالياً التي تتبع وزارة التربية. ولعل مكتبة الجمعية الخيرية كانت النواة الأولى للمكتبة الأهلية كما قال الشيخ عبدالله النوري في كتابه: «قصة التعليم في الكويت في نصف قرن».

رحم الله المحسن " فرحان بن فهد الخالد" وألحقه بالذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

المراجع :

- أعلام الكويت (فرحان بن فهد الخالد) سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى.
- خالدون في تاريخ الكويت - فضيلة الشيخ عبدالله النوري .
- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة حمد السعيدان - الجزء الأول - الطبعة الثالثة.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- من هنا بدأت الكويت - عبدالله بن خالد الحاتم - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادّة من قبل حفيده السيد حمد عبدالرزاق الخالد.

السيد قاسم بن محمد الإبراهيم

(١٢٨٢- ١٣٧٥هـ / ١٨٦٦ - ١٩٥٦م)

المولد والنّشأة :

هو السيد قاسم بن محمد آل إبراهيم ولد في الكويت ونشأ وتعلّم فيها واتّجه منذ بداية شبابه إلى العمل بالتّجارة .

تطلّع في طموح إلى زيادة مداركه ومعرفته بشؤون التّجارة فسافر إلى الهند واستقرّ بها ، ولحسن خلقه ومهارته وصدقه عرف لدى الشخصيّات البارزة هناك فزادت شهرته وأصبح أبرز عربي بالهند يعمل بتجارة اللؤلؤ .

أوجه الإحسان في حياته :

السيد قاسم الإبراهيم رجل من أهل الجود والكرم سجّل التاريخ له مواقف إنسانيّة مشرّفة تجاه أبناء بلده داخل الكويت وخارجها وبذل أموالا كثيرة في أوجه الخير لايبتغى بها إلاّ وجه الله تعالى ، وقد منّ الله عليه بسعة الرزق وشرف المكانة بين الناس.

في مجال التّعليم :

ظلّ وهو في الهند يتابع أخبار الكويت ويسعى للمشاركة في

نهضتها ، وكان معروفا بحبّه للعلم والعلماء . وعندما تمّ الاتفاق على إنشاء المدرسة المباركيّة بعث إليه وجهاء الكويت من أهل الخير يدعونه للتبرّع لهذا المشروع الخيري فلم يتباطأ فى إجابة الدّعوة وأرسل (٣٠ر٠٠٠) ثلاثين ألف روبية، وتبرع ابن عمه السيد عبدالرحمن آل إبراهيم بمبلغ (٢٠,٠٠٠) عشرون ألف روبيه فقد كانا دائماً عند حسن الظن بهما.

مساعدة المغتربين من أبناء بلده :

- فتح السيد قاسم الإبراهيم ذراعيه لجميع أبناء بلده الكويتيين المغتربين في الهند من تجّار وبحّارة وعابري سبيل وتكفّل بحلّ مشاكلهم وقضاء مصالحهم ومدّ يد العون للمحتاجين منهم ولكلّ من ألمّت به ملمّة خارج وطنه . ولاتزال محطّة القطار في بومبي الواقعه قرب قصره تسمى باسمه "محطّة منزل قاسم" ولما كان ملاذا لكل الكويتيين والعرب في الهند ساد تعبير عند بحّارة الكويت والخليج عامّة أثناء تواجدهم في بومبي يقولونه في حالة العسرة "انصوكولابا" أي اقصدوا "ضاحية كولابا" حيث قصور آل إبراهيم ودواوينهم ومكاتبهم فقد كان بيت آل إبراهيم أشبه بسفارة للكويتيين وأبناء الخليج والعرب من

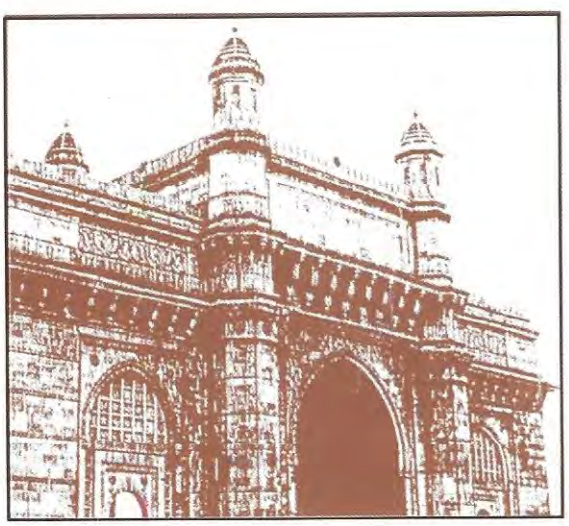

■ محطة قاسم الإبراهيم في بومباي بالهند

الجانب الإيراني القادمين من لنجه وبوشهر ، بالإضافة إلى كلّ من يطلب عونا أو مساعدة من المسلمين عامّة وقد أخلف الله عليه بسعة الرزق وعلوّ المكانة وذلك مصداقا للحديث النبوّي الشّريف الذي رواه أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ :

« **مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهمَّ أعط مُنفقا خلفاً، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً**».

[متفق عليه]

- حدث أن انقطعت سبل العودة لكثير من الغّواصين من أهل الكويت في جزيرة سيلان (سريلانكا) فتصدى السيد قاسم الإبراهيم لإنقاذهم وقام بحجز أماكن لسفرهم على متن السفن المتّجهة إلى الكويت .

- وظّف قاسم الإبراهيم نجاحه ونشاطه ومكانته المرموقة في الخارج لخدمة وطنه الكويت والكويتيين فأعان الفقراء ليتعلمّوا ، ودفع غرامات المدينين ، وجهّز عابري السبيل وأطعم الجائعين وساند الضعفاء .

- كان حريصا دائما على سمعة بلده الكويت عبر البحار فقد اشترى أسهما في شركة المراكب العربية وأرسل رسالة خطّها بيده في السادس من ربيع الثانى عام ١٢٢٩هـ موّجهة إلى المرحوم الحاج حسين بن علي بن سيف يخبره فيها بشرائه أسهما فى هذه الشركة ويشجعه على الشراء ليكون للكويت اسم واحترام عبر البحار .

- كانت له علاقة حميمة بالشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك وكانا يتبادلان دائما الرسائل والأخبار والتشاور فى كثير من أمور

البلاد وحينما زار السيد قاسم الإبراهيم الكويت لمناقشة قضيّة عبدالرحمن آل إبراهيم بعد تعرضه لخسارة كبيرة أثقلته بالديون استقبله الشيخ مبارك الصباح استقبالا حافلا .

قالوا عنه :

قال مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ممتدحا كلاً من الشيخ قاسم وعبدالرحمن آل إبراهيم لدعمهما المدرسة المباركية:

هكذا الفضل وإلا فلا

إن للفضل وللمجد رجالا

يعرف الفضل ذووه في العلا

فهم الأبطال إن رمت نزالا

قم بنا ياصاح نجلو ذكرهم

فبه الأرواح ترتاح ثمالا

ثم قال :

آل إبراهيم هم أهل الوفا

هم نجوم بسما المجد تلالا

وهم السادات هم أهل العلا

وهم الكهف إذا ماالخطب مالا

حملوا الدهر معال أثقلت

كاهل الدهر يمينا وشمالا

إلى أن قال :

إن للمـــجـــد لهم في قـــاسم

علمـــا يخـــفق جـــودا وجـــلالا

فـــهـــو المفـــضـــال والندب الذي

قـــد تســـامى بمعـــال لن تنالا

غن ياصـــاح بتـــذكـــار له

فلقـــد طاب أبو عـــوف فـــعـــالا

- وأبو عوف هو عبدالرحمن آل إبراهيم ابن عم قاسم الإبراهيم.

وفـــاتـــه :

توفيّ قاسم الإبراهيم رحمه الله عام ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م وبقيت ذكراه العطرة وسيرة خصاله الكريمة حتى الآن يتناقلها الناس رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- تاريخ الغوص على اللؤلؤ فى الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان .
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- الموسوعة المختصرة لتاريخ الكويت - عبدالهادي العدواني - الطبعة الثانية.

* وثقت المادة في مقابلة مع السيد سامي الإبراهيم من أبناء عمومته .

الشيخ محمد بن سليمان آل جراح

(١٣٢٢- ١٤١٧هـ / ١٩٠٤ - ١٩٩٦م)

المولد والنّشـأة :

هو محمد بن سليمان بن عبدالله آل جرّاح ، وآل جرّاح هم آل فضل من بطون بني "لام" من طيء ، وطيىء من قحطان بني النبي هود عليه السلام . كما جاء في "المنتخب في ذكر قبائل العرب" .

هاجر جدّه عبدالله من بلدة "حرمه" إلى الكويت في سنة الجفاف والقحط التي هلك فيها الزرع والضّرع وكان له في الكويت آنذاك خال، رجل صالح اسمه محمد بن حمد السليمان وكان مؤذّن مسجد العداسنة الكبير وله في بيته "كتّاب" يعلّم فيه القرآن والخط والحساب وعرف عن خاله أنّه كان يرقي المرضى المصابين بالحسد أو السّحر أو الصّرع برقية شرعيّة يشفون بعدها بإذن الله .

ولد فضيلة الشيخ محمد بن جّراح في الكويت عام ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م ، بعد هجرة جده إلى الكويت بنحو أربعين عاماً.

حبّه لتلقّي العلم :

ابتدأ بتعلّم القرآن الكريم وهو صغير السن بمدرسة "الملاّ أحمد

الحرمي الفارسي الأصل " وأكمله في مدرسة "الملا محمد المهيني " وتعلّم الكتابة والحساب وقسمة المواريث بمدرسة "السيد هاشم الحنيان ؛ وقد حفظ في أول شبابه الرحبيّة في المواريث ومنظومة الآداب والدّرة المضية للسفاريني .. وتعلّم مبادئ الفقه على يد علاّمة الكويت في وقته الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان وبعد وفاته رحمه الله لازم الشيخ عبدالله الفارسي. وشيوخه في العربية الشيخ أحمد عطيّة الأثري والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة ، وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفارس متن الأجرومّية ، وكان يشاركه في هذه القراءة الشيخ عبدالله النوري .

أوجه الإحسان في حياته :

يشهد السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً بأن الشيخ محمد آل جراح قد تبرع قبل وفاته بقطعة أرض كبيرة في ضاحية عبدالله السالم قطعة (١)، ليبني عليها مسجداً على نفقته الخاصة وأنه أوصى السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس بذلك، كما أن الشيخ تبرع قبل وفاته بمبلغ كبير إلى بيت الزكاة بالكويت.

- في مجال الدعوة والإرشاد :

كان رحمه الله علما من أعلام الكويت في الهدى والإرشاد ، وقدوة طيّبه فى العطاء والإحسان . كان المربّى الفاضل يدّرس لطلاب العلم الفقه والفرائض واللغة العربيّة ويؤّدى واجب الإفتاء ويعقد حلقات تلاوة القرآن ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في يومه وليلته حتى أسّس النهضة الدينيّة في الكويت . ومن صفاته صبره الطويل في تتبع كلّ معلومة.

وتتلمذ على يديه الكثير ومنهم الأساتذة والسادة الأفاضل : الشيخ أحمد الفنّام الحمود، الملا محمد صالح العجيري، أحمد عبدالعزيز الحصين، محمد سليمان المرشد ، من طلبة العلم كل من الأساتذة والسادة الأفاضل : أنور الشعيب، د. بدر الماص، د. وليد عبدالله المنيّس، محمد ناصر العجمي، جاسم الفهد، خالد سليمان الخليفي، جرّاح الجرّاح، ياسر المزروعي، محمد عبدالرحمن الفارس، وسام العثمان وعدنان النهام، ولم يتوقّف الشيخ محمد آل جرّاح عن التّدريس حتّى أنهكه المرض، فهو في ذلك خير قدوة وأسوة حسنه للعلماء المجاهدين الصابرين، ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : «**من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعهُ لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**» [رواه مسلم]

- تولىّ في بادئ الأمر وظيفة الإمام في مسجد العثمان في حي القبلة بعد أن استخلفه فيه الشيخ يوسف بن حمود رحمه الله. ثم تولّى الإمامة في مسجد عبّاس بن هارون .

عمل فضيلة الشيخ محمد آل جرّاح في الخطابة وكان ينوب عن الشيخ أحمد الخميس رحمه الله بمسجد البدر ثم في مسجد العثمان خطيبا أيضا ثمّ في مسجد الساير القبلي وأخيرا في مسجد السهول ومسجد المطير وكلاهما في ضاحية عبدالله السالم .

كان رجلا تقيّا ورعا لم يبخل بعلمه على أحد ، ينشره كالضياء على من حوله وعلى كل السائلين الراغبين فى التفقه ولقد كان مسجد السهول الذي كان الشيخ خطيبا فيه منارة من منارات العلم في الكويت.

ورغم غناه ويسر حاله ، كان زاهدا في الدنيا وزاهدا فى الشهرة بسيطا في مأكله وملبسه يأكل من عمل يده حيث فتح والده له ولإخوته دكاكين للتّجارة .

■ مسجد السهول

■ مسجد المطير

وذلك مصداقا للحديث النبوى الشريف :

«ماأكل أحدُ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يديه ، وإنّ نبيَّ اللّه داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده». [رواه البخاري]

قالوا عنه :

أصدر بيت الزكاة عقب وفاته رحمه الله بيانا نعى فيه المغفور له الشيخ محمد بن سليمان الجرّاح أشاد فيه بعلمه وبما أفاض به على الناس ومما جاء في هذا النعي قول الشيخ محمد الجرّاح رحمه الله عن نفسه " إنّي طويلب علم مقصّر ليس معي من فضيلة العلم إلاّ علمى بأني لست بعالم "

قال عنه الدكتور عبدالرحمن حمود السميط أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا : " لقد كانت حياة الشيخ وقفا لخدمة البلاد والعباد ونشر العلم الشرعي بين يد طلبة العلم والناس على اختلاف مشاربهم".

وقال الدكتور على الزميع وزير الأوقاف والشؤون الإسلاميّة الأسبق : "لقد نذر الشيخ محمد آل جرّاح نفسه وحياته للعلم والتدريس والتّوجيه والدّعوة إلى الله ولم ينقطع عن العطاء رغم تقدّمه في السنّ إلى أن اختاره الله" .

وقال عنه فيصل الزامل في مقال نشر بجريدة الأنباء : لقد كان الشيخ في حالة انسجام تامّ مع حالة العالم المتعلّم ومع طبيعة الشيخ الزاهد المترفّع عن سفاسف القول .

كما رثاه عبداللطيف الديين : قائلا :

أبا الجرّاح قد أحدثت كلما
بصرح العلم وانصدع الجدار

وفاته :

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الموافق ١٣ جمادى الأولى ١٤١٧هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٩٦ وودّعته الكويت في موكب مهيب رحم الله شيخنا الفاضل وأسكنه فسيح جنّاته .

المراجع :

- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - مربون من بلدي - الطبعة الأولى.
- د. وليد مساعد الطبطبائي - مقال بجريدة الوطن ٩٦/٩/٢٩ .
- مقابلة مع الأستاذ عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً.

* وثقت المادة في مقابلة مع د. وليد عبدالله المنيّس من تلاميذ الشيخ محمد الجراح رحمه الله.

السيد محمد بن مدعج المدعج

(١٢٨٤- ١٣٨٧هـ / ١٨٦٧ - ١٩٦٨م)

المولد والنّشأة :

هو محمد بن مدعج بن مبارك بن مدعج العازمي من قبيلة العوازم ولد عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م بحي العوازم بمدينة الكويت .

رجل لم ينل قسطا من التعليم ولم يعرف القراءة والكتابة حتّى بلغ الأربعين من عمره. لكّنه كان يعشق سماع القرآن الكريم والإنصات إليه، ولما كان صادق النّية في إقباله على الله أقبل الله عليه وثبّت القرآن في صدره نصّا ومعنى، فعندما بلغ الأربعين من عمره حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، حباً في الله، ولم يقرأ ولم يكتب، وحفظه للقرآن جعل منه حافظاً لكثير من الشعر العربي، حافظاً لمعانيه. يحب أهل العلم، ويحسن السؤال، ويفهم منهم الكثير، يفعل الخير، ويحث على فعله، ويحب الإصلاح بين الناس بسداد رأي، ولهذا أحبه الناس.

دانة بن مدعج:

بدأ حياته بالعمل في الغوص ، وكان موفّقا فيه حيث منّ الله عليه

بلؤلؤة ثمينة عام ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م ما زال ذكرها باق على ألسنة الناس يضربون بها المثل لكبر حجمها فسّميت "دانة بن مدعج" وقد باعها بمبلغ (٨٠,٠٠٠) ثمانون ألف روبية.

ثم اتّجه بعد ذلك إلى تجارة الحبوب وتعامل مع أهل المدينة وأهل البادية في هذه التّجارة بأمانه وإخلاص حتّى أصبح ذا مكانة مرموقة بين قومه .

أوجه الإحسان في حياته :

كان المحسن محمد المدعج يدرك أنّ الإحسان أيضا في حسن الخلق والمعاملة . فعلى الرغم من كثرة مشاكل مهنة الغوص إلاّ أنّه لم يشك من أحد ولم يشك أحد منه طيلة عمله في البحر ولذلك لم يدخل المحاكم إلا شاهدا إذا ما طلبت منه الشهادة .

المساجد :

شيّد المرحوم محمّد المدعج أربعة مساجد، أطلق اسمه على واحد منهم في السالمية ، وأقدمها مسجد له في قرية الدمنة[1] .

أما المسجد الرابع فقد بناه في صيهد العوازم.

كما ساهم في بناء مساجد عديدة داخل الكويت وخارجها وقد خصص محمد بن مدعج جزءا معلوما من ماله للصرف على هذه المساجد وصيانتها،

(١) الدمنة قرية قديمة أسّسها صيادو الأسماك من العوازم ثم تغّير اسمها إلى"عنبرة" . ولم يلتزم الناس بهذه التسمية ، وفي عام ١٩٥٣م تغيّر اسمها إلى "السالميّة" ولم يبق من الاسم القديم الآن سوى شارع الدمنه بمنطقة السالّمية .

وذلك عملا بقوله تعالى:

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

سُورَةُ البَقَرَة

إحسانه للفقراء والمساكين :

- في سرّية تامّه تكفّل المحسن محمد المدعج برعاية كثير من الأسر الكويتية التي فقدت عائلها أثناء رحلات الغوص أو المرض ، وتولّى الإنفاق عليها وكسوة أبنائها صيفا وشتاء ومن كريم خلقه كان لايحبّ الرياء ولايحبّ أن يتحدّث أحد عن صدقاته فما كان يبتغى بها إلا وجه الله تعالى.

حسن الجوار والمعاملة :

اشتهر المحسن محمد المدعج بحسن الجوار وحسن المعاملة وعرف بنخوته العربية وأخلاقه الكريمة . وفي هذا روى عنه الشيخ عبدالله النوري في كتابه «خالدون في تاريخ الكويت» قصة تدل على الاحترام المتبادل بينه وبين المواطنين فقال: علم السيد محمد المدعج أن السيد علي السيد سليمان اشترى بيتا مجاورا لبيته، فقام بزيارته في متجره ، ولما رآه السيد علي قام مرحباً به قائلا : «أهلا بقدومك يا بو مدعج وعسى حاجتك عندنا ونقضيها»، وهذه عبارة معروفة بين الكويتيين

عندما يزورهم ذو المكانة الذي لم يتعود زيارتهم، فقال: لقد سمعت أنك اشتريت البيت المجاور لبيتي ، فهل ستسكنه؟ وهذا الذي أريده وأتمنّاه ، أم أنك ستستثمره مأجورا وهذا ما أخافه... لأني أخاف من جار السوء ، وأرجو إن كان الثاني أن تبيعني البيت بالفائدة التي تريد .

فقال السيد علي : لا . إن زيارتك لي هي الفائدة الكبرى، واعتبر البيت مسجّلا باسمك.

وعلم المرحوم على العليمى وهو من خيار الناس بما جرى بين السيد علي ومحمد المدعج، وأنّ ملكيّة البيت آلت إلى السيد محمد المدعج فذهب إليه قائلا :

إنّني أبحث عن دار وجار ، وقد وجدت الجار الذي أتمنّاه والذي هو أفضل من الدار ، فهل تبعيني البيت بالفائدة التي تريد ؟

فقال محمد المدعج : اعتبر البيت قد سجّل باسمك ، ولا أريد عليه فائدة أكثر من جوارك .

وهكذا كانت حياة المحسن محمد المدعج سلسلة من القيم والمثل الفاضلة والأخلاق العالية، وهكذا كان أهل الخير في الكويت يتسارعون لحّب الخيرات فعاشوا حياة تميّزت بالألفة والمحبة وفضائل الأخلاق.

وفـــاتـــه :

توفّي رحمه الله في شهر شوال ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٨م عن عمر جاوز المئة سنة قمرية.

جعل الله تعالى أعماله الخيّرة في ميزان حسناته وأدخله فسيح جنّاته .

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- من قديم الكويت - يوسف الشهاب - الطبعة الأولى.
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.

* وثّقت المادّة من قبل ابنه النائب د. عبدالمحسن المدعج .

السيد محمد صالح العجيري

(١٣٠٦م- ١٣٩٩هـ/ ١٨٨٨م - ١٩٧٩م)

المولد والنّشأة :

ولد الشيخ محمد بن صالح بن عبدالعزيز العجيري عام ١٣٠٦ - ١٨٨٨م في مدينة بريدة إحدى مدن القصيم في المملكة العربية السعودية. قدم إلى الكويت عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م واتجه إلى البحر ليعمل في الغوص ثم عمل في الزراعة وصيد السمك ثم موظفاً بسيطاً في مدرسة المباركية فصاحب مدرسة ثم عمل موظفاً في دائرة البلدية ثم اشتغل كدلال في العقارات.

وفي أثناء عمله في المباركية تعلم القراءة والكتابة والحساب وكان في أول مجيئه إلى الكويت يعرف بالعييري ذلك أن أهل القصيم لا يستعملون الجيم بل يبدلونها ياء.

كان الشيخ محمد العجيري محباً للعلم والعلماء، وكان من محبي الشيخ عبدالله خلف الدحيان عالم الكويت المعروف وكان يقصده يومياً ليقضي له حوائجه ليتفرغ للعلم، كما سافر إلى العراق لتلقي العلوم الشرعية واللغة العربية.

أوجه الإحسان في حياته :

له كثير من أوجه الإحسان فى مجالات الحياة ونتعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لما ساهم به خدمة لبلده وأهله في سبيل الله تعالى.

في مجال التعليم :

وفي سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م افتتح مدرسة خاصة في الحي القبلي من الكويت سماها «تربية الأطفال». واستمرت المدرسة في العطاء لمدة عشر سنوات. يقول الشيخ عبدالله النوري عن تلك المدرسة «ولا أبالغ إذا قلت أن هذه المدرسة نجحت نجاحاً باهراً وجمعت بالنسبة إلى حجمها عدداً كبيراً من الطلبة كان فيهم الصغير والرجل».

وكان الشيخ محمد العجيري في تلك المدرسة المربي الرحيم بأبنائه وطلابه حتى صارت المدرسة لهم أحب من أي مكان آخر.

ولم ينس الشيخ محمد العجيري أن يلقن طلابه العلوم الدينية إلى جانب العلوم الأخرى بأسلوب مبسط مقنع حيث كان يجمع طلابه مرتين كل يوم قبل بدء الدراسة في الفترتين الصباحية والمسائية ليلقي عليهم حديثاً نبوياً ثم يتلوه التلاميذ بصوت جماعي حتى يحفظوه.

كما اتبع أسلوب التشجيع على سرعة الحفظ والتعلم فكان يحرص على تكريم الطالب الذي يحفظ الجزء الثلاثين من القرآن الكريم بأن يهديه هدية يفتخر بها بين زملائه.

تعليم أبناء الفقراء مجانا :

جعل تكاليف الدراسة في تلك المدرسة مجّانا للتلاميذ الفقراء . ومن لم يستطع دفع الرسوم يتعّهد بدفعها بموجب سندات بقيمة المبالغ المستحقّة لحين ميسره ، وفي موقف إنساني منه بعد كساد تجارة (اللؤلؤ) وانعكاس ذلك على أهل الكويت ، قام محمد بن صالح العجيرى بجمع أبنائه وطلب من أكبرهم إلقاء السندات في النار متنازلا عنها لوجه الله تعالى.

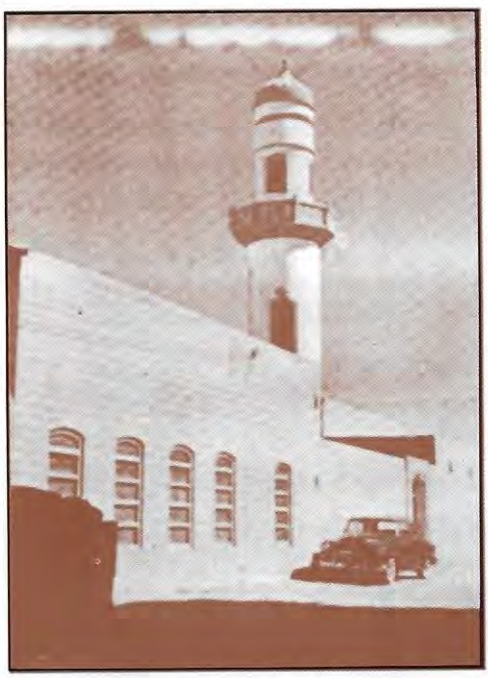

■ مسجد الغربللي

العناية بالمساجد :

كان محمد بن صالح العجيري رحمه الله تعالى محباً لصلاة الجماعة في المسجد. ورغبة منه في أن ينال الثواب العظيم من الله تعالى قام بتأسيس مسجدين بالكويت: الأول قرب دائرة البلدية وقد قام بنفسه في هذا المسجد بالأذان والإقامة والإمامة والخطابة والوعظ(١).

(١) ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه «خالدون في تاريخ الكويت» أن المسجد عرفه الخاصة باسم مسجد العجيري، وعرفه العامة باسم مسجد الغربللي لأنه كان مجاوراً لبيت الغربللي، كما جاء في كتاب «دائرة الأوقاف العامة» أن هذا المسجد أسسه بعض محسني الكويت بمساعي محمد صالح العجيري ١٣٦٢هـ. وجددت بناءه دائرة الأوقاف العامة بتاريخ ١٣٧١/٤/٤هـ.

كما قام بحفر بئر بجوار المسجد لوضوء المصلين ولخدمة سكان المنطقة المجاورة للمسجد.

أما المسجد الثاني فأسسه على جزء من أرض يملكها بحي الصالحية بالكويت. وقد هدم هذا المسجد عند تنظيم شارع الهلالي عام ١٩٧٥م.

مسجد الشقة:

الشقة قرية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية. وقد كتب أهل هذه القرية للشيخ محمد صالح العجيري يشكون قلة الماء. وكانوا قد عرفوا حبه لفعل الخير والإحسان. فوعدهم خيراً وأثناء سفره للحج توجه إليهم وحفر لهم عيناً ثم بنى لهم مسجداً أوقف عليه بستاناً.

وذلك مصداقا لقوله تعالى :

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
سورة البقرة

إحسانه إلى جيرانه:

كان من عادة محمد بن صالح العجيرى ألا يسكن إلا بيتاً كبيراً حيث كان يربي أغناماً وأبقاراً ولم يبخل على جيرانه من خيرات تلك الحيوانات فكان يوزع عليهم اللبن الرائب بصفة دائمة.

كما كان يوزع على جيرانه في كل شتاء أخشاباً للوقود والتدفئة.

سقاية الأنعام :

يقول أحمد المنيس رحمه الله : إن محمد بن صالح العجيري كان يستقل سيارة صغيرة بعد الغداء كل يوم ويذهب إلى جهة مجهولة ، فدعاني حبّ الاستطلاع لمعرفة السّر في ذلك خاصة وأن الحر شديد ولايمكن أن يفعل ذلك إلا لأمر مهم ، فتتبعته ذات يوم فعرفت أنّه يذهب إلى منطقة (الدّوغة) الفروانية حاليا ، وشاهدته يرفع الماء بالدلو من بئر " كان قد حفره في هذه المنطقة"، ويصّبه في الحوض فتأتي البهائم العطشى في هذه المنطقة لتشرب منه وقد استمرّ على ذلك يوميّا، يرجو الثواب والأجر من الله .

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «**في كلّ كبدٍ رطبةٍ أجر**»

(متفق عليه)

تفريج كرب المعوزين :

كان المحسن محمد بن صالح العجيري سخّيا كريما ، وفى آخر أيّامه كان موسرا يلجأ إليه الكثيرون من طلاّب الحاجات، الفقراء ، وإذا طلب أحدهم أن يقرضه مالا فإنه لايقرضه بل يهبه مايفك به عسرته، ويرسله إلى أهل الخير من أصحابه ليكمل له ما يحتاجه.

إطعام الناس :

كان محمد العجيري لايجلس إلى طعام الغداء إلاّ بحضور ضيف لمشاركته الطعام ، وإذا لم يوجد ضيف كان يطلب من أولاده أن يذهبوا إلى الطرق المجاورة ليأتوا بمن يشاركه طعامه، كما لم يكن يأكل إلا والباب مفتوحاً.

مشـــروع الآنـــة :

لم يكن للفقراء في الكويت آنذاك مكان محدد يذهبون إليه كوزارة شؤون أو لجنة زكاة فكانوا يذهبون يوم الجمعة إلى سوق التجّار قبل الصلاة يمدّون أيديهم إلى صاحب المتجر فيضع فيها شيئا من "الخردة".

وفي سنة ١٩٣٤م فكّر المرحوم علي إبراهيم الكليب بتنظيم هذه العملية . فصنع صناديق مقفلة كلّف بها محمد بن صالح العجيري ليسلّمها إلى بعض الصّبية المتطّوعين ، يمّرون بها على التجّار فيضع التّاجر بصفة تطوعية (آنة) "وهي تساوي أربع بيزات بالعملة الهندية ، وحالياً خمسة فلوس" ويقوم محمد العجيرى بفتحها وعدّ النقود ثم إيداع المتجمع منها في (مشروع الآنة) الذى كان ينفق منه على الفقراء والمحتاجين. بعد ذلك أمر حاكم البلاد آنذاك بإحالة العهدة إلى إدارة البلدية لتكون المسؤولة عن المشروع.

ويدلّ هذا المشروع على أصالة العمل الخيري عند أهل الكويت قديما ، فرغم شظف العيش وقسوة الحياة لم ينسوا التفكير بالمعوزين والفقراء ممن حولهم ، وما بيت الزكاة واللجان الخيريّة والوقف الخيري حديثا إلا امتدادا لتلك القيم والمبادئ الإسلاميّة التي تمسك بها الأجداد.

صادق الوعد :

عرفه الناس صادقا في قوله وعمله لم يحلف يوما في معاملة بيع أو شراء حتّى ولو في أشدّ الظروف ، ولهذا نال احترام الجميع وحبّهم واستطاع أن يحظى بشخصيّة مميّزة .

وفـــاتـــه :

توفّي في العـشـرين من ربيع الثـاني عـام ١٣٩٩هـ الموافق ١٩من مارس عام ١٩٧٩م

رحم الله المحسن محمد بن صالح العجيرى وأدخله فسيح جنّاته.

المراجع :

- خالدون فى تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - محمد السعيدان - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.
- مربون من بلدي - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الطبعة الأولى .
- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - الطبعة الأولى.
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة من قبل د. صالح محمد صالح العجيري - الفلكي الكويتي وهو أكبر أبناء المرحوم محمد بن صالح العجيرى.

الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي

(١٢٦٢-١٣٦٢هـ / ١٨٤٥-١٩٤٣م)

المولد والنّشأة :

ولد الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي عام ١٢٦٢هـ في البادية وعاش طفولته بدوياً ثم جاء إلى الكويت ، وقد شاهد علماء ومتعلّمين ودورا لتعليم القرآن والحساب فبدأ بتعلّم القراءة والكتابة وسعى جاهدا في طلب العلم عند كل من يحسنه ولما بلغ العشرين من عمره ذهب الى مكّة حاجّا وهناك تعرّف على طلبة علم جاؤوا من مصر فصاحبهم وسافر بعدها إلى مصر في سنة ١٨٨٥م تقريباً لطلب العلم حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري ونال الشهادة العلميّة من الأزهر الشّريف سنة ١٢٩٨هـ.

أوجه الإحسان في حياته :

الذين نهجوا نهج الإصلاح كان لكلّ منهم وجهته ، وأوجه الإصلاح كثيرة ولكلّ منهم زمانه وظروفه التى ساهمت في تحديد أوجه الإحسان والمحسن الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي اتّجه إلى الإصلاح ما استطاع ومن أبرز عطائه مداواة الناس من مرض عضال فتك بالكثيرين ولم تكن تعرف المنطقة له دواء .

يقول الشيخ عبدالله النوري في كتابه خالدون في تاريخ الكويت إنّ الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي ذاق مرارة اليتم فمات أبواه بمرض الجدري فأراد الشيخ مساعد أن يسهم في درء هذا المرض الذي كان في ذلك الوقت ألد الأعداء وأشدهم فتكاً بالإنسان.

فأسرع وهو في مصر وتعلمّ كيفيّة الوقاية من هذا الوباء وبعد أن عرف أن هناك لقاحا يقي الأطفال من هذا المرض ويحصّنهم ضد العدوى منه قرر أن يهب نفسه لهذه المهمّة الجليلة ويعمل بها في وطنه الكويت فسافر إلى الهند للحصول على اللقاح الذي توصّل إليه العلم هناك وكانت اليمن آنذاك أكثر البلاد العربية إصابة بهذا المرض فاتّجه إليها ليعالج الناس ويعلّمهم كيفيّة الوقاية من هذا الوباء (مرض الجدري). بعد ذلك اتجّه إلى دول الخليج يرشد الناس إلى الوقاية بالمصل الواقي ويمارس تطعيم الأطفال وكانت أول محطّة له مدينة مسقط بعمان ثم رأس الخيمة ثم دبيّ ولقد كان لجولته هذه أثر كبير في إنقاذ آلاف الأطفال المهدّدين بالموت بفضل ماتعلّمه من أساليب الوقاية والتحصين من هذا الوباء وفي عام ١٣١٥هـ عاد إلى وطنه الكويت وأنشأ في بيته عيادة يأتي إليها الناس بأولادهم ليتلقّوا علاج الوقاية من مرض الجدري.

وكان بيته في محلّة العوازم بالقرب من مسجد الشيخ محمد بن فارس .

كان رحيما بالأطفال يحبهم ويكره بكائهم ولشدة حرصه على ألاّ يبكي الأطفال أثناء زيارتهم له للتطعيم كان يغريهم بالحلوى وبسرعة خاطفة يضع الدواء لهم.

كان مساعد بن عبدالله محسنا بعلمه الذى اجتهد في تحصيله من

أماكن إسلاميّة متفرّقة .. فأصبح عونا للضعفاء وسندا للعاجزين بما وهبه الله من معرفة واطّلاع .

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

سُورَةُ البَقَرَة

ظلّ الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي يتنقّل بين الكويت والبحرين ويمارس مهمّته الإنسانيّة بلا ملل أو تردّد .

وفاته :

توفّاه الله فى عام ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م في قرية يقال لها «عسكر» في البحرين بعد رحلة طويلة من الكفاح ضدّ وباء أهلك الكثير من الأطفال والكبار وقد بلغ رحمة الله من العمر مائة سنة قمريّة وتكريماً له أطلق اسمه على أحد شوارع دولة الكويت - شارع مساعد العازمي - بمنطقة السالمية.

المراجع :

- خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- من هنا بدأت الكويت - عبدالله بن خالد الحاتم - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة في مقابلة مع السيد بدر الشيخ مساعد العازمي ناظر مدرسة النجاة الخاصة.

السيد هلال بن فجحان المطيري

(١٢٧١- ١٣٥٧هـ - ١٨٥٥- ١٩٣٨م)

المولد والنّشأة :

هو هلال بن فجحان المطيري من «الدياحين» أحد فخوذ قبيلة مطير . ولد عام ١٢٧١هـ - ١٨٥٥م على وجه التقريب فى نجد بالمملكه العربية السعودية . وقد توفيّ والده وهو في السّابعة من عمره ثم توفيّت والدته ، فواجه يتم الأبوين فى حداثة سنّه. وعاش هو وشقيقته يواجهان ظروف حياة صعبة . وفي الثانية عشرة من عمره غادر نجد متّجها برّا إلى الكويت .

بدأ المحسن هلال المطيرى حياته العمليّة فى الكويت في أعمال متواضعة . وفي السابعة عشرة من عمره عمل بالبحر فقد كان طواشاً وتاجر لآلئ، وفتح الله عليه أبواب الرزق حتّى أصبح من أشهر تجّار اللؤلؤ في الخليج العربي، واتسعت أملاكه في الكويت والبحرين والبصرة والهند، وقيل إنه أكبر ثري عرفته الكويت في عصره، وقد بلغت ثروته نحو ثمانية ملايين روبية في آنذاك، كما جاء بالموسوعة الكويتية المختصرة لحمد السعيدان - الجزء الثالث .

أوجه الإحسان في حياته :

المحسن هلال المطيري رجل بنى في الدنيا دارا للآخرة ، أحسن

الشكر على نعمة الله فزاده الله من فضله ، اشتهر بأمانته وصدق كلمته ، حتى كان قدوة حسنة لزملائه من التجّار ، وقد ساهم بنشاطه وثروته في إنعاش الحياة الاقتصاديّة في الكويت .

في مجال التعليم :

كانت فكرة إنشاء أول مدرسة نظاميّة بالكويت عام ١٩١٠م محكّا حقيقيّا لأهل الخير والإحسان المحبّين للعلم والتّعليم من وجهاء الكويت . فعندما ألقى السيد ياسين الطبطبائى رحمه الله كلمة أثناء الاحتفال بالمولد النبوى الشّريف ، أهاب فيها بالحضور بالتّبرع لإنشاء المدارس التي تخلص الأبناء من ظلام الجهالة، وقام الشيخ يوسف بن عيسى بجمع التبرعات من التّجار وأهل الخير، كان للمحسن هلال المطيري دور بارز فيها حيث تبرع بخمسة آلاف روبية لبناء المدرسة المباركية.

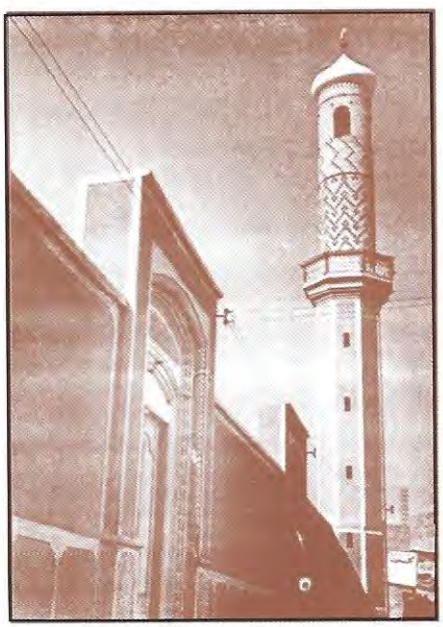

■ مسجد هلال (براك الدماج)

العناية بالمساجد :

مسجد هلال: أسّس هذا المسجد في بادئ الأمر رجل محسن يسمى «براك الدماج» في حي العوازم ولما بدا المسجد متهدّما جدّده المحسن هلال المطيري وأنفق في تجديده أموالا كثيرة، فأقيمت فيه صلاة

الجمعة بعد توسعته، وأوقف بيوتا وحوانيت للإنفاق منها على مايحتاجه المسجد من مصروفات وصيانة ، وسمي باسمه.

مسجد المناعي :

كان قد أسّس هذا المسجد في بداية الأمر المحسن عيسى المناعي ١٣١٤هـ -١٨٩٦م وأقام بناءه كل من المحسنين إبراهيم المضف وإبراهيم إسحق ، ولما بدا متهدّما وضاق بالمصلّين ، قام المحسن هلال المطيري بتجديده في عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م.

■ مسجد المناعي

كما ساهم السيد هلال في مسجد أحمد عبدالله في الشرق وساهم أيضاً في مسجد الفحيحيل القديم.

مقبرة هلال :

ولنعم الدار دار الآخرة .. هكذا عمل المحسن هلال المطيرى واشترى بماله في الدنيا دارا للآخرة ينتفع بها المسلمون . فقد تبرّع بقطعة أرض واسعة لتكون مقبرة يدفن فيها أموات المسلمين ، وقد سمّيت باسمه "مقبرة هلال" .

إحسانه إلى المحتاجين :

- بعد انتهاء معركة الجهراء ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م في عهد الشيخ سالم المبارك كانت الخسائر كبيرة من الجانبين . فقام المحسن هلال المطيري بتقديم العون للأسر التي فقدت عائلها ، ووزّع أربعين ريالا لكلّ أسرة متضرّرة.

- حدث أنّ رجلا كفيفا عرف بخفّة ظلّه جاءه وهو جالس في حانوت تجاري للسيد «زيد الخالد» في سوق التجار القديم، ووجّه الرجل كلامه لصاحب الحانوت مازحا وقال : جئت أشكو إليك هلال - وهو يعلم بوجوده من صوته - فقد انقض على بعض تمرات في يدي ، كنت أنوي الغداء بها قبل ثلاثين سنة، وأنا جالس عند مسجد «ابن فارس»، فضحك هلال وقال : أما نسيتها ؟ فقال الرجل الكفيف : ينسى الصّافع ... ولاينسى المصفوع . وفي تجّمل وسماحة أعطاه المحسن هلال المطيرى خمسين روبية ، فانصرف الرجل الكفيف مسرورا بحمد الله داعيا له بالرّزق .

المشاركة الاجتماعية :

كان للمحسن هلال المطيرى مواقف ونشاطات اجتماعية لخدمة وطنه. فقد شارك في أول مجلس شورى شهدته الكويت في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر وكان ذلك في رجب ١٣٣٩هـ أبريل ١٩٢١م وقد ضمّ المجلس اثني عشر عضوا ستّة من الحيّ الشّرقي وستّة من الحيّ القبلي وكان المرحوم هلال المطيرى ضمن أعضاء الحيّ الشرقيّ

قالوا عنه:

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه "تاريخ الكويت" إن أحد الشعراء مدح هلال المطيري بمناسبة إحسانه لإصلاح مسجد هلال فقال:

مسجد أسّس على التقوى المبين
لجلال اللّه رب العالمين
مسجد قد أسّست أساسه
من هلال الخير بدر الآمنين
نطق السعد لدى تاريخه
أسّس البيت على التقوى المبين

وفاته:

توفّي المحسن هلال المطيري عام ١٣٥٧هـ -١٩٣٨م بعد حياة مليئة بالكفاح ، كان فيها صادقا أمينا صاحب رأي ومشورة وحكمة وتدبير ، فنال توفيق الله تعالى ومحبّة الناس رحمه الله رحمة واسعة وجعل كريم إحسانه في ميزان أعماله.

المراجع :
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة .
- تاريخ مساجد الديرة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الأولى.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - الطبعة الأولى.
- الكويت عبر التاريخ - فرج أحمد - الطبعة الأولى.

* وثقت المادة من قبل حفيده السيد: هلال محمد المطيري.

السيد يوسف عبدالرزّاق الصبيح

(١٢١٥- ١٢٩٢هـ / ١٨٠٠- ١٨٧٥م)

المولد والنّشأة :

ولد يوسف عبدالرزاق الصبيح عام ١٢١٥هـ بمنطقة "البير" فى أرض نجد وحيدا لوالديه ، تعلمّ من والده حرفة التّجارة ولمّا بلغ الخامسة عشرة من عمره ، آنس في نفسه القدرة على الاستقلال في تجارته ، وكان ذا عزيمة قوّية فيما يقرّره متوكّلا على الله .

تطلّع الشاب يوسف الصبيح إلى الكويت وهو في هذا السنّ المبكّر لما سمعه من والده عن أهلها من صدق وأمانة وحسن معاملة . وعمل ضمن التّجار الذين يعتمدون في أرزاقهم على البحر .

ولمّا طاب لهذا الشاب اليافع المقام في الكويت، اتّجه إلى تجارة الخيول العربيّة الأصيلة . واتسعت تجارته حتّى أصبح أكبر تاجر خيل عرفته المنطقة . ومنّ الله عليه بثروة كبيرة استثمرها أيضا في تجارة الأراضي والنخيل ويرجّح الرواة أنه كان يملك عدّة سفن تمكّنه من نقل تجارته إلى الهند .

أوجه الإحسان في حياته

له في أوجه الإحسان مجالات كثيرة منها ماهو مضرب المثل حتى يومنا هذا .

إطعام الفقراء وإيواء عابري السبيل :

عرف يوسف الصبيح رحمه الله فضل الشكر على نعم الله وترجم العرفان بفضل الله عليه إلى إحسان للفقراء والمحتاجين ، يغدقه في السر والعلانية ، ومدّ يد العون لكل مكروب ، وحتى يعفي السائل من مغبة السؤال إمعانا منه في أدب الإحسان ، فتح مضيفة وفّر فيها كلّ ما يحتاجه عابرو السبيل والمحتاجون حيث يجدون الطعام والشراب ومكانا للنوم ثم يتزودون بمايحتاجونه في ترحالهم .

وهو بذلك يعمل بقول الله تعالى :

لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ
وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
سُورَةُ البَقَرَة

الجود وقت العسرة :

حلّ بالمنطقة جفاف وقحط أهلك الزرع والضرع وانتشرت مجاعة اعتصر فيها الناس سمّيت بـ "الهيلك"(١) استمّرت من عام ١٢٨٥ حتى

(١) الهيلك : كلمة مشتقة من "هلاك" وينطقها العامّة بالقاف المخفّفة وتداولها بعض الكتّاب بما ينطقه العامّة فكتبوها "الهيلق" واستمرّت أزمة الهيلك ثلاث سنوات اعتصر الناس فيها جوعا .

عام ١٢٨٨هـ ، ١٨٦٨-١٨٧١م حيث امتدّت إلى أماكن شاسعة مابين أواسط الفرات في العراق حتى الإحساء في الجنوب وكذلك بلاد فارس التي نزح كثير من أهلها إلى الكويت في ذلك الوقت هربا من الجوع ، وذلك بسبب ما أصاب المنطقة من جفاف تشققت بعده الأرض وجفّت حلوق الناس عطشا .

وفى هذه الأزمة الطاحنة التي عزّ على الآلاف من الناس أثناءها أن يجدوا لقمة خبز تنجيهم من الهلاك جوعا ، ظهر معدن الرجل المؤمن المحسن الكريم يوسف الصبيح حيث خصّص ثلاثة مضايف في كل من الكويت والبصرة والإحساء لإنقاذ الناس من الموت جوعا ، وشاركه في هذا الإحسان عدد من الشخصّيات البارزة في الكويت منهم : يوسف البدر - عبداللطيف العتيقي - وبيت ابن ابراهيم ، سالم بن سلطان - بيت معرفي - وغيرهم .

كان رحمه الله ملاذا لكلّ من هو في ضائقة ، يسعى إليه كلّ من حلّت به ملمّة ، فسدد دين المعسر، وأطعم الجائع ، وأكرم اليتيم .

قالوا عنه :

لقد ذاع صيت كرمه في الجزيرة العربية وليس في الكويت وحدها حتّى قال فيه الشاعر عبدالغفار الأخرس هذه المقولة المشهورة:

إنّ الكويت حماها الله قد بلغت

باليوسفين مكان السبّعة الشهب

تالله ماسمعت أذني ولابصرت

عيني بعزّهما في سائر العرب

فـيـوسف بن صـبـيح طيب عنصـره

أذكى مـن المسك إن يعـبـق وإن يـطب

وكان يقصد باليوسفين : يوسف الصبيح ويوسف البدر

وفـاتـه :

توفّي المحسن يوسف عبدالرازق الصبيح سنة ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م وترك من بعده أبناء بررة أكملوا من بعده المسيرة هم :

عبداللطيف - حمد - محمد - يعقوب - عبدالرزاق - علي.

تكريماً له أطلق اسمه على أحد شوارع الكويت - شارع يوسف الصبيح - بمنطقة الروضة.

رحم الله المحسن يوسف عبدالرزاق الصبيح وأسكنه فسيح جنّاته.

المراجع :

- مقابلة مع السيد غسان أحمد عبداللطيف أحمد اليوسف الصبيح.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى - الطبعة الخامسة.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - حمد السعيدان - الطبعة الثالثة.
- حكايات من الكويت - عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثانية.

* وثّقت المادّة من قبل السيد فهد بّراك الصبيح

السيد يوسف عبدالمحسن البدر

(١٢١٧ هـ - ١٢٩٧هـ / ١٨٠٠م - ١٨٨٠م)

المولد والنّشأة :

هو يوسف بن عبدالمحسن آل بدر ولد عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٠م تقريباً من أسرة كريمة اشتهرت بمواقفها الحميدة فى الأزمات والشدائد عمل يوسف البدر في تجارة الخيول العربيّة الأصيلة وقد تمّرس على معرفة أنواعها وبرع في تنمية تجارته حتى ذاع صيته فى المنطقة العربيّة ، ثم اتّجه بتجارته إلى بلاد أجنبيه . وقد منَّ الله عليه بسعة الرزق والتوّفيق في حياته العمليّة حيث بلغت ثروته آنذاك ١٢٠ ألف ريال وذلك في زمانه مبلغ عظيم .

أوجه الإحسان في حياته :

لهذا الرجل من مواقف الإحسان ماسجّله التّاريخ وأنشد فيه الشعراء .

الجود وقت الشّدة :

يذكر التاريخ للمحسن يوسف البدر موقفه فى محنة "الهيلك" وهي كما سبق التعريف بها - مجاعة عمّت المنطقة العربيّة مابين أواسط

الفرات شمالا حتّى الإحساء جنوبا وكذلك البلاد الواقعة على الساحل الشرقي في الخليج العربي بسبب ماأصاب المنطقة والبلاد المجاورة من جفاف .

وإستمرّت هذه المجاعة من ١٢٨٥ حتى ١٢٨٨هـ فزاغت ألأبصار وبلغت القلوب الحناجر .

وفي هذا الموقف الصعب، وقف المحسن يوسف البدر هو والخيّرون من أهل الكويت موقف المؤمنين الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

فقد خصص السيد يوسف عبد المحسن البدر بيتا أقام به مطبخا يلجأ إليه الناس يطعمهم ويسقيهم في وقت ندر فيه مايسد رمق الجائع ويروي ظمأ العطشان .

ولما كان الناس يهلكون من شدّة الجوع فقد كثر الموتى - فكان يتولّى في هذا البيت تجهيز الموتى ودفنهم . إذ كان الموقف عصيبا ولم ينس فيه المحسن يوسف البدر واجبه نحو الفقراء والمحتاجين .

وفى هذا الموقف جمع الشاعر عبدالغفار الأخرس بينه وبين المحسن يوسف عبدالرزاق الصبيح فى قصيدة مازال الناس يرددونها :

إن الكويت حماها الله قد بلغت

باليوسفين مكان السبعة الشهب

والله ماسمعت أذنى ولابصرت

عيني بعزّهما في سائر العرب

إلى أن يقول :

ويوسف البدر في سعد وفي شرف

بدر الأماجد لم يغرب ولم يغب

من مواقفه الوطنيّة :

من المواقف التى اشتهر فيها ماروي عن موقفه أيام الحرب القائمة بين روسيا ودولة الخلافة في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، ففي سنة ١٢٩٥ هـ تسلّم الأمير الشيخ عبدالله بن صباح رسالة من رئيس وزراء تركيا يطلب فيها معونة من أمير الكويت مقدارها(أربعة آلاف ليرة عثمانية) لتجهيز الجيوش المقاتلة في سبيل الله ، وبعث الأمير يستشير مجلس الشورى إذ لم يكن بخزينة البلاد هذا المبلغ ولاحتى أقل من نصفه ، كما أن الأهالى في تلك السنّة ابتلو بنقص في الأموال نتيجة عواصف أغرقت كثيرا من سفنهم المحمّلة بالبضائع ، ولكن يوسف الإبراهيم وكان من الأثرياء البارزين ، تعّهد بجمع هذا المبلغ وبتكملته إن نقص ، وافتتح قائمة الاكتتاب بألف ليرة ذهبية عثمانية ، ثم أخذها متوجها إلى يوسف البدر ، وجلس يحدثه حديث الرسالة ، ولكن يوسف البدر لم يستحسن فكرة الاكتتاب وقال لمحدّثه يا ابن إبراهيم إن أهل الكويت قد أضرّتهم العواصف ، والأولى بى وبك أن لانكلّفهم بقليل هذا الأمر دون كثيره ، بل ننهض به وحدنا، وأنت ياأخي قد تبرّعت بألف وجزاك الله خيرا ، ثم أخذ الورقة وكتب فيها ألفين وقال : وهذان ألفان منّي وقم إلى ابن صباح ليكمل الباقي ، وكان الأولى بنا أن نعطى هذه المساعدة للمنكوبين من أبناء بلدنا ولكنها وإن ذهبت إلى غيرهم فقد ذهبت في سبيل الله وثوابها ثابت ، إن صدقت نيّتنا مع الله .

فرح ابن صباح بما قاله ابن بدر وبما فعله بعد أن حدّثه يوسف بن إبراهيم بما كان بينهما وقال : لقد صدق والله ابن بدر والأقربون أولى بالمعروف ولكن لاحيلة لنا في هذا الأمر . وأكمل الأمير المبلغ المطلوب وبعث به إلى الدولة فى عاصمتها، وعلم الكويتيون بما قاله يوسف البدر وبما فعله وظلّوا يشكرونه على جميل فعله .

يقول الله تعالى :

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ سُورَةُ يُونُسَ

ويذكر الحاج عبدالرحمن الأحمد البدر رواية عن يوسف البدر يقول فيها :

قدم إلى الكويت جماعة من المهرة يسألون عن يوسف البدر الذي وصلت شهرته إلى آفاق بعيدة وعند لقائه بهم طلبوا منه سلفة بمبلغ ٨٠ ألف ريال لشراء التمور وتحميل سفنهم فأعطاهم المبلغ دون معرفة سابقة بهم ، فقاموا ببيع تلك التمور فى الهند والسواحل الشرقيّة لأفريقيا . وبعد عودتهم من الرحلة قاموا بإرجاع مبلغ السلفة مع الأرباح ، فقبل منهم مبلغ السّلفة دون الأرباح .

ومازال ديوان البدر موجودا وكانت تبلغ مساحته حوالى أربعة آلاف متر مربع على شارع الخليج العربي ضمن متحف الكويت الوطنى . كما لا تزال المدافع التي كانت تستخدم ضد هجمات القراصنة منصوبة علي جانبي الديوان باتجاه البحر وقذائفها من الكرات الحديدية مكوّمة في حوش العمارة تذكرنا بوطنية هذا الرجل الصالح.

وفـــاتـــه :

انتقل المحسن يوسف عبدالمحسن البدر إلى رحمة الله تعالى ١٢٩٧هـ الموافق ١٨ مـــارس ١٨٨٠م ، وترك عـــدد من الأبناء هم عبدالعزيز وعبدالمحسن، سليمان، داود، ناصر، يعقوب، حسن، عبدالوهاب، محمد.. وبدر وحمد.

رحم الله تعالى يوسف عبدالمحسن البدر وأدخله فسيح جنّاته.

المراجع :

- صفحات من تاريخ الكويت - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- حكايات من الكويت - عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد السعيدان - الجزء الأول - الطبعة الثالثة.

* وثقت المادة في مقابلة مع السيد عبدالعزيز سعود البدر بالاضافة الى تقرير من بدرية سعود البدر.

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

(١٢٩٦- ١٣٩٣هـ / ١٨٧٨ - ١٩٧٣م)

المولد والنّشأة :

ولد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بالكويت عام ١٢٩٦هـ ١٨٧٨م وفي الثامنة من عمره أدخله والده الكتّاب حيث كان ذلك هو الوسيلة المتاحة للتعليم حينذاك . تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم .

بعد تخرّجه من الكتّاب التحق بعمل والده فى التجارة ليساعده وسافر معه في بعض رحلاته التجارية إلى الهند ثم شاءت إرادة الله أن يحرم وهو في مقتبل العمر من حنان الأب حيث توفّي والده وهو في الخامسة عشرة من عمره فى عام (١٣١١هـ - ١٨٩٣م) فحزن حزنا شديدا . ولكن الله عوّضه وخفّف عنه فقد كان لوالده علاقة حميمة بالشيخ محمد الصباح حاكم الكويت في ذلك الوقت الذي أولاه من العطف ماخفف عنه بعض مصابه .

عمل الشيخ يوسف القناعي بالتجارة ثم كاتبا في الدائرة التجاريّة لسماحة خلف «باشا» النقيب سنة ١٣١٦هـ، ولم يكن ذلك يشغله عن الدّراسة والقراءة وتلقّي العلم والتّفقّه في الدّين .

مسيرته العلمية :

كان الشيخ يوسف القناعى منذ حداثته متعطّشا للعلم فجلس إلى مشايخ أجلاء منهم :

- الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان .
- الشيخ علي عبدالله بن خالد العدساني .

ورغبة منه في تلقّي المزيد من العلوم سافر بصحبة الشيخ أحمد بن خالد العدساني إلى الاحساء سنة ١٣٢١هـ، وبعد أن تلقىّ هناك ماتيسّر له من العلم على يد علماء أفاضل قام برحلة ثانية إلى مكّة المكرّمة وظلّ في جوار الحرم المكّي مايقرب من عامين والتقى هناك بالعديد من العلماء منهم :

- الشيخ شعيب المغربي فتعلمّ على يديه : الحديث والنحو والمنطق
- الشيخ يوسف الأفغاني الذي درس عليه البلاغة وشرح السيوطي.
- الشيخ عمر باجنيد الذي قرأ عليه شرح المنهاج
- الشيخ عبدالله السناري وقد حضر عليه في التّجويد
- الشيخ سعد اليماني قرأ عليه شرح الروض وشرح جمع الجوامع

أوجه الإحسان في حياته :

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رجل يعجز القلم عن تسطير فضائله وإحسانه ، وهو مصلح الكويت كما لقّبوه في زمانه.

وقد قال عنه الشيخ عبدالله النوري «إنه أول رائد للنهضة العلمية والأدبية في الكويت».

لقد كان رحمه الله وراء كلّ مشروع خيريّ وكلّ مشروع قام على

دعائم البرّ ، تخرّج على يديه علماء أفاضل من رجال الكويت ، كما كان ديوانه مقرّا لكافة طلاّب العلم ورّواد الأدب العربي وكان يزور مجلسه الشيخ سالم المبارك الصباح الذى ارتبط معه بصداقة قوّية لتوافقهما في الفكر الديني حيث كان الشيخ يوسف القناعي معتدلا في آرائه ، فليس بالجامد الذي يعتزل كل جديد ولا بالمجدّد المتطرّف الذي يعادي القديم ، فجمع من الثقافتين الدينيّة والعصرّية أطيبهما وأخذ فقه القديم والحديث ، ولهذا كان مجلسه مجمع المعتدلين من الفريقين .

وهب الشيخ يوسف القناعي حياته لخدمة وطنه وكان يشعر بواجبه ومسئوليته نحو الجميع ، فبذل من وافر ماله في طرق الإصلاح مثلما بذل من وقته وراحته ، وقد فعل مافعله من إحسان وإصلاح ابتغاء وجه الله تعالى ورفعة وطنه.

في مجال التّعليم :

- يرجع إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فضل كبير في نشر العلم والمعرفة بين أبناء وطنه فقد تخرّج على يديه الكثيرون فى علوم الفقه والحديث والتّفسير والنّحو والبلاغة وغير ذلك من العلوم .

- بعد عودته من مكة المشرفة سنة ١٣٢٥هـ فتح مدرسة صغيرة لتعليم الأولاد القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، ومبادئ الدين، فكانت أول مدرسة أسّست على هذا النمط حيث جمعت بين علوم الدين والدنيا .

المدرسة المباركية :

- كان للشيخ يوسف بن عيسى القناعي الجهد والأثر الكبير في تأسيس المدرسة المباركيّة أول مدرسة نظامّية في الكويت، ففي ديوانه اجتمع كثير من الناس لسماع قصة المولد النبوي الشريف، وبعد انتهاء تلاوة المدائح النبوية وذكر الشمائل المحمدية ألقى السيد ياسين الطبطبائي

■ مبنى المدرسة المباركية قديماً

كلمة خلاصتها دعوة الناس للتعاون على فتح المدارس المفيدة، فأثر كلام السيد ياسين في الشيخ يوسف بن عيسى الذي كتب مقالاً بين فيه منافع العلم والتعليم ومضار الجهل وضلاله، ووقع تحته بامضائه متبرعاً بخمسين روبية، وقام بجمع التبرعات والدعوة للتبرع لبناء المدرسة من الحكام والتجار وأهل الكويت، وعُيِّن الشيخ يوسف بن عيسى مشرفاً على البناء حتى فتحت المدرسة أبوابها في أول يوم من محرم سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م، وسميت بالمباركية تيمناً باسم حاكم الكويت الذي أنشئت في عهده (الشيخ مبارك الصباح) وعُيِّن الشيخ يوسف بن عيسى مديراً لها.

المدرسة الأحمدية:

طلب الشيخ أحمد الجابر من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أن يصلح حالة التعليم في المدرسة المباركية، وأن يدخل في منهاجها العلوم العصرية واللغة الإنجليزية، فعرض ذلك على أعضائها فأبوا، ولما اجتمع وجهاء البلد في مجلس المرحوم السيد خلف النقيب سنة ١٩٢٠م فاتحهم الشيخ يوسف عن موضوع إصلاح التعليم، فاقترح

الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد تأسيس مدرسة أخرى، فاستحسن الحاضرون كلمة الرشيد واكتتبوا لها، وسميت بـ «المدرسة الأحمدية»، تيمناً باسم الشيخ أحمد الجابر الذي تبرع لها بالمكان وبراتب سنوي.

وافتتحت المدرسة في مطلع سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م في محل الجمعية الخيرية، وقد عمل بها الشيخ يوسف مدرساً وناظراً.

- وقد أثرى الحياة الفكريّة والعلميّة بما ألّفه من كتب ومذكّرات دينّية وتاريخيّه منها : الملتقطات (ستة أجزاء) - صفحات من تاريخ الكويت - المذكّرة الفقهية للدراسة الابتدائية .

- إصلاح ذات البين والقضاء :

- نال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ثقة الناس على اختلاف مستوياتهم ومذاهبهم العلمّية والدينّية إذ كان رجل يتحرى الوسطية والاعتدال . ومن هنا كان يلجأ إليه الناس لحل خلافاتهم والحكم في مشاكلهم، لقب بقاضي القضاة ومفتي الكويت فقد كان يراجع الأحكام النهائيّة الصادرة عن المحاكم فكان هو قاضي التمييز في المسائل المدنيّة والأحوال الشخصيّة وتعتبر الأحكام الصادرة عنه أحكاما نهائيّة واجبة التنفيذ وبعد صدور القوانين الحديثة عام ١٩٦٠م رأت الدولة تكريما له الإبقاء على صفته كمميّز رسمي وحيد للأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف في المسائل المدنيّة والدينيّة والأحوال الشخصّية وظّل هذا الوضع حتى اعتزاله العمل القضائي بسبب كبر سنّه وحالته الصحية .

في مجال الخدمة العامّة :

يعتبر الشيخ يوسف القناعي أوّل من طرح فكرة إنشاء بلدّية الكويت التي تأسست في عهد المغفور له : الشيخ أحمد الجابر عام

١٩٣٠م وعيّن بها عضوا متطوّعا ، وكان له الفضل في تأسيس المكتبة الأهلية في عام ١٣٤١هـ.

- انتخب أيضا عضوا بالمجلس البلدى سنة ١٩٣٢.
- تم اختياره عضواً في مجلس المعارف سنة ١٩٣٦م، وعقد في داره أول مجلس للمعارف، كما انتخب مديراً فخرياً للإدارة.
- نظرا لما يتمتّع به الشيخ يوسف القناعى من حكمة وحنكة فقد عيّن في أول مجلس شورى بالكويت عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م، كما انتخب في مجلس شورى ١٩٣٨م وشغل منصب نائب رئيس المجلس .
- كان عضواً في أول مجلس للأوقاف سنة ١٩٤٩م.

قالوا عنه :

شهد له أصحاب الرأي والشورى في البلاد بحكمته ووطنيّته وقد قال فيه الشيخ عبدالعزيز الرشيد: «هذا الأستاذ الفاضل هو أحد أقطاب الحركة العلميّة والفكريّة في وطنه وأحد العاملين في كثير من المشاريع الخيرية بل هو في الحقيقة مصلح الكويت الفذّ».

كما ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد أن شاعر الكويت الفاضل الشيخ صقر بن سالم الشبيب قد أنشد في هذا المصلح مشيراً إلى بعض مساعيه الخيرية وأعماله النافعة سيما تأسيس المكتبة الأهلية:

شغفت بكل إصلاح جليل

منافعه تعود على العموم

أقمت اليوم يوسف خير ناد

تقوم به مذاكرة العلوم

وذلك خـــيـــر منهـــاج يؤدى
بني وطني الى الخـيـر العـمـيم
ومـــا للعلم لايثني على من
غـدا لسـعـادة أزكى مـقـيم

وبـوّأ فـي الـكـويـت الـعـلـم داراً
يشح بهـا الحـمـيم على الحـمـيم

وفـــاتـــه :

توفيّ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عام ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م عن عمر يقارب الخامسة والتسعين قضاها في الكفاح والعمل والإصلاح في شتى الميادين .

تغمّده الله تعالى بواسع رحمته وأدخله فسيح جنّاته

المراجع :
- سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى.
- ادباء الكويت في قرنين - خالد سعود الزيد - الجزء الأول - الطبعة الأولى.
- الملتقطات - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثالث.
- تاريخ الكويت - الشيخ عبد العزيز الرشيد - الطبعة الثانية.
- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الشيخ عبدالله النوري - الطبعة الأولى.
- صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة.
- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - الطبعة الأولى.
- دراسات كويتية - فاضل خلف - الطبعة الثالثة.
- رجال في تاريخ الكويت - يوسف الشهاب - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- الكويت عبر التاريخ - فرج أحمد - الطبعة الأولى.

* تمّ توثيق المادّة من قبل ابنه السيد حمد يوسف بن عيسى القناعي .

السلام صدرتي من بغداد حدى
اقدمها لبلادي واصلي
مرادي منحصر بامر عظيم
ان يبقى [illegible] ١٩٤٨/٤/٢٦

وسبعين مضت لي من سنة
واصحابي ذوي الفضل البهية
الى دار البقاء ان يذكروني
بيوسف بن عيسى

دعوة للكتابة

فى ختام الجزء الأول من كتاب "**محسنون من بلدي**" يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم ، وأن يثيبهم خيرا عمّا قدّموه من عمل صالح هو الآن قدوة حسنة للأجيال القادمة ليكونوا نعم خلف لخير سلف ، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم لمساعدة الفقراء والمساكين وإغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع بقاع المعمورة .

وبيت الزكاة إذ تقصّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافّة المراجع التاريخيّة المتاحة ومن الرّواة الثقاة ومن أقارب المحسنين ، يأمل أن يكون قد وفّي بما هو مستطاع . اللهم إلا إذا كان هناك من إضافات في مسيرة إحسانهم لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسبها الأقارب أو لم يتناقلها الرّواة فإننا في هذه الحالة نرجو المعذرة ، مبدين استعدادنا لتلقّيها لكي تضاف إلى مايتيسّر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى، ولعّلها فرصة مناسبة نستحث بها

أهل المعرفة والاطلاع من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت ليزّودونا بالمعلومات اللّازمة عنهم تمهيدا لإدراجها ضمن أجزاء هذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى، وتسهيلا لهم بشأن هذا التوثيق يرجى الإتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة هاتف ٥٧٥٧٢٥٧ داخلي ٦٠٢-٦٠٠ مباشر ٥٧٥٢٥٨٥ فاكس ٥٧٥٢٥٨٩ مع الشكر والتقدير مقدّما لهذا التعاون الذي يبرز الأهداف السامية من خلال هذه السير العطرة للمحسنين .

والله ولي التوفيق

المراجع

(١) د. أحمد مصطفى أبو حاكم - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م.

(٢) جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية - الشيخ عبدالله النوري - حياته ومؤلفاته الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

(٣) حمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - ثلاثة أجزاء - الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٢م.

(٤) خالد سعود الزيد - أدباء الكويت في قرنين - الجزء الأول - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧م.

(٥) دائرة الأوقاف العامة - تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الكويت - بلاد العرب - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧م.

(٦) سيف مرزوق الشملان - أعلام الكويت (فرحان الفهد الخالد) - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م.

(٧) سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الطبعة الأولى.

(٨) سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م.

(٩) الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت.

(١٠) عبدالفتاح مليجي - رجال وتاريخ - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤م.

(١١) عبدالكريم محمد - الكويت المدينة الفاضلة - الناشر صدى الشرق - القاهرة ١٩٥٢م.
(١٢) المستشار عبدالله العقيل - مقال بمجلة المجتمع - عدد ١١٩٦ - أبريل ١٩٩٦م.
(١٣) الشيخ عبدالله النوري - حكايات من الكويت - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م.
(١٤) الشيخ عبدالله النوري - خالدون في تاريخ الكويت - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨م.
(١٥) الشيخ عبدالله النوري - قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - الطبعة الأولى.
(١٦) عبدالله بن خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الأولى.
(١٧) د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - مربون من بلدي - الطبعة الأولى - ١٩٩٨م.
(١٨) عبدالهادي العدواني - الموسوعة المختصرة لتاريخ الكويت - الجزء الثاني - الطبعة الثانية سنة ١٩٩٤م.
(١٩) عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨م .
(٢٠) عدنان عبدالله العثمان - أفياء الأغصان من ديوان عبدالله العثمان - الطبعة الأولى.
(٢١) علي عبدالفتاح - أعلام الشعر في الكويت - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.
(٢٢) عواطف خليفة العذبي الصباح - الشعر الكويتي الحديث - الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
(٢٣) غانم شاهين الغانم - الكويت والماضي العريق - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٥م.
(٢٤) فاضل خلف - دراسات كويتية - الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٥م.
(٢٥) فرج أحمد - الكويت عبر التاريخ - الطبعة الأولى.
(٢٦) محمد بن ناصر العجمي - علامة الكويت - الشيخ عبدالله الخلف الدحيان - حياته ومراسلاته العلمية وآثاره - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الطبعة الأولى ١٩٨٨.
(٢٧) د. يعقوب يوسف الحجي - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - سيرة حياته - مركز الدراسات والبحوث الكويتية - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م.
(٢٨) يوسف الشهاب - رجال في تاريخ الكويت - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
(٢٩) يوسف الشهاب - من قديم الكويت - الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
(٣٠) يوسف بن عيسى القناعي - الملتقطات - ستة أجزاء - الطبعة الأولى - سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م..
(٣١) يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة سنة ١٩٩٧م.

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
	المقدمة	١٣
١	السيد إبراهيم مضف المضف	١٧
٢	السيد حمد بن خالد بن خضير	٢١
٣	السيد راشد عبدالله الفرحان	٢٧
٤	السيد سلطان بن إبراهيم الكليب	٣٣
٥	السيد علي بن السيد سليمان الرفاعى	٤١
٦	السيدشملان بن علي آل سيف	٤٧
٧	الشيخ صالح بن صالح آل إبراهيم	٥٥
٨	السيد عبدالجليل بن ياسين الطبطبائي	٥٩
٩	الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد	٦٥
١٠	الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان	٧٣
١١	الشيخ عبدالله محمد النوري	٨١
١٢	السيد عبدالله عبداللطيف العثمان	٨٩
١٣	السيد عبدالعزيز علي المطوع	٩٧
١٤	السيد عبدالعزيز يوسف المزيني	١٠٣
١٥	الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس	١٠٧
١٦	السيد فرحان بن فهد الخالد	١١١
١٧	السيد قاسم بن محمد الإبراهيم	١١٧
١٨	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	١٢٣
١٩	السيد محمد بن مدعج المدعج	١٢٩
٢٠	السيد محمد صالح العجيري	١٣٥
٢١	الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي	١٤٣
٢٢	السيد هلال بن فجحان المطيري	١٤٧
٢٣	السيد يوسف عبدالرزاق الصبيح	١٥٣
٢٤	السيد يوسف عبدالمحسن البدر	١٥٧
٢٥	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	١٦٣
	دعوة للكتابة	١٧١
	المراجع	١٧٣

الإعداد والتحرير والاخراج

تلفون: ٩٦٤٣٦٢٩ - ٩١٠٤٢٨٨ - تليفاكس: ٤٧١٣٤٢٥

محسنون من بلدي

دولة الكويت - بيت الزكاة - السالمية - شارع قطر - قطعة ٦
ص. ب: ٢٣٨٦٥ الصفاة 13099 الكويت
هاتف: ٥٧٥٧٢٥٧ . فاكس: ٥٧٥٢٥٦٨ . الاستفسار الآلي: ٥٧٣١٠٠٠
عنوان البيت على شبكة الإنترنت
http://www.zakathouse.org.kw
البريد الإلكتروني
zakat@zakathouse.org.kw
طلب معلومات
info@zakathouse.org.kw